



مِنَ الْمَسْرُوحِ الْعَالَمِي

١٨٧

الفَتَى المذهب

تأليف: كليفورد أوديتس

ترجمة: د. أمين العيوطي

تقديم: أليريك موتيرام

مراجعة: د. طه محمود طه

تصدر عن
وزارة
الأعلام
الكويت

أول أبريل ١٩٨٥

مسند
من
لمسح الداني

سلسلة يشرف عليها

أحمد مشاري العدواني

محمد يوسف الرومي

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه

أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث - جامعة الكويت

أمر استبدلت باسم

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

صوب ١٩٢



من المسّرح العالمي

الفنّ المذهب

تأليف: كليفورد أوديتس

ترجمة: د. أمين العيوي

تقديم: أليريك موتيرام

مراجعة: د. طه محمود طه

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة

بقلم : اريك موترام

تكشف مسرحيات كليفورد أوديتس ، منذ مسرحية **في انتظار ليفتي** (١٩٣٥) حتى **الخوخة المزهرة** (١٩٥٤) ، عن تطور مهني يمثل عدة جوانب هامة من الكاتب الحساس المسئول اجتماعيا ، الذي عاش في أمريكا خلال الكساد الاقتصادي والخطة الجديدة ، والحرب العالمية الثانية ، والحرب الباردة - من روزفلت الى أيزنهاور . كان أوديتس بحاجة الى مسرح يستطيع من خلاله أن يعطي تجربته المبكرة في حياة الطبقة الوسطى الصفراء في فيلادلفيا وبرونكس في حياة المنطقة الدرامية لأدراكه للمآزق الانساني في ظل الرأسمالية في حياة المدن . كان ذلك المسرح هو « مسرح الجماعة » الذي أصبح البيت الذي يبدع فيه . وينصب لب الدراما عنده على أية حال ، على التشرد ، ووحدة الانسان في زمن الاضطرابات . ويبدو أن أوديتس نفسه كان بحاجة الى اطار ابداعي ، الى « بيت » يعمل فيه .

وبعد أن انتهت عضويته في الحزب الشيوعي في عام ١٩٣٤ ، وجد ذلك البيت في « مسرح الجماعة » وعندما انفض « مسرح الجماعة » في ١٩٥١ ، حاول أن يجد الامان للابداع محققا بذلك نجاحا غامضا ، في هوليوود التي ذهب اليها بعد أن تدفقت مسرحياته ذلك التدفق الاولى غير العادي في ١٩٣٥ وهي السنة التي شهدت **في انتظار ليفتي** ، **استيقظ وغن** ، وحتى **يوم اموت** ، **والفردوس المفقود** . لكن أوديتس كان أولا وأخيرا ابداع ما أنتجه « مسرح الجماعة » ، الذي تأسس فيما بين ١٩٢٨ - ١٩٣١ ، والذي توصل الى إبراز الهدف الاجتماعي المتزايد في سنوات الكساد الاقتصادي والخطة الجديدة .

في مسرحياته يحقق أوديتس توازنا بين التأكيد على النواحي الشخصية والنواحي الاجتماعية . ففي ليفتي يكمن الميل الى التدهور الانساني في التركيب الاجتماعي والقيام باضراب تعاوني هو الذي يمكنه وحده أن يفرز عالما أفضل . وتعرض استيقظ وغن هذا في شكل أكثر حذقا وشمولا . فالحدث يتحرك باتجاه يقظة أحد الشبان وهو يعد نفسه لكي يؤدي دوره في التفسير الاجتماعي . وترجم الجنة المفقودة تضمنيات المسرحيتين الاوليتين الى ما يشبه التحليل الماركسي للتحلل الاجتماعي . وتحلل العائلة يصبح رمزا للتحلل الاجتماعي . وتسبق الفلسفة البروليتارية - التي تقول بأن « رائحة التحلل قد تكون أحيانا رائحة زكية » - الخلاص والانبعاث من الانهيار . حتى ولو لم يفهم أبناء الطبقة الوسطى الصغرى لماذا وصلت حقوقهم الاجتماعية المزعومة وراحتهم الى نهاية خلال سنوات الكساد ، وليو جوردون وهو الرجل الذي يفقد بيته ، يحاول أن يحقق ذلك القدر من الايمان والامل الذي يتيح له الاستمرار في الحياة .

والفتى المذهب (١٩٣٧) تحقق توازنا بالتساوي بين الحاجة الى تغيير النظام والحاجة الى الاستيقاظ الذاتي من الموات - والوفاة التي تحدث في نهايتها لها منطق الناس الذي يدفع الى الانتحار ، وهو المهرب الوحيد من المصيدة ، وتلمح موسيقى الليل الى مجتمع المدينة المدمر ، لكن التأكيد ينصب الآن على الشخصيات الموجهة توجيهها خاطئا والتي لم تستيقظ بعد ، وعلى المشردين في وحدتهم . **وصاروخ الى القمر (١٩٣٧)** توضح أن الفهم يخفف من الوحدة . ان أوديتس يكتب مسرحية حديثة نموذجية تعبر عن محنة ، لا هي كوميدية ، ولا هي تراجيدية ، ولكنها ببساطة استيقاظ على الواقع والاشياء والناس . كما هم في الحقيقة والبطل يصل الى الخلاص في نوع ما من الحياة ، لكن المشاكل الاجتماعية وما نتج عن يقظته تبقى بلا حل . وأوديتس يؤكد على التغيير الذي يحدث في الذات ، لكنه في نفس الوقت لا يتستر على النظام الاجتماعي .

وفي السبكين الكبير (١٩٤٩) ينتقل المشهد من الطبقة الوسطى الصغرى المحيطة التي تعيش في المدن الى مقر صناعة

التسلية هوليوود بفنائمها ونجومها الذين يرثون لحالهم بعد أن كانوا يوما ما مثاليين ، ومديري أعمالهم ، ومنتجيتهم . وهذا العالم كوحدة مستقلة يعكس بشكل مجرد توترات النفاق الاجتماعي وهي تفرض في الضمير والاحساس بالمسؤولية ، والبطل ينتحر داخل المصيدة التي نصبها له رجال يريدون أن يمتلكوا الآخرين ، ويدعم أوديتس فكرة الوحدة الانسانية بفكرة العبودية .

وبحلول عام ١٩٤١ وظهر **صدام ليلي** كان مأزق أوديتس المعاصر للغاية قد اتضح : كان عليه أن يختار بين تفسير أحداث مسرحياته عن طريق التحليل الاجتماعي أو أن يسمح لشخصياته بأن تفسر نفسها . والفصل بين الاثنين فصلا حاسما تبسيط زائف بطبيعة الحال . لكن اختيار تأكيد أحدهما تأكيدا دراميا ظل مشكلة ولو لمجرد أن الجمهور ليس حريصا مطلقا على أن يعترف بالعلاقة الوثيقة بين الحياة الخاصة وهي في حالة أزمة وبين أزمة معينة في المجتمع . ورغم ذلك تبدو **صدام ليلي** وكأنها تشير حالة اليأس التي سادت في الأربعينات ، أو كما قال هارولد كليرمان : « الاحساس بطريقة عمالية كانت أساسا مشردة ، يعذبها توتر داخلي جاهلة ، متحيرة ، مثيرة للشفقة ، قريبة الى حد الخطر من نقطة تفجر حالة من الهستيريا والعنف - الصوفيين - وهي اليقظة التي توفر في أغلب الحالات التربة الروحية الصالحة لبذور الفاشية » . وقد ظلت المسرحية معروضة لفترة قصيرة بعد أن أسكتت صدمة بيرل هاربور صوت « كل ما لم يكن تسلية أو اسهاما في الجهود الحربية » .

وبعد الحرب عاد أوديتس الى المسرح بمسرحية **الفتاة الريفية** (١٩٥٠) وهي دراما تجرى وراء الكواليس عن عودة ممثل الى المسرح تحت تأثير زوجته وتشجيع ممثل شاب ، وقد قلم أوديتس التأثيرات الخارجية على العقل الشخصي الى أدنى حد . والزوجة هي التي تنجح في أن تنفخ حياة جديدة في زوجها ، فالحدث حدث شخصي . وفي ١٩٥٤ أعاد أوديتس خلق قصة نوح كمسرحية مجازية معاصرة منفصلة تماما عن هوليوود ، وعن عوالم المسرح التي كان الكاتب يعرفها من خلال تجربته الشخصية . **والخوخة المزدهرة** تجريد غامض يصل الى

حد الحلول الوسط ، وعدم الحسم . فنوح الذى كان يوما ما موهوبا ونشيطا قد حل به التعب الآن ، وهو يبحث عن الراحة فى زمن يتسم بالعنف . انه يحاول أن ينسى العالم لكن الله يدفعه الى العمل حتى يصل الى كارثة مقدره . ان جافيث (يفتاح) يؤمن بارادة الفرد وقدرتها على بناء مصيرها اللائق بشكل طيب ، أكثر مما يؤمن باله منتقم ويجد نوح نفسه مضطرا الى أن يصرعه أرضا حتى يحمله الى داخل السفينة . وما أن يجد جافيث (يفتاح) نفسه هناك حتى يصر على ان يكون للسفينة دفعة يتحكم فيها انسان ، في حين لا يريد نوح ان يتدخل فى المنهج الذى قدره الله وتصالحهما الام على حل وسط بين المثالية الانسانية وبين القدرية . وهكذا فان ذكاء سام الرأسمالى يمكنه ان يصل الى الخلاص لو أنه استخدم لأصالح العائلة والمجتمع ، ومع سام يجد نوح الراحة فى شيخوخته لقد ابتعد أوديتس لحد ما عن خاتمة فى انتظار ليفتى وصيحتها :

« اهدموا مجزرة شيخوختنا » . ودعوتها المشهورة الى « الاضراب » التى تتكرر من على خشبة المسرح ومن الجمهور فى تناغم لا غموض فيه .

لكن جوهر احساسه وحركة مسرحياته الذى يصل الى جمهوره بشكل محبب يظل ثابتا : الاستيقاظ من الوحدة على الرفقة الانسانية والحب ، ذلك الاستيقاظ الذى يخلص الرجال والنساء من الاحباط والعبودية ويصل بهم الى قدر من الفهم والكرامة فمن حالة شبه الموات يمر أبطال أوديتس بمرحلة من الادراك مفعمة بالحياة ، أما أن تمنحهم الحياة أو تجعل يأسهم أكثر حدة فتؤدى بهم الى الموت .

وبالرغم من كل كفاءته الفنية ، الا ان أوديتس لم يشغل نفسه على الاطلاق منذ كتب ليفتى ، وبالتجديد المسرحى فحركاته البسيطة تخضع لعرض المعيشة والمشاعر الانسانية ولعله قال ذات مرة : « ان كل المسرحيات شأنها شأن الادب كله ، هى دعاية فى جوهرها ومشكلتى وشغلى الشاغل هو ان أعرض الحقيقة بشكل درامى ، محبب ، ومسل » .

لكن الجمهور انما يذكر تلك الصيحات التى تنطلق من

القلب في ليفتي ، وادنا تصيح في وجه زوجها سائق عربة الاجرة :
« قف وحارب من أجل الاطفال والزوجات الدامعات - اللعنة
لقد سئمت العبودية والليالي المؤرقة - » ، وصيحة فلورنس :
« هناك من يريدنا أن نكون وحيدات كما نحن نرحف في الظلام
كل واحدة وحدها ، أو هم يريدون اصطيادنا » . وكاتب
الاختزال « اننى اقول ان الصابرين لن يرثوا الارض » وفي
استيقظ وغن يقول الجد المعجوز « على أيامى كانت الدعاية لله .
وهى الآن للنجاح » ، ويصيح الحفيد : « هل كل بيت متخم
بالاكاذيب والحق ؟ نحن لا نريد الحياة مطبوعة على ورق
من فئة الدولار » . وفيما بعد يقول : « دعني أموت كالكلب اذا
لم اكن قادرا على المزيد من الحياة » . وفي **الفتى المذهب** يقول
جو « اننى وحدى لا أحد ولا شيء يقف في طريقى » .
وفيما بعد يقول : « لن يكون هناك مزيد من القتال ولكن الى أين
تذهب ؟ » وفي **الجنة المفقودة** يصيح البطل : « الحياة فيها أكثر
بكثير من هذا والرجال يدركون ان حياتهم كلها مريرة
سوداء .. انهم يتحولون الى محيط من الفهم . ليس هناك رجل
يقا تل وحده » . وفي **صاروخ الى القمر** تناشد الفتاة كليون الفتى
بن قائلة : « لا تدعنى اكون وحيدة فى العالم » . وربما يبدو
مسرح كايزر ، وتويلر ، وويدكنر التعبيرى خلف عرض **فى انتظار**
ليفتي على المسرح ، لكن أوديتس لم يتطور الى كاتب مسرحى
تجريبي ، مثلما فعل أونيل مثلا . لكن **ليفتي** تتضمن بدور تدرجه
الفنى . ان الحدث الذي يستغرق خمسين دقيقة يدور حول
اضراب سائقى سيارات الاجرة فى ١٩٣٤ ، ويتحرك بين خشبة
المسرح والصالة لى يجتذب الجمهور الى فكرة المسرحية
الدعائية : الدعوة الى الاضراب . وقد عرضت **ليفتي** فى طول
البلاد وعرضها : كانت أكثر تحريضا ومباشرة من كل المسرحيات
الثورية التى كانت تتناول الطبقة العاملة فى تلك الفترة .
فالحبكة المباشرة تعرض محاولات رئيس النقابة والرئيس
الراسمالى اللذين يعقدان فيما بينهما حلفا خائنا ، لتحطيم
مقاومة العمال لظروف حياة تنكر عليهم الحد الأدنى من المتطلبات
من أجل حياة كريمة . ويشيد أوديتس حدثه بعناية بين الحياة
الخاصة والحياة العامة عن طريق جعل خشبة المسرح منصة
لاجتماع نقابى ، بينما الجمهور (والمصانع التى بالصالة) هو
العمال أنفسهم . وفي هذا البناء يقيم متتاليات من المشاهد من

حياة سائقى عربات الاجرة الحالية ، ومن حياة ممثل عاطل ، وطبيب شاب ، ويبدو واضحا أن الاضراب ينطوى على نسف. تحكم الاعمال التجارية فى كل المهن والحرف ، باسم حياة كريمة طبقا للمبادئ الامريكية الوطنية ، يستخدم أوديتس بشكل ساخر جملا من الأغاني الجماهيرية لكي يوحى بخيانة رغبات الرجال ، ويوضح كيف أن التمثيل جزء من الاستثمار التجارى ، وكيف يبدو عجز الرجل فى المجال العام أشبه بعجزه فى نظر زوجته ، وكيف أن الرجل من الممكن أن يتعرض للخيانة من جانب الدعاية الوطنية لضبح جنديا أو بطلا زائفا ، وكيف أن جراحا يهوديا شابا يمكنه أن يحل بسهولة ابن غير كفء بعضو من أعضاء مجلس الشيوخ ، وفى مشهد واحد قصير يقترح كاتب الاختزال طريقة شيوعية صريحة للخلاص من المأزق . فليست ليفتى مسرحية حزبية على طول الخط ، انها دعوة راديكالية مريرة الى العمل المدبر ضد قوى أعداء الحياة . وليفتى لا يظهر مطلقا على انه يتولى القيادة البطولية ، بل تقتله قوى الرجعية . ومتروك للجمهور أن يتولى مواصلة العمل .

ويكشف حوار هذه المسرحية القصيرة بالفعل حساسية اذن أوديتس المتميزة للغة المدينة ، ابتداء من اللغة الجماهيرية المفعمة بالحيوية الى لغة اليأس الفنائى المرير فى العاصمة . لقد تكلم ، ومن خلال لمسته العامة وصل بشكل فريد الى جمهور عريض يفهم عرضه للحياة العامة . كانت ليفتى تنطوى على قصد ويكتب كليمان قائلا : ان « ممثلى مسرح الجماعة » يبدون كمنا لو كانوا يتعرفون الى دراميات اقامة المتاريس ، الى الاحساس بأنهم منغمسين فى القتال لا متفرجين على الخطوط الجانبية . « كانوا يتدربون على ليفتى فى أوقات فراغهم » ، ويفيد كليمان بأنه فى العرض الاول فى ٥ يناير ١٩٣٥ ، كان « الضحك العميق ، والموافقة الجماعية الحارة ، ونوع من الحماس المبتهج تبدو وكأنها تكتسح الجمهور باتجاه خشبة المسرح . فلم يعد الممثلون يمثلون ، كانوا مدفوعين بنشوة اتصال لم أشهد لها مثيلا فى المسرح مطلقا ، وأصبح الممثلون والجمهور شيئا واحدا » . وعلى الرغم من أن الجمهور لم يكن من سائقى سياراته الاجرة ، بطبيعة الحال ، إلا أنه عند نهاية المسرحية تجاوزوا مع السؤال الذى ينطلق من على المسرح داعيا الى الكفاح : -

«حسنا ما الجواب ؟» مصحوبا بالصيحة التلقائية :
«الاضراب . الاضراب» وهذه ، بالنسبة لكليمان هي « صرخة
ميلاد الثلاثينيات » لقد عبر أوديتس عن حاجة عميقة ، وقد طافت
مجموعات مسرحية أخرى بمسرحيته في ما يقارب ستين مدينة
لم تشاهد مطلقا عرضا مسرحيا ، وفي العرض الذي قدمته
برودواي ، اُضيف أوديتس مسرحية تندد بالنازية ، وهي حتى
يوم أموت ، التي يقاوم فيها شاب الماني شيوعي جلاديه النازيين ،
والفكرة الاساسية هي الدعوة الى جبهة موحدة ضد الفاشية ،
وقد أدى هذا البرنامج المزدوج الذي عرض في اثنين وثلاثين
مدينة ، والاعتقالات والحظر . الى مضاعفة دلالة . كان أوديتس
« رجلا مطلوبا » من القوى الرجعية .

وقد عزز شهرته المتوهجة بعرض مسرح جماعة كليمان
بمسرحيته **استيقظ وغن** . وكما في **ليفتي والفتى المذهب** ، يصل
البطل الشاب الذي يتميز بالطموح والادعاءات ، الرجل الذي
يريد أن يتخذ قرارا وأن يقدم على الفعل ، وأن يختار تكامل
الذات ، الى مجرد نقطة تغير . فلا بد أن يكون له مستقبل ، والا
مات ، وهو في كلا الحالين على قيد الحياة وضحية ، لا ذلك النوع
من اللابطل الذي ساد في الخمسينيات والستينيات ، ولكن بطل
الثلاثينيات النموذجي . كانت **استيقظ وغن** ، وعنوانها الاصلى
أنا مصاب باكتئاب المحاولة الرئيسية من جانب أوديتس للمشاركة
في حياة العمال والطبقة الوسطى الصغرى ولعل هذا هو الحافز
المتفرد الاكثر أهمية وراء كل أعماله . وبعد حفل افتتاحها في
١٠ فبراير ١٩٣٥ ، أعربت الصحافة عن إعجابها به بشكل لائق ،
وقد تناولها اليساريون بحذر ، اذ رأوا فيها علامات تدل على
انتكاسة مرتد في كاتبهم الدرامي المفضل . فقد فشلت جريدتا
الجماهير الجديدة والديلي ويركر في أن تدرك أن مسرحيات
أوديتس لم تكن تحليلات سياسية ولكن بنيات عاطفية حاول أن
يعبر من خلالها عن شعور عام تجاه الطبقات التي كانت تعاني ،
والتي اضطربت أحوالها للغاية في الكساد الاقتصادي . كما
حاول أن يصور حنينهم الجيني الى حياة أفضل ، مهما كانت
مؤقتة . فلم يكن أوديتس أبدا ذلك المتفائل السطحي الذي
يجيء بوصفه طيبة . تطبيقية اجتماعية أو شخصية .

والفتى المذهب تتناول فكرة النجاح المادى ، وفى هذه المرة يحقق هذا النجاح جيل رالف ، لا جيل الآباء . ومسرحية أوديتس كما لاحظ ج. و. كرتسين ، تقع فى مكان ما بين الميلودراما والعظمة من خلال « قدرته على الأيحاء بعذاب الوحدة الذي تعانيه أرواح مسجونة فى جحيم محبط خاص من الرغبة والحب المكبوت . » فلدى أوديتس القدرة أكثر من أى كاتب مسرحي أمريكي على أن يدمج جمهوره فى معاناة شخصياته ، فى التضحيات السياسية لعذاباتها ، وفى إدراكها لسرعة الزوال واللغة التى يستخدمها فى **الفتى المذهب** تتراوح بين الإيطالية الحضرية ولغة الطبقة الوسطى الصغرى اليهودية ولغة عالم الملائكة ، والقمار ، وصفحة الرياضة ، الصفيقة الخشنة . ومرة أخرى يخرج أوديتس شخصياته من إطار هذه اللغات الى فقرات قصيرة من الرقة الفنائية الكاشفة أن بها حيوية انسانية متفرقة تطفى على سوقيتها .

والحدث يستغرق أكثر من ستة عشر شهرا بقليل لكى يصل فتى المدينة الايطالى النيويوركى ، الذى يبلغ من العمر الحادية والعشرين الى النجاح الذى يعزله قبل أن يعود ثانية الى البيت ، ميتا ، وهذه المسرحية الطموحة تفرض مشكلات فنية لم تصل الى حل بسبب الحدث المكثف للغاية . فاذا أخذنا فى اعتبارنا الوزن الرمزي الكبير الذى يحمله العزف على الكمان ، فان أوديتس يأتى بالقليل لكى يوضح موهبة جو . وعلينا أن نشق فى كلمته انه جيد ، ما لم يكن الاداء الذى يقدمه من وراء الكواليس يجرؤ أن يوضح هذا ، (فتوجيهات أوديتس المسرحية لا تقول شيئا مثل هذا) والصورة الموجبة الفعالة للنجاح المادى هى عضوية فرانك فى اتحاد العمال ، لكنها لا تعدو أن تكون رسما تخطيطيا وأوديتس لا يواجه حقيقة أن الدافع الى أن تشق طريقك بقبضتك الى أعلى فى مجتمع يقوم على التنافس ليس هو نفس الرغبة مثل الدافع الى أن تقاوم من أجل الحصول على جائزة . المجاز لا يخلو من أخطاء ، لكن المسرحية جادة ، وفعالة على المستوى الشخصى : الإدخال الساخر لفتى الى رجولة عالم المذهب ، ذلك العالم الذى يتجسد بشكل رائع فى شخص السفاح والمقامر الشاذ جنسيا الذى ينتهى به الامر الى امتلاك جو ، ايدى فيوزيللى .

ان عائلة جو ، وموسيقاها ، والكمان ، والاب الذى يمثل السلطة الابوية ، هى البيت وفيوزيللى هو التشرذ ، والوحدة الباردة ، والانانية الفارغة العين . بين هذين القطبين تقع عملية احباط الهوية والحب من خلال الاعتقاد المجنون فى الانتصار الشخصى التام والحرية المباشرة من خلال السيارات السريعة ، ويتزوج مع هذا الاحباط اعتقاد يثير الرثاء فى « مدينة ما حيث الفقر ليس عارا - حيث الموسيقى ليست جريمة - حيث لا توجد حرب فى الشوارع - وحيث يسعد الانسان أن يكون نفسه : أن يحيا وأن يجعل امراته تكون نفسها . »

وحالة الوحدة فى عالم النجاح موجودة هناك قبل أن ينضم اليه جو ، فى الحاجة المتبادلة للخلاص من الوحدة بين لورنا ومدير أعمال الملاكمة ، توم مودى - ومن المفارقات أن يكون جو هو الذى يحطم مستقبلهما بحبه وحاجته هو نفسه أن ثقته العدوانية بذاته فى الفصل الاول ، المشهد الاول ، تصبح مدمرة وقاتلة كلما تقدمت المسرحية . حتى الكمان الذى يريد أبوه أن يعطيه له يصور على أنه نعش طفل ، ويبدى جو ملحوظة فيما بعد تقول : « لو ان الموسيقى كانت تطلق رصاصات لأحببتها أكثر فالفنانون ومن شابههم فلتات فى هذه الايام » . ونعش جو هو السيارة التى « يقتل بها لياليه » مع لورنا .

والفتى المذهب ، مثل استيقظ وغن ، نموذج لنسق بالغ التنظيم من المفارقات المريرة . فجو يشبه رالف عندما يقول فى الفصل الاول : « غدا عيد ميلادى . وأنا أغير حياتى » لكن هذا الاكتفاء الذاتى يصبح وهم ذات وحيدة بدلا من أن يكون خطوة باتجاه الاندماج فى الجماعة . انه يريد سيارة مثل سيارة الممثل جارى كوبر . شيئا أكثر « حقيقة » من العزف على الكمان . وحبه للورنا ينبعث من حاجة ، وهو يستبعد توم مودى بالقليل من الاكتراث . وهو يتهم لورنا بأنها « نصف ميتة » ويستدرجها الى حاجته ، لكن موقف توم صحي أكثر : « لم هذا الصراع كله من أجل أن تكسب عيشتك اذا لم يكن من أجل امرأة وبيت . » ان جو يحيل الحب الى طموح وتدمير : « عندما تثر رصاصة فى الهواء فانها بلا ماضى - مستقبل فقط - مثلى . لا أحد ، لا شيء يقف فى طريقى . » ويده المكسورة هى التحول الرمزي

فى تدرجه المهنى ، قلب المسرحية فى الفصل الثانى ، المشهد الرابع : لقد اكتملت صلابته العاجزة بكل فخر . لقد أصبح قاتلا وهو يقتل بالفعل قطعة الشيكولاته . ان منطق أوديتس الدرامى دقيق ورهيب : فالقتل اثناء الملائكة يصور مقدما موت جو نفسه . وجو يريد أن يذهب الى حيث لا ملائكة ، لكن المكان الوحيد الباقي على وجهه الارض حيث الانسان « غير مرتبط » ولا حاجة به الى التفكير ، هو الموت .

وتنتهى **الفتى المذهب** بحياة فرانك العملية التى لا تتضح بما فيه الكفاية : الموسيقى الحقيقية التى هى متعة التصرف - كما تريد - فى انسجامها مع الملايين الاخرين . ان مأساة جو هى الضياع ، حتى ولو تصرف بالفعل كما كان يريد .

كان ذلك فى عام ١٩٣٧ . وقد ظلت المسرحية معروضة على امتداد ٢٤٨ عرضا فى نيويورك ، وبيعت لافلام بمبلغ ٧٠٠٠٠ دولار ، وخلال موسم ١٩٣٨ فى لندن استخدمها عضو برلمانى فى المعارضة فى مجلس العموم كمثال . لكن بعض النقاد كانوا قد تبينوا بالفعل تكرار أوديتس لنفسه ككاتب مسرحى - « ملتصق ماديا بمادة مسرحيته الأولى » كانت الناقدة هى مارى مكارتى فى ١٩٣٧ . فقد هاجمت ضيق مجال الابتكار عند أوديتس ، وموضوعاته المملة ، واساءة استخدام الالفاظ ، والحنين الذى لا يعبر عنه بوضوح ، والطموحات الثقافية نصف المضحكة ونصف المؤثرة ، وهى ما يؤلف الصيغة التى توصل اليها أوديتس للاجباط . « والافكار الاساسية فى **الفتى المذهب** سوقية بعيدة كل البعد عن النبل وأوديتس يستخدم « حيلة اتفاقية ، مليودرامية لكى يذيب عناصر مسرحيته ويصل بها الى نهاية مأساوية زائفة . هى فى حد ذاتها تعرية للادعاءات الجادة فى المسرحية » .

ويكمن ما بهذا التنديد الشامل من صحة فى حقيقة ان أوديتس يعمل من خلال وسيط جماهيرى خالص ، وأنه بحاجة الى أن يحكى أفكاره الاجتماعية الاساسية بلغة المسرح الجماهيرى التى لا تميل الى الراديكالية الأخلاقية فى أى شكل آخر ولا يزال آرثر ميللر ، وجاك جيلبر يتناولان المشكلة فى أمريكا ، وآرنولد بيسكر ، وجون آردن ، وجون أوزبورن فى بريطانيا فى الستينات .

وبحلول عام ١٩٤٩ كان أوديتس مستعدا أن يتناول فكرة المجتمع والجنس فى إطار هوليوودى ، فى **السكين الكبير** أساسا لنقد حياة التحلل التى تنشأ من المهادنة بين المثالية وبين الضعف الشخصى . والمرحىة تتمتع بالسخرىة اللاذعة ، والفكرىة المشتركة ، اللذين نجدهما فى مسرحىة ناثنىال ويست . **يوم الجراد** (١٩٣٩) ، ومسرحىة نورمان ميللر **مبتزىة الفزان** (١٩٥٥) . وصراعات أوديتس المحورىة هى صراعات من ذلك النوع الذى نجده فى مسرحىة **فى انتظار ليفتى** بين كاتب الاختزال والممثل ، وبين جو سائق عربىة الاجرة وزوجته ادنا ، حيث ينبع التهديد الذى يتعرض له الحب من مجتمع تنافسى . يستخدم القوة استخداما لا انسانىا .

والحدث يتكشف بأسلوب إبسنى (نسبة الى إبسن) . فهناك حدث مفسد فى الماضى يفسد الحاضر بالتدرىج ويتحدى البطل ، ويؤدى الى الموت . ومجرأه المنطقى يبدأ حين ترتفع الستار على تشارلى كاسل الذى يدب فيه الانحلال ، وفى الفصل الثانى يتخذ قرارا بين تحلل شخصىته تحللا كاملا من خلال أن يصبح أداة للقوة ، وبين فرصة الخلاص وصولا الى الرجولة من خلال الحب والتكامل الذاتى . وفى الفصل الثالث ، يتخذ البطل القرار الصحىح لكنه أضعف من أن يواجه نتائجة . ويأتى الانتحار النهائى والصيحة فى طلب النجدة بشكل منطقى .

ان أوديتس لا يستطيع أن يستخدم هنا أصواته المؤلفوة فى برونكس ، فبدلا من ذلك يقارن بين لغة هوليوود الزائفة البارة التى تسأير الزمن بشكل حاد ولغة رجال الأعمال والنمىمة ، وبين لغة الحقيقة التى تبرز بشكل مؤلم وهى تتساقط فى شكل لغة متضخمة تبين الحياة الخاصة التى أوشكت على الاجهاد تحت سطح النشاط الآلى . ولب نقد أوديتس ينطق به تشارلى مبكرا فى الفصل الأول : « ألا تراهم يدفعون الانسان عن الارض ويضعون المستهلك مكانه . » ووكىل أعماله يحذرهم قائلا : « ان العمل التجارى والمثالىة لا يجتمعان . . أنت تتوقع من نفسك أكثر من اللازم . » ويتطور « جو الوحدة » ، كما يسميه أوديتس ، من ذلك التبادل للأراء . والشخصيات المحورىة هى زوجة تشارلى ،

ماريون ، وواحد من ملوك المال في صناعة السينما ماركوس هوف وهو واحد من أدوع شخصيات أوديتس من خلال اللفظ أ فلفته تكشف بعناية الطاغية المنافق الذي برع في استخدام قلمه الذهبي ، القلم الذي استخدمه ماك آرثر ذات مرة لكي يوقع نهاية الحرب العالمية الثانية ، ويواصل حرب النجاح المادى ضد أولئك الذين يترددون في بيع ضمائرهم ، خلف الكليشيهات الحمقاء التي تتكلم عن العطف الأبوي والرثاء الزائف للذات .

ويصل الابتزاز الذي ينقصه الحدق بمسرحية **السكين الكبير** الى ذروتها . لكن الذروة الداخلية هي تحدى ماريون لتشارلى « ان خطيئتك تحيا ضد طبيعتك ذاتها . لقد فقدت طبيعتك . » وقد انحدرت به سنين المهادنة مع المثالية التي عزلته ذات يوم . لكنها جعلت منه رجلا يحسب له ألف حساب ، الى « نفاية عادية - قد غلظت حتى وصلت الى شيء لا يستطيع حتى أن أعرف عليه . » وشأن ادنا في ١٩٣٥ ، لا تستطيع ماريون أن تحتل زوجا يستسلم للطغيان . لكن التاكيد ينصب الآن أكثر على فشل تشارلى الشخصي في استغلال فرصة لكي يقاوم السلطة : « لقد أصبح هوى قلبك هو هوى شهواتك . » ان ماريون تطالب بالتغيير في رجل لم يعد شابا . وفكرة الوحدة عند أوديتس تنشأ من خيانة شخصية رجل ناضج : لا شخصية فتى خائته الخلفيات الاجتماعية . ها هو سمايلي ، رجل السيد هوف ، يبذل النصيح لتشارلى : « لا تدرس الحياة - تعود عليها » وهو يعنى أن يخضع للسيد هوف . وينصحه الكاتب تيجل بقوله : « كف عن تعذيب نفسك يا تشارلى - لا تقاوم . » وهو يعنى حيث أن « المثالية البين بين هي التهاب في غشاء الروح - وأميركا حافلة بها . . . » وأن الحياة السعيدة مستحيلة حيثما تكون المثالية نقطة ضعف مهيجة في الشخصية . لكن كوى وتيجل كلاهما رجل منحاز ، ولا بد أن يتخذ تشارلى قراره بنفسه عندما يصل الأمر الى التستر على جريمة ليظل محتفظا بمركزه .

ويصل الى الاختيار الصحيح ، وتهزمه شخصيته ، ليصبح بطل الثلاثينات النموذجي لا بطل سنوات ما بعد الحرب - نقطة الضعف الأمريكي التي تعرى هزيمتها حسه الأساسي بما هو لائق في زمن سييء . لكن احساسه بما يليق واه لدرجة لا يتضح معها أن أوديتس يدرك تماما كيف يبدو ضعفه ممجوجا . لكن كليفورد

أوديتس ، كما قال كليمان عن المسرحية في ذلك الوقت : « ان كليفورد أوديتس ، سواء في حالة النجاح أو في حالة الفشل ، رجل يحاول التمكن من حياتنا الأمريكية وحالاتها المزاجية . وقلة ضئيلة تفعل ذلك في مسرحنا . »

ان أبطاله ونساءهم ضحايا أو على قيد الحياة في عالم أحدثت فيه الاضرابات اختلافا طفيفا في جوهره . لن يعود ليفتى الآن أبدا ، لكن شبحة لا يزال يحوم في مسرحيات أوديتس . ومشكلة تشارلى أنه لا علم له بمن كان ليفتى : ولا لديه خلفية اجتماعية حقيقية . فقد غادر فيلادلفيا ، منشأ أوديتس ، حتى كان لا يزال صبيا وسنست بوليفار وبيفرلى هيلز ليسا بديلا عن الوطن . أو عن « مسرح الجماعة » لكي - نبرز - التشابه : ان الاشارات العرضية الى **هاملت وماكبث لا يمكنها** أن تخفى التزام تشارلى العميق بعالم النجاح المادى الذى يعمل فيه كأداة ، وبالتالي كنكرة . لكن مواجهة لغة هوليوود بلغة صدق الحياة الشخصية تعطى **السكين الكبير** قوة دفع من فصل الى فصل . وموهبة تشارلى كاسل تظل غير مؤكدة بالدليل شأن براعة چو في العزف على الكمان . ولا يزال أوديتس متشككا في أين يكمن الخطأ الذى تسبب في تحلل مواهبه التى أسبىء توجيهها . لكن مسرحياته صورت دائما شعوره تجاه حيرة الانسان وحزنه ، وسط المحنة المشتركة .



الفنّ المذهب

تأليف: كليفورد أوديتس

ترجمة: د. أمين العيوطي

تقديم: أيريك موتيرام

مراجعة: د. طه محمود طه

العنوان الاصلى للمسرحية :

CLIFFORD ODETS

GOLDEN BOY

WITH AN INTRODUCTION BY
ERIC MOTTRAM

PENGUIN BOOKS

المشاهد

الفصل الاول

- ١ - مكتب توم مودى
- ٢ - منزل بونا بارت . نفس الليلة .
- ٣ - المكتب . بعد شهرين .
- ٤ - مقعد فى منتزه . بعد بضعة ايام .
- ٥ - منزل بونا بارت . منتصف الليل ، بعد ستة اسابيع .

الفصل الثانى

- ١ - احد الملاعب . بعد خمسة شهور .
- ٢ - مقعد المنتزه . بعد بضعة ايام .
- ٣ - المكتب . اليوم التالى .
- ٤ - غرفة لبس فى حلقة للملاكمة . بعد ستة اسابيع .

الفصل الثالث

- ١ - المكتب . بعد ستة شهور .
- ٢ - غرفة اللبس . اليوم التالى .
- ٣ - منزل بونا بارت . بعد بضع ساعات .

الفصل الأول

المشهد الأول

(المكتب الصغير الذى يملكه توم مودى ، مدير أعمال
الملاكمة ، في حي برودواى)

(المكتب قليل الأثاث ، يضم مكتبا ، ومقاعد وهاتفاً
وأريكة . مع مودى في هذه اللحظة فتاته ، لورنا مون .
هناك نوع من التألق الهادىء يحيط بهذه الفتاة ، وإذا
كانت تبدو قاسية أحيانا فان هذا يرجع الى ضرورة لا
الى اختيار . عيناها تكتسبان في أغلب الأحيان بنظرة
حزينة ، ناعمة . كما أن قابلية مودى للانفجار تخفى
صيغة صبيانية ، ناعمة ، اذ يمتلك في نفس الوقت قابلية
للتأثر الشديد تجدها النساء شديدة الجاذبية .

الوقت منذ ثمانية عشر شهرا مضت .

بينما تسقط الاضواء ، نفاجىء هذين الاثنين وهما في
قمة واحدة من مشاجراتهما المتكررة .

مودى : احزمى ملابسك وامشى . اذهبي . من يمنعك بحق
البحيم ؟

لورنا : هل تعنى ما تقول ؟

مودى : انت التى أثرت الأمر بنفسك .

لورنا : لا ، أنا لم أفعل ذلك .

مسودى : ألم تقولى انك كنت تفكرين جديا في هجرى ؟

لورنا : لا قلت

مسودى : قلت إنك كنت ستحزمين أمتعتك .

لورنا : قلت انى أشعر أنى متشردة وانى لا أحب هذا .
أريد أن اتزوج أريد أن

مسودى : عودى الى بيتك ، يا لورنا ، عودى الى بيتك . ليس
لدى وقت لمناقشة هذه المسألة . دعينى استنشق الهواء .
يكفينى أن لدى زوجة تمسك بعنقى .

لورنا : ماذا تقول ؟

مسودى : من ؟

لورنا : زوجتك — مونىكا اللطيفة الملعونة .

مسودى : تطلب خمسة آلاف دولار لتوافق على الطلاق .
(تضحك لورنا) . انى لا أرى في هذا شيئا مضحكا .

لورنا : اسمع ، يا توم . ان هذا يعنى بالنسبة لى ما يعنيه بالنسبة
لك تماما . اذا انزاحت ، فانا يمكننا الزواج . والا فانى
متشردة من نوارك . وانا لا أحب هذا الشعور .

مسودى : لورنا ، بحق القديس بيت ، استخدى عقلك . عندما
أتخلص من مونىكا ، سوف نتزوج ، والآن ، هل لابد
أن ألكم انفك حتى تفهمى .

لورنا : اذهب الى الجحيم . . . ولكن عد الليلة .

(يجيب مودى على هذا بأن ينظر اليها ، ثم يتسم ، ثم
يتجه اليها . يقبل أحدهما الآخر) .

مودى : لو كان لدى المال اللازم ، لا شريت لك شيئاً —
لا أدرى ما هو ريشة نعام كبيره. اذا ربح كابلان .

لورنا : لن يربح .

مودى : كيف تعرفين ؟ أنا نفسى لا أعرف — فكيف تعرفين
أنت ؟

لورنا : هل ، أنت مخبول ؟ هل تظن أن كابلان يستطيع أن
يصمد عشر جولات مع قطعة الشيكولاتة البلتيمورى ؟

مودى : كيف لى أن أعرف ؟

لورنا : نحن في القرن العشرين ، يا قوم — لم تعد هناك معجزات
(تبدو على وجه مودى مسحة من القلق . تبسم لورنا)
أعرف ما يعجبني فيك — أنك تأخذ كل شىء بجدية .

مودى : ومن يأخذ الأشياء بجدية اذا لم أفعل انا ذلك ؟ لقد ظلمت
بعيدا عن المستوى الذهبى ثمانى سنوات . كانت هذه
مدينة رائعة . كانت نيويورك زاخرة بالمال . سوف
يحصل كابلان الليلة على اربعمائة دولار . لم يكن هذا
شيئا أيام زمان . في تلك الأيام كان لدى مارتى ويلتسن .
ملاكم الوزن الثقيل ساي وبستر الذى قتل في قتال
دموى . سنة سبعة وعشرين وثمانية وعشرين ولم يكن
بما مكانك أن تذهبي للنوم — كانت المدينة حافلة بكل
ما يسلب العقل .

لورنا : ماتت أمى في سنة ثمانية وعشرين .

مودى : عملت دون انقطاع سنوات طويلة . وأشعر الآن كما
تقول كلمات الأغنية : « أعدني الى فيرجينيا القديمة »

هكذا أشعر. لم يعد هناك أمل كبير في المستقبل .
(يعود مودى الى مكتبه ، وقد أصابته نوبة يأس مفاجيء)

لورنا : كنت أمزح

مودى : بأى خصوص ؟

لورنا : هل تظن أننى يمكننى أن أتركك ؟

مودى : ولم لا ؟ فأنا رجل عجوز . ماذا با مكاني ان أعطيك ؟

لورنا : لكمة على الانف كبداية . لكن ماذا با مكاني انا أن أعطيك ؟

مودى : فتى قادرا على الملاكمة . ابحنى لى عن فتى أسود جيد ، وسوف أريك دارسك النقود .

لورنا : هل العثور على فتیان جیدین صعب الى هذا الحد ؟

مودى : أقسم بالله انك تجعلينى اشعر بالغثيان . لماذا تظنينى
سافرت الى فيلادلفيا ؟ لماذا تظنينى سافرت الى شيكاغو ؟
ألم اقض أسبوعا في بوسطن ؟ اتظنين الفتیان الجديس
يتناثرون مثل الفشار ؟ اننى مستعد ان أقبل ملاكما حتى
من وزن الديك ، لو اننى وجدته .

لورنا : ما رأيك بملاكمة لطيفة لها الحية - (تتأهب للرحيل)
طيب ، سوف أراك الليلة ، يا مودى .

مودى : (مستغرقا في التفكير) انا على استعداد الآن أفقد عينى
اليمنى مقابل فتى أسود جيد .

لورنا : أعطنى عينك اليمنى دقيقة . (تقبل عينه . يشرع مودى
في عناقها . تروغ من قبضته .) لتشتاق لى . وأنا لك
الى الأبد .

مودى : أنا محتاج اليك . أنا محتاج اليك ، يا لورنا - احتاج اليك دائماً أديرى فمك .

(لورنا ترفع وجهها الى وجهه ، يقبلها - فجأة يظهر شاب واقفا عند باب المكتب . تراه لورنا ، وتتزع نفسها .)

الفتى : (لاهثا) السيد مودى

مودى : (مستديرا) ألا تطرق الباب عندما تدخل مكتبا ؟

الفتى : أحيانا أطرق وأحيانا لا أطرق .

مودى : قل ما عندك ، واغرب من هنا .

جو : لقد أتيت جريا من حلبة التدريب ...

مودى : أى حلبة تدريب ؟

الفتى : حيث يتدرب كابلان . لقد كسر يده لتوه . . . (مودى يتصلب متنبها) هذه حقيقة .

مودى : (يلتقط الهاتف) هل طوكيو موجود هناك ؟ مدربي ؟

الفتى : انه يشرف على علاج كابلان .

(يشرع مودى في ادارة قرص الهاتف لكنه يغير رأيه ويعيد الهاتف الى مكانه .)

مودى : تستطيعون أن تضعوني الآن في مستشفى المجانين . الاسم

مودى أيها الناس - تعالوا وامسحوا نعالكم . آه ، ذلك

الكابلان . ذلك المزيف (يجلس الى مكتبه يائسا) لابد

أن اتصل الآن بروكسى جوتيب . وألغى المباراة .

فناديه في خطر على ما هو عليه .

الفتى : لا أعتقد أنه من الضروري أن يلغى ، يا توم .
مودى : (متنبها للفتى للمرة الأولى) أوه ، انت لا ترى ذلك ؟
ومن تكون بحق الحجى حتى تدعوني توم ؟ هل تعرف
أحدنا الآخر ؟

الفتى : فقد أرسلت اليك خطابين . أستطيع أن أقوم بهذه المهمة .
مودى : أية مهمة ؟

الفتى : لماذا لا تدعى أحل محل كابلات الليلة ؟
مودى : (ساخرا) قل ذلك مرة أخرى وبيطء . . ماذا ؟
الفتى : (يبرود أعصاب) أستطيع أن أحل محل كابلات . .
مودى : تعنى أنك تريد أن تلاكم قطعة الشيكولاتة البليتيمورى
انت (يظل الفتى صامتا يخرج مودى من خلف المكتب
ويقف في مواجهة الفتى . وباكتشاف فجائي) أنت
أحول أيضا .

الفتى : (بهدوء) ألا تستطيع ترتيب الأمر مع روكسى جوتليب ؟
مودى : (فجأة) اسمع يا ولد ، عد الى دارك ، يا ولد ، بل
انى أعتبرك مسئولا عما حدث لرسخ كابلات . وعندئذ
لن يرضيك ذلك ، ولن يرضينى ، ولن يرضى الأنسة .
مون هذه .

الفتى : (مستديرا الى لورنا) كيف حالك ، يا آنسة مون ؟
(لورنا تبتسم لثقة الفتى الهادئة) أنا بحاجة الى مديـر
أعمال جيد ، يا سيد مودى . وقد كنت أنت القمة في
المدينة كلها - الكل يقولون ذلك . وأعتقد أنك تستطيع
أن تطورني . انت لا تعرف ذلك . لكننى أستطيع أن

أقاتل . لقد انتهى كابلان من زمان . ربما كان أفضل ملاكم في اسطبلك لكنه صعلوك متعثر اذا ما قيس بالفتيان الأصغر سنا ، يتقدم به السن لماذا لا تمنحني هذه الفرصة يا توم ؟

مودى : لا أريدك أن تنادينى توم . (يحملق في الفتى ثم يعود الى المكتب والهاتف)

الفتى : أنا منتظر اجابتك .

(وأجابه مودى بنظرة حائقة وهو يشرع في ادارة قرص الهاتف . يقترب الفتى قليلا من المكتب) هناك ثلاث واربعون ألف دقيقة في الشهر - ألا - تستطيع أن تمنحني خمسا ؟

مودى : سوف أمنحك هذا الهاتف في رأسك حالا . من أنت ؟ ما الذى تريده بحق الجحيم ؟ أين تلاكُم ؟

الفتى : (باصرار بارد الأعصاب) يجب أن نتلاقي ، يا توم

مودى : لا أريدك أن تدعوني توم . أنت صفيق . أنت غص ، وأنت غرير - وأنت أحول العينين . انت في الحقيقة اهانة لطبيعتي كلها . والآن أغرب عن وجهي

(يستدير مودى الى الهاتف ويشرع في ادارة القرص مرة أخرى . الفتى يقف هناك ، متوازنا على اطراف أصابع قدميه ، غير واثق من تحركه التالى . يستدير وينظر الى لورنا ، تومىء برأسها وتبتسم ابتسامة تشجيع باهتة . وعلى الهاتف)

هذا أنا توم مودى . . طوكيو عندك؟ (يضع السماعة

ويمسك بالجهاز غارقا في التفكير) طوكيو في الطريق
الينا .

الفتى : ان قطعة الشيكولاته البلتيمورى ليس قويا كما تظن .
(يستدير مودى فجأة ويمسك بالهاتف مرفوعا فوق
رأسه بايماءة تهديد يراجع الفتى قليلا ويواصل كلامه)
لقد درست أسلوبه لمدة أربعة شهور ، وقد تمكنت
من اتقان اللكمة التي تطفىء ظمأه . هل راقبته أبدا عن
كثب (يقوم بتقليده) انه يجب أن يستدرجك الى أن
تكون البادىء . يردد ثانية . يستدرجك الى أن تبدأ —
ويفلت برأسه بعيدا ثم ينقض . افترض انك أمسكت
بتلك الثانية التي يردد فيها — انه يصبح مكشوبا لتلقى
الضربة .

مودى : (ساخرا) وماذا تفعل بضربته الخطابية اليسرى ؟

الفتى : (ببساطة) أتجنبها .

مودى : (يخفض الهاتف) اسمع ، أيها المعتوه . هل سمعت في
حياتك عن فيل ماثيو ؟

الفتى : سمعت به .

مودى : لقد أوسعه قطعة الشيكولاتة لكلمات في اثني عشرة
دقيقة وعشر ثوان . هل سمعت في حياتك عن ايدى
نيوتن ؟

لقد كسر قطعة الشيكولاته خاطره في جولتين وفريسكو
سامويلز وما بك ميسون ...

الفتى : هل سمعت أبدا عنى ؟

مودى : (ساخرا) لا ، لم أسمع عنك ؟ وأود بكل أمانة أن أعرف - من أنت ؟

الفتى : (بهدوء) اسمى بونابرت .

(ينفجر مودى ضاحكا . حتى لورنا ، التى تتعاطف مع الفتى تضحك . ويواصل الفتى كلامه) .
لا اظنه يدعو للضحك .

مودى : ألم يكن ذلك الاسم يجلب عليك ضحكات الاستهزاء في المدرسة ؟ أخبرني بالحقيقة ، يا بونابرت . ألم يكن يفعل ذلك ؟

الفتى : نادني باسمى جو .

مودى : (ضاحكا) وعيناك . ألم يكن يناهما ضحكة استهزاء صغيرة ايضا ؟

جو : انت لا تبدو ذكيا كما كنت أظن .

لورنا : (تخاطب مودى الذى يضحك ، وهى ترى ألم الفتى)
كف عن هذا يا توم .

مودى : (ضاحكا) لا تستطيع أن تلومنى ، يا بونابرت . فأنا لم أضحك من زمن طويل .

جو : أنا لا أحب هذا . . ولا أريدك أن تفعله (فجأة يجذب جو مودى من طيات صدر سترته . مودى ، يتخلص من قبضته ، مندهشا ، في نفس اللحظة يدخل المكتب . رجل ضئيل ، هادئ ، انه طوكيو ، مدرب مودى)
آسف لأننى فعلت ذلك ، يا توم . علينا أن نعمل معا - لا منفصلين .

مودى : طوكيو ، هل ارسلت هذا الولد الى هنا .

طوكيو : لا

مودى : خذه الى الخارج قبل أن ابعثر مخه .
(يعود عاصفا الى مكتبه)

طوكيو : (بعد أن يلقي نظرة على الفتى) هل سمعت بما حدث
بكابلان ؟

مودى : أخبرني به ذلك المعتوه . انها نهاية كل شيء . لقد فقدت
عقلي من وراء هذا كله . كان كابلان بطاقة وجباتنا ،
وأنا غارق حتى عنقى في الفضيحة والابتزاز ، والحنث
بالقسم ، والنفقة ، وكل شيء يشير الى أفول نجمي .

طوكيو : يجب عليك ان تنجل لظهار وجهك في هذا المكتب .

جو : لو أن أم كابلان ارضعته حليبا ، لما كانت له تلك
العظام الهشة .

مودى : ؟ ؟ ؟ ؟

طوكيو : نزلت لاتناول تفاحة . وعدت لاجد كابلان يحاور هذا
الولد التقطه في حلبة التدريب . وفي اللحظة التالية رأيت
كابلان ممددا على الارض وقد تهشم راسه

جو : (بتواضع) تلقيت ضربته على مرفقي .

مودى : (بصمت مطبق)

لورنا : من أين جئت ، يا لورنابرت ؟

جو : من هنا .

لورنا : كم عمرك ؟

جو : واحد وعشرون - غدا

مودى : (بعد نظرة الى لورنا) هل لا كمت كثيرا ؟

جو : بما فيه الكفاية .

مودى : أين ؟

جو : (ملفقا) أولباني ، سير اكيوز

لورنا : هل تعرفك - رو كسى جو تليب ؟

جو : لم ألاكم في نادية قط

مودى : (بنخشونة) هل تعرفك ؟

جو : لا

(يتبادل طوكيو ومودى بنظرات . یرن الهاتف)

مودى : (متحدثا في الهاتف .) ها للو . . ما هذا الذى تسمعه ؟

... لقد سمعت الحقيقة ، يا رو كسى . . كسر

معصمه مرة ثانية . . ليس من شأنى أن هناك خمسين

حكما صادر على ناديك . . العاقبة عندكم وأملك

ايضا ؟ (عيناه مركزتان على بونابرت .) لو انك

أغلقت فمك المترهل الكبير لحظة ، لاخبرتك ببعض

الأخبار الطيبة ، انا في موقف يسمح لى بأن اؤدى لك

خدمة كبيرة لدى بديل . أفضل من كابلان

بونابرت . . . لا . . بو - نا - برث (يضع يده على

سماعة الهاتف ويسأل الفتى) ذلك اسم مستعار ؟

جو : لا ، ذلك اسمى .

مودى : (في الهاتف) تمام . كما في نابوليون . (يقيس الفتى

بنظراته طولاً - وعرضا) مائة وثلاثون .

جودى : وثلاثة

جودى : مائة وثلاثة وثلاثون - سوف يأكله زبائنك. سوف أحضره فوراً . . تستطيع أن تثق في كلمتى . . الفسى معجزة حولاء . وأملك أيضا . (يضع السماعة ويستدير جودى محط الانظار كلها .) إنه انتقام من شخص ما - ربما من الله .

جودى : (بهدوء) أعتقد أنك ستدهش

جودى : (بحزن) افعل أسوأ ما في وسعك ، يا فتى . لقد أصابتنى الدهشة من متخصصين .

جودى : لا تنزعج ، يا توم

جودى : نادني توم مرة أخرى وسوف أكسر رقبتك

اظلام سريع

المشهد الثانى

(في وقت متأخر من نفس الليلة غرفة مزدوجة للطعام والجلوس في بيت عائلة بونايرت منضدة طعام مستديرة ، عليها صحف مبعثرة ، يسقط عليها ضوء من فوقها مثل طاولة البلياردو . تماثيل تصفية من الحصا لموزار - وبتهوفن على الخوان قفص به طيور في الجانب الآخر من الغرفة . الى المنضدة يجلس رجلان : السيد بونايرت ، والد جودى ، وصديق يهودى ، يدعى السيد كارب وهو يمتلك محل حلويات ، أدوات مكتبية (بينما يسقط الضوء ، يقلب السيد بونايرت جريدته .

السيد كارب - يصب البيرة ببطء من زجاجة. يشرع في رشفها بينما سيجي، صهر السيد بونابرت، يدخل من المطبخ. هو عارى القدمين، يرتدى قميصا، وسروالا تدلت حمالاته. يأتي بزجاجة بيرة وقسح يشرع في ملثها بعين خبير. اثناء الصمت رشف السيد كارب رشفة طويلة من البيرة تصاحبها همهمة تليد.

كارب : (أخيرا) أنا لا أثقل الأمر بهدوء. هذه هي بلوتي لو أننى أستطيع فقط أن أثقل الأمر بهدوء .

سيجي : ماذا تسمى هذا الآن، هذا الذى تفعله ؟

كارب : لكن هذا بعد ساعات العمل .

سيجي : وهل تسمى هذا عملا؟ ان رجلا يدير محلا لبيع الحلوى رجل طريد في العالم. انت لا تبيع حلويات حتى بخمسة بنسات - أو حلويات بنس واحد .

كارب : هل يجعلك عملك كسائق سيارة أجره أعلى مقاما في السلم الاجتماعى .

سيجي : اذن فأنا طريد أنا الآخر. لا تغير الموضوع . مثل حماى هذا - انه يغير الموضوع دائما عندما أكلمه في مسألة عملية .

(يضع قدح البيرة على المنضدة وهو يهرش تحت ذراعيه مثل قرد) انت - اننى اتكلم عنك ، يا سيد بونابرت

بونابرت : (يطلق فجأة كلمتين) ها ها . (ثم يعاود القراءة)

سيجي : كلما كلمته عن المال، يعطينى تلك الضحكة التى تشبه

صهيل الحصان. لنفترض أنك اشتريت لى سيارة أجرة
بإمكانى أن أسدد لك ثمنها أسبوعيا .

بونابرت : (الذى يتكلم بلكنة ايطالية) أنا لا اشترك فى بيع
سيارات الأجرة وشراؤها .

سيجى : اننى متزوج من ابنتك وعندما تفعل هذا القليل ، فانك
تفعله من أجلها ومن أجلى معا. ان سيارة الأجرة مصدر
ربح كبير فى خلال نوبتى عمل - يتولى جو نوبة
الليل . أنا رجل متزوج ، فلا تنتظر منى أن أتولى نوبة
الليل .

(تطل أنا ، زوجة سيجى ، برأسها عند الباب ، وهى
ترتدى قميص النوم .)

أنا : تعال لتنام يا سيجى ، انك سوف توقظ الجوار كله
(تختفى أنا)

سيجى : هل ترى؟ انا رجل متزوج . فلا تنتظر منى أن أتولى
نوبة الليل .

بونابرت : (وقد سمع هذا الحديث لمدة شهر) لا ، يا سيجى . لا
سيجى : لا ، ماذا ؟

بونابرت : لا لسيارة الأجرة .
سيجى : ألا تريد أن تساعد عائلتك ذاتها ، يا أبله ؟ ان جو ،

فى النهاية هو ابنك انت - وهو رجل ، لم يعد طفلا ..
بونابرت : سوف يبلغ غدا الواحدة والعشرين .

سيجى : اذا لم يشتغل فانه سوف يتحول الى صعلوك حقيقى ..
انظر لم يظل متأخرا فى الخارج بالليل .

بونابرت : أنا لا انتظر من جو أن يعمل على سيارة أجرة.
سيجي : لأبد أن يقوم بعمل ما. انه يستطيع أن يقود عربة مطافى
ولم لا؟

بونابرت : سوف يقوم بعمل ما .
سيجي : أى عمل ؟ أن يقوم بالعزف على كمانه في الألفية الخلفية؟
أنا : (تطل من عند الباب ثانية) تعال لتنام ياسيجي . أبى
لا تتكلم معه حتى يأتي للنوم . (تختفى أنا ثانية .)

سيجي : (متضايقا) النساء . انهن يحومن حولك دائما .
(اجابة السيد بونابرت الوحيدة هي أن يحول اهتمامه
الى الجريدة التي تستلقى على المنضدة أمامه .)

كارب : (متفكرا) النساء . . كلما قلت علاقتنا بالنساء كلما
كان ذلك أفضل أو كما يقول شوينهاور : « جمعجة
ولا طحن . . هذه هي كوميديا التكاثر ! (يهرز رأسه
بمرارة) النساء !

سيجي : أنا جائع ، لكنني لا يطاوعني قلبي على دخول المطبخ
مرة أخرى . يذكرني هذا كم تجهد زوجتي نفسها
من أجل هذه العائلة التي تتألف من البلهاء والمجانين
مستقبل رائع لامرأة ذكية

بونابرت : هي زوجتك لكنها أيضا ابنتي . وهي ليست ذكية كما
تقول ولا أنت أيضا ذكي الى هذا الحد .

سيجي : تستطيع أن توجه الى الالهات ، فانا جاهل للغاية !
(تدخل أنا الى الغرفة . هي ممتلئة ، نشيطة . طيبة الطباع
تعاني من زائدة لحمية في الانف .)

أنا : أبى ، لماذا لاتدع سيجى يأتى لىنام ؟ انظر الىه وهو
يمشى فى أرجاء البيت حافى القدمين !

بونابرت : أنا لأمنعه .

سيجى : هو بكل تأكيد يمنعنى - يمنعنى فى كل ليلة . اننى قلق
لا أنام هو طبعى اليهودى . وهو لا يريد أن يأخذ بيدى ،
أبوك العجوز ، يريدنى أن أقود عربة شركة وأن أروض
لألوان القسوة فى ملاحظى العمال طول عمرى . بامكانى
أن اشتغل بعمل تجارى خاص صغير ومربح . لكن
أباك لا يريد أن يأخذ بيدى .

أنا : لماذا لاتشترى عربة أجرة لسيجى ، يا أبى ؟ ان لديك
المال .

سيجى : يشترىها لسيجى وجو .

أنا : لسيجى وجو . وليس من الضرورى أن تكون عربة
جديدة .

سيجى : (بعد أن يرمق زوجته بنظرة حادة .) موكد ، حتى
عربة قديمة ان الطريقة التى يحددون بها السيارات هذه
الأيام .

بونابرت : اذهبوا للنوم ، يا اطفال .

سيجى : لاتكذب - كم لديك فى البنك ؟

بونابرت : (بابتسامة) ملايين .

سيجى : أربعة آلاف ؟

بونابرت : لا

سيجي : ثلاثة ؟ (يهز السيد بونابرت رأسه) ثلاثة ؟ . . .

أنا : وما علاقتك أنت بما لديه ؟

سيجي : اخرس ، يا دوق . هل أطلب ذلك من أجل صحتي ؟
إذا كنت أريد أن انتشلك من المطبخ ، فهل هذا هو
الشعور بالجميل الذي ينالني ! أنت وأبوك ، أنكما
تثيراني ! أنا موجد القلب .

أنا : تعال لتنام ، يا سيجي .

سيجي : تعال لتنام ، تعال لتنام ! « ماذا يميز السرير بحق
الرحيم (تجيبه أنا بأن تطلق ضحكة طويلة) انها
مؤامرة من حولي لارسالي للنوم . أني أعطيكما إنذار
واحداً إذا ساءت الأمور ، فلا تنتظرا مني أن أعول
هذه الأسرة ، هذا انذار !

بونابرت : (تبسم بلطف) تسلمنا الانذار . ونحن نتأمر عليك —
اذهب إلى سريرك .

(يعود إلى جريدته ، يدرك سيجي أنه خسر مره أخرى ،
ويستدير الآن إلى زوجته) .

سيجي : من طلب منك أن تتخلي بفقرك في عربات الأجرة
المستعملة ؟ طالما أني لن أحصل عليها ، فسوف أقول
لك ماذا أريد — سيارة ممتازة من المصنع رأساً) .

(يضربها على رأسها فجأة ملفوفة . ترد له الضربة .
يرد عليها ضربتها) .

أنا : لا تستعمل يديك بحرية ! (يضربها ثانية . ترد عليه
الضربة) . أنت وقح ، يا سيجي .

سيجي : (وهو يضربها ثانية) في المرة القادمة سوف أكرس رقبتك لقد بلغ تقززي منك مداه .

بونابرت : (ناهضاً) كفا عن هذا .

سيجي : (مستديراً إليه) . وبالنسبة لك ، لقد انتهيت تماماً .
(يستدير ثانية إلى زوجته) اجلس انت هنا مع هذا الحلف غير المقدس . وسوف أنام أنا وحدي الليلة .
(يتجه إلى الباب . يطوق السيد بونابرت بذراعه أنا :
التي تشرع في النحيب) .

بونابرت : اضرب زوجتك في السر ، لا على ملأ من الناس !
كارب : إذا ضرب رجل زوجته ، فانها الخطوة الأولى باتجاه الفاشية !

سيجي : (مخاطباً كارب) عم تحدث ، يا اميرى الصغير ..
أنا أحب زوجتي وأنت لا تكف عن الحديث عن مدى كراهيتك لزوجتك . (موجهاً الحديث إلى السيد .
بونابرت) أما بالنسبة لك ، فلا تتظاهر برعايتها -
هل ينبغي على أن أركع أمامك ؟ نحن نريد أن نبني عائلة - هذه غريزة طبيعية . أبعد ذراعك عنها .

أنا : (وهي تتجه فجأة إلى حيث يقف سيجي) تمام ،
يا أبى انه يستطيع أن يضربني متى شاء .

سيجي : (وهو يحيطها بذراعه) ولا نريدك أن تتدخل في شئوننا ما لم تفعل ذلك بالشكل الصحيح .

أنا : تمام ، يا أبى - فلتهم بأمورك اللعينة .
(يجلس السيد بونابرت ببطء ، وهو يكم إبتسامة) .

سيجي : إلى السرير ، يا دوقسة .

أنا : (بضحكة قصيرة) تصبحان على خير .

بونابرت ، وكارب تصبحن على خير

(تخرج . يتبعها سيجي بعد أن يلقي نظرة نارية على
الاثنين اللذين يجلسان إلى المنضدة) .

بونابرت : (منفجراً في ضحك مكتوم ، هناك ملحوظة قديمة
لا تتدخل أبداً في قوانين الطبيعة ، فتكون سعيداً .
الحب . ها ها .

كارب : (باكتئاب) سعيداً ؟ لقد أبدى رجل مشهور في
القرن الماضي ملحوظة قال فيها : « ان المتعة سلبية » .

بونابرت : أشعر بسرور . وأود ان أسمع شيئاً من الموسيقى .
الله ، أين ولدي جو ؟ (ينظر إلى ساعته ، يبدى
دهشته) . الواحدة ولم يعد إلى البيت بعد . والله انه
يسبب لي القلق .

كارب : هل تظن أن لديك ما يقلقك ؟ انتظر ، فما زلت شاباً
بعد لديك ابن ، جو : مارس العزف على كمانه عشر
سنوات ؟

كسب ميدالية ذهبية . هي أفضل ما في المدينة ؟ أعطوه
منحة في معهد اريكسون ؟ وغداً يصبح في الواحدة
والعشرين ، — أليس كذلك ؟

بونابرت : (موكداً) نعم .

كارب : (يميل للأمام ويؤكد وجهة نظره بشكل درامي .)

افرض أن الحرب جاءت ؟ سوف تجده في الجيش قبل
أن تدرك مايجرى !

بونابرت : لا ! لا ! مالذي تقوله ! لا !

كارب : (يهرز رأسه مقلدا) أنظر في الصحف ! سحب الحرب
من كل ناحية

بونابرت : ان جو يملك موهبة عظيمة . بالأمس اشتريت له هدية !
(بحركة درامية . يخرج صندوق كمان من أسفل الخوانم)
كارب : (بينما يفتح بونابرت الصندوق) انه يبدو أشبه بنعش
طفل .

بونابرت : (ناظرا الى الكمان في صندوقه) ساعدني مدرسه في
اختياره له .

كارب : (الخبير في التدوق) رائع ، رائع ، جميل ، رائع !
شيء ثقافي .

بونابرت : (يلمسه بولع) هي أكبر هدية ذهبية في عيد ميلاده
أقدمها له الليلة .

كارب : بكم اشتريته ، اذا لم أكن متطفلا .

بونابرت : ألف ومائتا دولار .

كارب : (مصدوما) ماذا ؟

بونابرت : انت مندهش مني ؟ حسنا ، لقد انتظرت هذه اللحظة
زمننا طويلا .

كارب : (وهو يجلس) اسأل نفسك سؤالا في محله : هل يستطيع
فتى أن يكسب عيشه اليوم بالعزف على هذه الآلة في
حضرارتنا التي تقوم اليوم على التنافس ؟

بونابرت : لماذا؟ أنا لا أتوقع أن يصبح جو مليونيرا . هو ليس بحاجة الى ذلك ، أن يكون مليونيرا . فالعيشة الطيبة ممكنة

كارب : لرجال مثلنا ، نعم . لكن هل من الممكن في هذه الأيام أن يهب شاب نفسه لربات الفنون ؟ هل تستطيع ربات الفنون أن تجلبن الى منضدته خبزا وزبدا ؟

بونابرت : المليونير ليس ضروريا . أن جو يحب الموسيقى . فالموسيقى هي البهجة الكبرى في لغة كل البلاد . لقد تعلمت هذا من جو .

(يسعل كارب . بينما يعيد السيد بونابرت الكمان الى الخوان)

كارب : لكن في النهاية ، ماجدوى أن تجرب شيئا ، كما يقول شوبنهاور ففي مقابل كل رغبة نحققها ، تظل عشر رغبات لا تتحقق . ان الموت يلعب بنا لعبة القط والفار

بونابرت : انت تضحكني ، ياسيد كارب ، تقول : إن الحياة سيئة سيئة لا ، الحياة طيبة . ان سيجي وأنا يتشاجران — طيب ! وهما يمارسان الحب طيب ! وتقول : إن الحياة سيئة . . حسنا ، أنت تستمع بقولك هذا لا ؟ الشوارع ، والشتاء ، والصيف — والأشجار ، والقطط اننى أحبها كلها . والفتيان الطيبون والفتيات الطيبات الذين يصفرون (ينفجر في لحظة مرح وهو يصفر) طيبون للغاية الأكل والنوم — وشرب النبيذ — كلها أشياء طيبة للغاية ! لقد تجولت وتكلمت مع ناس كثيرين طيبين امارأيك في أبنية المدينة ؟

الأكارب : الابنية ؟ افرض أنها انهارت . لقد انهار بيت في جزيرة ستاتن في الأسبوع الماضي .

بونابرت : هاها ، أنت تضحكني هاها .

(يدخل الآن فرانك بونابرت ، أكبر أبناء العائلة ، وهو بسيط ، ذكي ، قوى الملاحظة .)

بونابرت : مرحبا يفرانك .

فرانك : أهلا ياأبي . السيد كارب

كارب : (يومئ برأسه) ما بالجديد في العالم ؟

فرانك : (ملقيا بجرائد على المنضدة ، لكنه يحتفظ لنفسه بواحدة اقرعوا وأبكوا . غدا أول أيام مارس — والربيع في الطريق — سرعان ماتبرعم الأزهار — ، وتغرد الطيور وتهب الرياح الجنوبية وإذا بالقنابل ، والمدافع ، والغازات الجوية ! أين جو ؟ هل اعطيته الكمان بعد ؟

بونابرت : لا ، ليس بعد . سيجي وأنا نائمان . هل انت جائع ؟

فرانك : (يشرع في خلع ملابسه ، يضع معطفه على ظهر مقعد) لا ، اننى متعب . سوف أراك في الصباح ، قبل أن أرحل

فونابرت : انت راحل مرة أخرى ؟

برانك : الى الجنوب صناعة النسيج . هناك الشيء الكبير في صناعة النسيج (يجلس في الطرف الآخر من الغرفة وينظر الى جريدة .)

كارب : بدأت لأفهم — صناعة النسيج — وما هذا العمل اذا كان عمال النسيج لا يزالون أجورا طيبة ؟

بونابرت : فرانك ، أنه يكافح من أجل لقمة العيش ، من أجل حياة طيبة ولم لا ؟

كارب : حماقة !

بونابرت : مهما كان ما تمليه عليك طبيعتك لتعمل فيه فهو ليس حماقة .

كارب : (يقلب الجريدة) مثلاً — انظر أليس لعب البيسبول حمقا

بونابرت : نعم ليس حمقا ، اذا كنت تريد أن تفعل ذلك .

كارب : أنظر ! أربع وخمس صفحات — بيسبول ، كرة التنس

هذا يعطيك فكرة عن هذه الحضارة ! هل شاهدت أبدا مباراة بيسبول ؟

بونابرت : لا .

كارب : (هازا رأسه) اضرب الكرة ، امسك الكرة . .

صدقني ، يا صديقي — هراء !

فرانك : أبى ، قلت الى أين ذهب جو ؟

بونابرت : لا علم لى —

فرانك : أبى ، يحسن بك أن تتمالك نفسك في مقعدك !

بونابرت : ماذا ؟

(فرانك يضع الجريدة أمام السيد بونابرت يقرأ بصوت

عال .)

فرانك : انظر الى هذا ، لقد اشترك جو في ملاكمة . « برقية

قطعة الشيكولاتة يفشل في التغلب على المعجزة الحولاء

الجديدة بالضربة القاضية » ألق نظرة على الصورة .

كارب : ماذا ؟

يونابرت : ماذا ؟

فرانك : هذا أخى الصغير ، جووى ، والا فانى لا أعرف اللص من الحفير .

يونابرت : اشترك فى ملاكمة ؟ هذه حماقة - غير ممكن .

فرانك : (مشيراً باصبعه) ذلك اسمه - يونابرت .

يونابرت : (متحيراً) لا بد أنه ولد آخر .

(يقلب فرانك الجريدة فجأة . يرى الاخران السبب

على الفور : جو يقف فى المدخل وسط الضلال .)

جو : (من وسط الظلال) معقول ، لا زلم ساهرين . . .

يونابرت : كنا ننتظر

(يتحول جو ببطء إلى دائرة الضوء ، وجهه به كدمات

وفوق إحدى عينيه قطعة رباط لاصق) .

جو : (وهو يرى نظراتهم ، تشاجرت - ولد فى المنزله -

يونابرت : ضربك ؟

جو : أنا ضربته .

يونابرت : هل أصابك أذى ؟

جو : لا .

(يشرق السيد يونابرت نظرة فى اتجاه الرجلين

الآخرين) .

يونابرت : لماذا تشاجرت معه ؟

- جو : لم يعجبني ما قاله .
- بونابرت : وماذا قال ؟^١
- جو : (مراوغاً) انها قصة طويلة ، وأنا متعب
- بونابرت : (محاولاً أن يكسر الصمت المرتبك) كنت أقول للسيد
كارب أن عيد ميلادك غدا . ما رأيك في بلوغك هذا
السن ؟
- جو : لقد نسيت هذا ! اعني نسيت خلال الساعات القليلة^٢
الماضية . أين تظني كنت ؟ هل تريد الحقيقة ؟
- فرانك : الحقيقة رخيصة . اشتريناها بينسين .
- (يقلب الجريدة ويرى جو وجهه . ينظر جو إلى الصورة
بعجب بها . صمت شامل) .
- جو : (أخيراً ، باستفزاز) حسناً ، وما الذي ستفعلونه في
هذا الشأن ؟^٣
- بونابرت : (لا يوال محيراً) أى شأن ؟
- جو : (متحدياً) غداً عيد ميلادي !
- فرانك : وما علاقة هذا بكونك مصارعاً ؟
- جو : (مستديراً إلى فرانك ، وبعنف فجائي) كن في حالك
أنت لا تعرفني اراك مرة في السنة ، ما الذي تعرفه
عني ؟
- فرانك : (بابتسامة) انك طفل غبي .
- بونابرت : (وهو يشب واقفاً) انتظرا ، دقيقة واحدة . لماذا هذا
الهياج .

جو : (بحرارة) أنا لا أريد انتصاراً . ليس هنا أحد يأخذني
مأخذ الجلد ! أريد أن أفعل ما أريد . لقد اثبت الليلة
أننى قوى خرجت لا كسب بعض المال وكسبت ! الليلة
اشتركت فى ملاكمة احتراف - وربما قمت بأكثر منها .

كارب : اشتركت فى ملاكمة حقاً ؟

جو : (يحدق فيه بغضب) ولم لا ؟

فرانك : (مخاطباً جو) ليس هناك من ينتقدك .

بونابرت : هذا صحيح .

جو : (بشيء من البله) لا أعرف لماذا شعرت بالحنق إلى
هذا الحد .

فرانك : لأنك تتوقع المعارضة طول الوقت .

بونابرت : اجلس يا جو - استرح .

جو : لا أريد أن أجلس . فى كل عيد ميلاد مر على كنت
أجلس . حان الوقت كى أقف . أبى ، لا بد أن أقول
لك . . أنا لا أحب نفسى كما كنت فى الماضى ، أو
الآن ، أو فى المستقبل . هل تعرف أن هناك رجالاً
ينالون اشياء رائعة من الحياة؟ هل تظنهم أفضل منى ؟
هل تظن أننى أحب هذا الشعور بأننى لا أملك شيئاً ؟
بمعرفة العالم من خلال موسوعة كارب ؟ ان فرانك
لا يعرف شيئاً عن هذا فهو دائم الأسفار ، ويرى العالم .
(مستديراً إلى فرانك) أنت لا تعرف معنى أن تجلس
هنا وتشاهد الشهور تتساقط ! هل تظن أن هذه حياة
لفتى فى سنى ؟ غدا عيد ميلادى ! اننى أغير حياتى !

- بونابرت : بهذه السهولة ؟
- جو : بهذه السهولة .
- فرانك : وماذا تفعل بالموسيقى ؟
- جو : ومن قال اننى تزوجت الموسيقى ؟ اننى آخذ اجازة
والنغمات لن تهرب .
- فرانك : انت طفل غامض . أين تعلمت الملاكمة ؟
- جو : فى الستين الماضيتين — فى كل انحاء المدينة . فى
حلبات التدريب
- بونابرت : مهلا ، يا جو ، انك تبدو مخبولا ! انت لست فيك
طبيعة الشجار انت موسيقى . ماذا تقول فى ذلك . آه ؟
ما الذى تفعله ؟
- جو : لنقل أن الأمر انتهى .
- بونابرت : أليس ما أقوله صحيحاً ؟
- جو : بهذا نصل إلى ختام الليلة .
(يزم شفثيه . ويخرج فجأة)
- بونابرت : (يناديه) ثم هنيئاً يا جو—
- فرانك : (مبتسماً) يبدو أن جنون الذهب قد دخل بيتنا .
- كارب : (بحزن) الثروة ! كنت أسمع فى شبابى — طرقات
أمريكا معبدة بالذهب . على فكرة ، لقد نسيت أن
تعطيه الهدية .
- بونابرت : (ببطء ، متحيراً) لا أدري . . يقول انه سيلاكم . . .

المشهد الثالث

بعد شهرين ، مكتب مودى كما رأيناه من قبل
(مودى يقطع الغرفة بجيئة وذهابا وقد تملكته حالة
من حالات هياجه . الحاضرون يشملون لورنا ، وقد
تمددت اعلى الارىكة ، تنفخ دخان سيجارة فى
الهواء ! طوكيو يجلس فى هدوء على حافة النافذة ،
روكسى جوتليب قد تمدد بشكل مريح فى مقعد المكتب
يرتدى قبعة كبيرة ذات حواف عريضة نادراً ما
يخلعها) .

روكسى : انهم لا يحبونه . لقد شاهدوه فى خمس ملاكمات حتى
الآن . هو ولد ماهر ، ذلك اليونابرت ، وسريع —
لكنه سىء للغاية فى إرسال الكلمات ! لقد اشتريت
حصه منه ، ولذلك يحق لى أن أقول : ان البعوضة
تؤدى أداء أفضل ! هل قرأت ما كتبه فى عاموده ذلك
الدريك ؟ انه يكتب قائل انه « وديعة عقلية » عادية .

لورنا : وما العيب فى ذلك ؟

روكسى : سوف أخبرك باختصار : ان الناس الذين يدفعون
لمشاهدة « وديعة عقلية » يمكنك أن تحشريهم فى
كشك تليفون ! سمعى كلام روكسى جوتليب !

مودى : روكسى على حق . جو يشد لكلماته شدا . مضى شهران
حتى الآن وهو لا يطلق يديه بشكل صحيح ولا يطلقها
بما فيه الكفاية .

لورنا : توم ، ماذا تريد أن يفعل الفتى ؟ انت تعرف الآن

بالتأكيد أنه ليس كسولا . ومصدر قوته الرئيسي
يكمن في علمه - فهو طالب .

روكسى : (باستعلاء) عفوا ، يا آنسة مون . ان الزبون الذى
يدفع نقدا في حلبة ملاكمة المحترفين لا يتطلع إلى
الطلبة . ان اينشتين - يعيش في احدى الكليات - وهو
رجل رائع في تخصصه ! ومكان المرأة أيضاً فيها
أعنف ، هو وسط القش ، لا في المكتب !

مودى : (غاضباً) من أين أتيت حتى تلقى بملحوظة مثل هذه ؟
لورنا : (غاضبة) مكان المرأة في هذه اللحظة في البار - إلى
اللقاء .

(تنظر إلى الرجلين الآخرين بابتسامة غريبة وتخرج ،
مودى يحلق في روكسى الذى يلزم أنه تفرد بكلمات
خاطئة) .

مودى : اننى قلق على هذا الفتى !
طوكيو : لو كنت مكانك لوضعت فيه ثقتى ، يا توم . ان جو
يعرف احتياجاته ، كما يقول . لا تطلب منه أن يغير
أسلوبه . فالأسلوب يكون في افضل حالاته عندما يكون
أسلوباً شخصياً ، عندما ينبع من الشخصية الداخلية
ووضع العضلات وتركيب العظام . ولفى لديه فرصة
لكى يكون أفضل ملاكم في الوزن الخفيف منذ
بنى سايمون .

روكسى : هل تقسم بأنفك !
طوكيو : لديه أفضل ما رأيت على الإطلاق من أساليب الدفاع
وهو سريع مثل - الريح .

مودى : لكنه لا يقاتل !
روكى : ان عرائس الأطفال تودى بشكل أفضل !
طوكيو : انه طير غريب — أريده أن يعتقد أنه أفضل من انتعل
حذاء جلدياً .

مودى : وهو يعتقد ذلك الآن .
طوكيو : أنا لا أريد أن أعارضك ، يا توم ، لكنه لا يعتقد ذلك .
انه تظاهر فى أغلبه . واذا كنت تريد أن تحصل على
بغيتك فعليك أن تعامله برقة ورفق — مثل فتاة .

روكى : مثل فتاة ؟ لماذا لم تقل هذا من قبل ؟
مودى : لا ، يا روكى ، هذا لا ينطبق عليك — عليك أن
تعامله فقط كإنسان .

طوكيو : أعتقد أننا نستطيع أن نقوم الآن بعملية البناء .
مودى : جولة سفريات ؟
طوكيو : أود أن أصبح فى جولة فى وسط الغرب . حوالى
خمس عشرة مباراة .

روكى : (مستجيباً لنظرة من مودى) أنا لم اعترض . ولكن
هل سيتعاون ؟
طوكيو : حالما أجد كلمة السر .

مودى : وما هى كلمة السر التى تجعل الفتى يقدم ويسدد
لكماته . هذه هى المشكلة . (صوت طرق على الباب .
مودى يصيح) نعم ؟

(يفتح الباب وهناك يقف السيد بونابرت متردداً) .

بونابرت : (برجل) اسمى والد جو بونابرت . وقد جئت لأرى
أصدقاء ابنى الجدد .

مسودى : (بعدم تحفظ) تعال ، أجلس يا سيد بونابرت .

روكسى : (وهو لا يزال يجلس بشكل مريح) أجلس .

بونابرت : هل قاطعتكم ؟

مسودى : لا ، على الاطلاق .

روكسى : ما خطب ابنك ؟

طوكيو : (مخاطباً السيد بونابرت) هذا هو السيد مودى . وهذا
السيد جوتليب .

بونابرت : (وهو يجلس) مساء الخير .

مسودى : كنا نتناقش حول ابنك حالا .

بونابرت : يسعدني أن أسمع هذا . وأود أن أترصل منكم إلى
ما فى مسألة الملائكة هذه بالنسبة لجو . أى خير فيها له ؟

مسودى : ابنك جو ملاكم ماهر للغاية

روكسى : هل تستطيع أن تتقبل ما سأقوله ؟ اننا نريد أن نجعل من
ابنك فتى مشهوراً — مليونيراً ، لكنه لا يعطينا فرصة —

لا يتعاون . كيف ترى ذلك ؟

بونابرت : لماذا ؟ ماذا أفعل ؟

روكسى : (يتجه إليه ويواجه الرجل العجوز فى وضع من
يلقى محاضرة)

أنا الذى أوجه الأسئلة إليك أنت ؟ ما الذى يفعله .
وما الذى يفعله صحيحاً ؟ لا شيء ! إننا نقدمه على

طبق من ذهب ! خمر ونساء وغناء ، بشكل مجازي .
نحن نقدم له العظيمة !

بونابرت : (ينتظر) : نعم ؟

مودي : لكنه لن يقتاتل .

بونابرت : (متحيراً) لقد لاكم لكم ، لا ؟

روكسي : انت على حق - لا . ان لدى ابنك امكانيات لم تكتشف
- لم تكتشف لكنك لا تستطيع أن تصنع محفظة
من أذن إنسان .

مودي : (محاولاً أن يظل هنر روكسي) ان زميلي يحاول أن
يقول ان جو يظل يكبح نفسه على الحلبة .

بونابرت : يكبح نفسه ؟

طوكيو : انه يلرب نفسه -

مودي : يظل يتباطأ في الهجوم .

طوكيو : ان دفاعه رائع -

مودي : رائع -

روكسي : ولكن أن يمكن الخطأ ؟ انت تأخذ ولكنك لا تستطيع
العطاء فكر في هذا - كيف يكون حالك في زحمة
المرور ؟ أنت تعرف كيف تراجع بسيارتك - ولكن
أن تنقل ذارع الحركة الى السرعة الثانية أو العالية ؟
- لا شيء !

بونابرت : (مخاطباً روكسي بهدوء) مهلاً ، انت تتكلم أكثر من
اللازم - ولا أحد يعارضك .

روكسى : (بعد انتكاسة وجيرة) كل واحد يعارضنى ! حتى
أنت وأنا لم أرك من قبل . يتراجع الى المكتب بنظرة
لوم حيق يجلس عابسا .)

بونابرت : (متقيا طوكيو كرجل يستطيع أن يتحدث معه)
من أنت ؟

طوكيو : مدرب ابنك

بونابرت : وانت مهم بمساعدة ابنى ؟

طوكيو : (باحترام) جدا . . .

بونابرت : وأنا ايضا . ربما ليس بنفس الطريقة التى يخطط بها هذان
السيدان أنا لا أعنى ان أحتراف الملاكمة ليس امــــرا
طيبا بالنسبة لجو . ان جو يود أن يكون مشهورا ، لأن
يشعر بالعار . . .

طوكيو : هل يخشى جو على يديه ؟

بونابرت : لا علم لى . انت تنبئى بحقيقة الامر . . انا لا اعلم لى
بملاكمة الاحتراف . هل يمكن أن يؤذى يده ؟

مسودى : كل ملاكم يؤذى يديه . وأحيانا تكسر —

طوكيو : لكنها تلثم بسرعة .

روكسى : (ينفجر غاضبا) ماذا يميز اليمين ؟ أظن ابنك يعزف
على البيانو !

بونابرت : يمكن أن ينالها أذى ! يمكن ان تكسر !

روكسى : وماذا فى ذلك ؟

بونابرت : (يتفرض واقفا) اسمعوا ، انتم ! أنا لا أحبكم ! انتم

لستم مهتمين بولدى ! (باعتزاز) ان ابني افضل عازف
كمان في نيويورك .

مودى : (وقد أصابه الغثيان فجأة) ماذا . . ؟

بونابرت : نعم ، انه يعزف على الكمان !

مودى : هذا هو السر !

روكسى : (وقد أصابه كرب من هذا الغباء) لو كان لدى شعر
لا نترعته ! خمسمائة عازف كمان يقفون في شارع
برودواى والشارع الثامن والاربعين ؟ على الناصية كل
يوم ، سواء كان الجو ممطرا أم مشرقا ، حارا أم باردا .
ويجروا ابنتك على - !

(مستديرا الى مودى) ما رأيك في هذا ؟ ايلوح بيده
بائسا ويعود ادراجه الى المكتب ، حيث يجلس في صمت
متقزز غاضب .)

مودى : (وهو يكبت شعورا بالانتصار) ابنتك يخاف على يديه
لأنه عازف كمان ؟

بونابرت : نعم ، يجب أن يخاف ؟

طوكيو : لماذا جئت تخبرنا بهذا ؟

بونابرت : لأننى أحب أن أساعد ولدى . أريده أن يجرب نفسه .
ربما كان ذلك عملا أفضل له . وربما لم يكن كذلك .
عليه أن يكتشف ، أن يرى ما يريد . . لا أدري . لا
لا تساعدوا جو بأن تخبروه أننى جئت الى هنا . لا تقولوا
شيئا عن هذا . (يسير الى الباب يبطء .)

مودى : وهذا يعنى أنك لن تقف في طريقه ؟

بونابرت : من الممكن أن يكسر ولدى يده ؟ لست سعيدا ، ياسادة ،
مثلكم . . لا ! (يغادر المكان ببطء) .

مسودي : (مبتهجا) بدأت أرى النور ! ان جو لم يقرر بعد ما اذا
كانت قبضة اليد أقوى من الكمان .

روكسى : (متواثبا) سرف أتخذ أنا القرار نيابة عنه . فمن أجل
المال الذى نستثمره بامكاني أن أجعل شلالات نياجرا
تستدير وتعود أدراجها الى كندا !

طوكيو : لا تحاول أن تدفعه الى فعل أى شىء .

روكسى : لقد وجد في روكسى جو تليب نسداً له .

مسودي : (منفجرا) ماذا بك ، بحق الجحيم ، يا روكسى !
اجلس لحظة . (يجلس روكسى) المسألة ، كما أراها
هى أن تعالجه برفق ، أن تجعله يدرك كم تقدره — أن
تقتل بالطيبة شكوكه .

روكسى : فهمت : كلمة السر هى عسل النحل !

مسودي : صحيح : لقد بدأت الجولة في وسط الغرب يذهب
طوكيو ليعد هجوما حقيقيا . وسوف أعتنى أنا هنا
بالجرائد . يا الهى كنت أظن الأمر حادا . لقد بدأ ذلك
الشعور الذى كان يراودني في ١٩٢٨ يعاودني ! اسمه
جديسا : اننى أشعر كما لو كنت أبعث من جديد .
(ينهض ويشرع في التجول في ارجاء الغرفة .) وحالما
نخرج من النفق — ووراءنا ثلاثون مباراة .

روكسى : اذا سمعت صوتا ، فذلك صوت لعابي يسيل —
(يرن جرس الجسائق . مؤخرى يرن داء)

مودى : ألو؟ ... نعم ... أعتقد أنه سوف يفوز . (يضع
السماعة) من تظنون كان هذا ؟ (مقلدا) « فيوزيللى
يتكلم . » ايدى فيوزيللى .

روكسى : فيوزيللى ! ماذا يريد ؟

مودى : هل يفوز جو ضد فنسنتى يوم الثلاثاء . طوكيو ؟ هذه
هى مهمتك من الآن فصاعدا .

طوكيو : ان لدى ثقة فى الفتى .

مودى : (مخاطبا روكسى) لي طلب واحد - عندما يصل جو
من حلبة التدريب دعنى أنا أقوم بالكلام .

طوكيو : ولا تذكر الموسيقى !

(تدخل لورنا .)

لورنا : ش . . سن ! ها هو جو .

(يدخل جو بونابرت المكتب . وفي الحال يرتدى
مودى وروكسى قفازاتهما الناعمة . وسرعان ما تتكشف
أساليبهما التى تشبه أساليب الباعة المتجولين حتى أن
لورنا وجو يداخلهما الشك) .

مودى : (وهو يدور فى الغرفة على مهل) يسرني أن أراك
يا جو .

جو ، هل تذكر ما كنا نتكلم فيه بالأمس ؟ حسناً . .
لقد اتصل بنا عدة أصدقاء ، فى مكالمات خارجية
سوف نحجز لك خمس عشرة مباراة خارج المدينة .
وهى مباريات عنيفة ، أيضاً .

روكسى : سوف أتصل الليلة بأصحابى فى شيكاغو .

مودى : وقد ناقشنا الأمر مع طوكيو وهو يقول - حسناً ؟
أخبره بما قلته ؟ يا طوكيو - فل له الحقيقة .

طوكيو : أنا أعتقد أن لك مستقبلاً رائعاً .

مودى : (مخاطباً طوكيو) قل له الأسماء ، يا طوكيو .

طوكيو : حسناً ، لقد قلت بنى سايمون - قلت انه قوى مثل
سايمون .

مودى : وطوكيو سوف يعمل معك - يساعدك على أن تتطور
تطوراً سليماً -

بروكسى : واليد اليسرى ! ما فائدة اليد اليمنى بدون اليد
اليسرى !

مودى : وطوكيو يعتقد أنك سوف تكون الملاك رقم واحد
حين يعود بك .

جو : (في وضع دفاعي بعض الشيء) حقاً ؟

مودى : لكن عليك أنت أن تساعدنا على أن نساعدك -

بروكسى : هل كان بوسع وبستر أن يقول هذا الشكل أفضل ؟

مودى : (يغنى أغنية ناعمة عن غانية ، وقد أحاط كفى جو

بنراعه) هذا العمل يتطلب تركيزاً رائعاً . كل وقتك

وتفكيرك . لا خروج عن الخط ، ولا اهتمامات جانبية

جسو : (مدافعاً عن نفسه) أنا لا أخرج مع بنات .

مودى : انك فى لعبة الملائكة . وهذا أشبه بأن تكون قسيساً -

عملك يأتي فى المرتبة الأولى . ماذا تود أن تشتغل به

بدل الملائكة ؟

- جو : (مدافعاً عن نفسه) لا أدري ما تعنيه .
- مودى : (يختار كلماته بحرص) بعض الأولاد يحبون ، مثلاً ، أن يحتفظوا بوسامتهم . وهم على استعداد بالفعل أن يتخلوا عن الملائكة ليحتفظوا بأنوفهم سليمة .
- جو : (يتسم ساخراً) وسامتي لا تهمنى .
(لورنا تنصت باهتمام واستغراق)
- مودى : (لا يزال يغنى أغنية الغانية) اذن ما الذى يكبك يا جو ؟ بإمكانك أن تخبرني ، يا جو . لقد دبرنا شئون المنزل معاً ، يا جو ، وأريدك أن تخبرني إذا كنت لا تستطيع أن تطبخ شرائح اللحم — هذا غير مهم . فنحن متزوجان على أى حال . . .
- جو : (بقلق) ومن يوضع فى السرير ؟
- مودى : ماذا تعنى ؟
- جو : أنا لا أحب مشهد الاغواء هذا . (مخاطباً طوكيو) ماذا يريدان
- طوكيو : انهما يظنان أنك تخشى على يدك .
- جو : نصف خشية . . .
- روكسى : (واثبات إلى فوق) قل الحقيقة !
- جو : أية حقيقة ؟
- مودى : (يوقف روكسى بنظرة) هل تخشى أن تكسر يدك ، يا جو ؟
- (يظل جو صامتاً) ماذا تعنى يد مكسورة ملاكم ؟

انك لا يمكنك أن تدخل اللعبة وأن تبذل أفضل ما لديك
وانت خائف على - رسغيك هل يمكنك ؟ قل لى
أنت

جو : لا

مودى : لماذا لا تتخلي عن الأفكار الخارجية ، يا جو ؟

روكى : (مخاطباً روكسى فجأة بصوت عال) كان ينبغي أن
ترى تلك الحزمة من الموسيقيين فى الشارع الثامن
والأربعين قبل ذلك . عازفو الكمان ، والطبالون ،
ونافخو الأبواق - ولا عشر دولار فى حمولة سيارة .
صعاليك فى المنتزه ! أوه ، عفواً ، يا توم ، كنت أقول
لطاكيو مجرد

(يدرك جو أن الآخرين يعرفون بأمر الكمان . هو الآن
قد أغلق نفسه دونهم . مودى يرى ذلك . يقول مخاطباً
روكى) .

مودى : (بغضب) ماذا تود أن تقول ، يا صديقى المتسرع ؟

روكى : (متظاهر بالارتباك) ماذا جرى ؟ ماذا حدث ؟
(ينظر حواله عدة مرات حين لا يتلقى إجابة ، ثم
يضيف بهزة من كتفيه) .

أظن أننى سوف أذهب لاتناول غداء دسماً عبر الشارع

مودى : وانثر فوقه بعض الزرنيخ . افعل هذا من أجل ، من
أجل خاطرى يا حبيب قلبى !

روكى : (متألماً) ملحوظة طيبة من صديق . (يخرج باستعلاء)

جو : ماذا تريد يا سيد مودى ؟

مودى : لا شيء فى هذه اللحظة ، لقد فاض بى الكيل . سوف أراك غداً فى حلبة التدريب .

جو : ربما لن أكون هناك . ربما اعترلت الملائكة بصفقتها عملاً سيئاً . أنا لست واثقاً كل الثقة أن هذا هو ما أريده بإمكانى أن أقوم بأعمال أخرى

طوكيو : إلى اللقاء غداً فى حلبة التدريب ، يا جو .
(جو ينظر إلى كلا الرجلين ، لا يقول شيئاً ، يخرج) .
ذلك المخبول روكسى . إلى اللقاء .

مودى : (لا يرفع عينيه) . أوكسى .

(يخرج طوكيو . لورنا ومودى وحدهما . هى تنفخ دخان سيجارتها إلى السقف . يضع مودى قدميه على المكتب ويميل للخلف منهما ، وهو يشخر من فتحتى أنفه) . كلمة السر هى عسل النحل .

لورنا : فيم كان كل ذلك ؟
(يرن الهاتف) .

مودى : (مشيراً إلى اله الجرس الذى يرن) إذا كان ذلك من أجل فمزقه . لست موجوداً ، حتى لو كان الله .

لورنا : (ترد) (نعم) (تضع يدها على السماعه) . انها زوجة الله - زوجتك

(مودى يقطب وجهه نفوراً . لكنه يلتقط الهاتف ويتكلم بصوت لطيف) .

مودى : نعم ، يا عزيزتي مونيكا . . نعم . . أنت وعالتك تسليبنى خمسين دولاراً حتى الموت ! . . مونيكا ،

لو كان لدى خمسون دولاراً لاشرت لنفسى كفه
كبيراً ممتعاً - ماذا ؟ - اذن ، ألق بى فى السجن -
(يضع السماعة مكانها) كلبة ! تلك هى المرة الثالثة -
انها تعنى ذلك أيضاً .

لورنا : ماذا كان ذلك المشهد مع بونابرت ؟

مودى : حبيبتي ، لقد انتهت الرقصة ! صدقي أولاً تصدقي -
فبونابرت عازف كمان . ربما كان يعزف فى الاذاعة .
لا أدري بحق الجحيم ما يكون . لقد جاء أبوه إلى هنا
وأخبرنا . انه دائم التفكير فى رسغيه . وأنت لا
تستطيعين أن تفعل شيئاً مع مخبول كهذا .

لورنا : ألن يعتزل الكمان ؟

مودى : لقد سمعته وهو يحرن . هذه هى النهاية ، يا لورنا
فرصتنا الأخيرة فى حياة كريمة ، فى الزواج - لا بد
أن نجعل ذلك الفتى يلاكم ! فهو أكثر من بطاقة وجبه
انه كل ما نريد ونحتاج إليه . فى الحياة .
(تتجه لورنا إليه وتضربه على ظهره) .

لورنا : ارفع ذقنك أيها الرجل الصغير .

مودى : لا تحاولي أن تلطفي مزاجي ، يا لورنا . لقد انتهت
البحثى لى عن جحر فئران لأزحف بداخله

لورنا : لماذا لا تسألني حيث تريد شيئاً ؟ إن عقلك مثل طعقل
برغوث . هل تريد بونابرت أن يلاكم ؟

مودى : هل أريد أن أرى القند ؟

لورنا : سوف أجعله يلاكم .

مودى : كيف ؟
لورنا : كيف ؟ . . اننى أفاقة من بيويك ، يا توم . . أعرف
الكثير من السبل . . .
ظلام تدريجى

المشهد الرابع

(بعد بضع ليال) .
(جو ولورنا يجلسان على مقعد خشبي فى المنتزه .
الوقت ليلاً . صوت موسيقى تصدر عن احتفال
صاحب على بعد . تمر سيارات أمام الفتى والفتاة
فى وقت متأخر من ليلة ربيعية . وبعيداً عن الانتظار
تتغير إشارة المرور من اللون الأحمر إلى اللون
الأخضر والعكس طوال المشهد ، ولتلقى بأضواءها
على وجهى الفتى والفتاة) .
لورنا : النجاح والشهرة ! أو مجرد حياة مقرفة . انت محظوظ .
أنت محظوظ لأنك لن تكون مضطراً إلى القلق بشأن
هذه الأشياء . . .

جو : صحيح ؟
لورنا : ما لم يكن توم مودى كذاباً .
جو : انت تميلين إليه ، أليس كذلك ؟
لورنا : (بعد لحظة صمت) بلى ، أنا أميل إليه .
جو : تعجبني طريقة لبسك ؟ ان الفتيات يظهرن جميلات
فى فصل الصيف . هل وقفت أبداً عند دار الكتب

فى الشارع الخامس يراقبت الفتيات أثناء
مرورهن

لورنا : لا ، لم أفعل ذلك أبداً . (تغير الموضوع) ذلك هو
الاحتفال ، تلك الموسيقى . هل ركبت أبداً واحدة
من هذه السيارات ؟

جو : انها للأطفال .

لورنا : ألم تكن طفلاً أبداً ، بحق الله ؟

جو : نعم لم أكن طفلاً سعيداً .

لورنا : لماذا ؟

جو : حسناً ، كنت دائماً أشعر بأننى مختلف . حتى اسمى
كان اسماً خاصاً . بونابرت - وعيناي .

لورنا : ما كنت لأحمل هذا محمل الجسد . . .

(هناك لحظة صمت . جو ينظر أمامه) .

جو : يا الله ، كل هذه السيارات . . .

لورنا : هناك الكثير من الجياد التى تخب هنا . الأثرياء يعرفون
كيف يعيشون ستكون ثرياً

جو : أخى فرانك يعمل منظماً فى هيئة المؤسسات الصناعية ..

لورنا : وما هذا ؟

جو : لو أنك عملت فى مصنع لعرفت . هل عملت أبداً ؟

لورنا : (بإبتسامة) لا ، عندما خرجت من الشرفقة كنت
فراشة والقراشات لا تعملن .

- جسو : كل تلك السيارات تثر ، تثر : (يصبح الآن أقل اتفاقية فى الحديث) أين السيد مودى الليلة ؟
- لورنا : انه يذهب لرؤية طفلة فى ليالى الثلاثاء . انها طفلة مريضة ، فتاة . وزوجته تركها فى بيت أمها .
- جسو : وهذا يتركها حرة ، أليس كذلك ؟
- لورنا : ما الذى تلمح إليه ؟
- جسو : انى افكر فيك وفى السيد مودى .
- لورنا : ولماذا تفكر فى ذلك ؟ أنا لا أفكر : لماذا ينبغي أن تفكر أنت ؟
- جسو : لو أنك كنت لى لما فكرت فى ذلك .
- لورنا : أليس لك صديقة ؟
- جسو : نعم ، (ليس لى صديقة) .
- لورنا : لم لا ؟
- جسو : (مراوغاً) أوه
- لورنا : طوكيو يقول انك تتقدم فى الملاكمة .
- جسو : الموسيقى تعنى أكثر بالنسبة لى . هل أقول لك شيئاً ؟
- لورنا : بالطبع .
- جسو : لو ضحكت فلن أكلمك ثانية .
- لورنا : لست من النوع الذى يضحك .
- جسو : عندما أكون مع الموسيقى لا أشعر أنى وحدى أبداً — عزف الموسيقى . . . انه أشبه بقول : « أنا إنسان » هنا

انتمى . كيف حالك ، أيها العالم — مساء الخير ! ،
عندما أعزف الموسيقى لا يصبح شيء مغلقاً أمامي .
لا أخاف الناس ، وما يقولون . ففي الموسيقى لا توجد
حرب . انها مختلفة عن الشوارع . هل يبدو لك ذلك
مضحكاً ؟

لورنا : لا .

جو : ولكن عندما تتركين غرفتك . . فى الشارع . . تجددين
حرباً ! الموسيقى لا تفيدني هناك . هل تفهمين ؟

لورنا : نعم .

جو : لقد ظل الناس يجرحون شعورى زمناً طويلاً . وأنا
لا أنسى أبداً . أنت لا تسوين أمورك مع الناس بالعزف
على الكمان . لو أن الموسيقى كانت تطلق رصاصاً
لأحببتها أكثر — ان الفنانين ومن على شاكلتهم فلتات
هذه الأيام . العالم يتحرك بسرعة ، وهم يجلسون فيما
حولنا كأنهم آمال منسية .

لورنا : أنت محشو بالصواريخ . لماذا لا تلاكم ؟

جو : على المرء أن يكون نفسه . . . !

لورنا : لاكم ! وانظر ماذا يحدث —

جو : أو انتهى حيث ينتهى الصعاليك !

لورنا : هراء ! ومن يقول انك يجب أن تكون شيئاً واحداً ؟

جو : ليست الملائكة من طبيعتى !

لورنا : ألا يعرف طوكيو ما يقوله ؟ ولا تبوم ؟ أنصت الى

يا جو، كن ملاكاً ! أر العالم ! لو حققت شهرتك
و ثروتك وهذا با مكانك - لكنت أى شىء تريده .
افعل ذلك ! شق طريقك بقبضتك الى بطولة السوزن .
الخفيف وافتح حساباً في البنك - واستأجر طبيباً عظيماً
له لحيه - وأصلح عينيك -

جو : وماذا بعينى ؟

لورنا : عفوا . أخطأت القول . (بعد لحظة صمت) انك تثور
طول الوقت .

جو : ذلك لأننى أفكر في نفسى .

لورنا : كم عمرك يا جو ؟

جو : واحداً وعشرين ونصف ، والمشهور تمضى سريعة .

لورنا : أنت ذكى جداً بالنسبة لواحد وعشرين ونصف ،
والشهور تمضى سريعة .

جو : ولم لا ؟ لقد قرأت كل صفحة في الموسوعة البريطانية .
لها لدى السيد كارب ، صديق أبى . وكان على أحد
رجل ضئيل يرتدى نظارات طبية أن يفعل شيئاً .

لورنا : أود أن التقى بأبيك . هل والدتك متوفية ؟

جو : نعم

لورنا : وكذلك أمى .

جو : من اين جئت ؟ ان المدينة حافلة بفتيات يبدو عليهن
أنهن لم يكن لهن أباء أبداً .

لورنا : أنا فتاة جئت عبر النهر . أبى لا يزال حياً - يقشر

المحار ويسرف في الشراب في براري جيرسي . سأفضي
إليك بسر : اننى لا أحبك .

جو : (مندهشا) لماذا ؟

لورنا : انت شديد الاكتفاء بذاتك . . تعيش داخل ذاتك .

جو : وانت تحبين هذا أم لا تحبينه ؟

لورنا : انك تعيش في جزيرة —

جو : روبنسون كروزو .

لورنا : هذا صحيح — « نفسى وأنا وذاتى . لماذا لا تخرج من
ذاتك وترى العالم ؟

جو : هل يبدو الأمر كذلك ؟

لورنا : ألا ترى بنفسك ؟

جو : لا .

لورنا : انظر بعين طائر يحلق عاليا ، انت لا تعرف ما الصواب
وما الخطأ لا تعرف ماذا تختار ، لكنك لن تقر بهذا .

جو : وهل تعرفن أنت ؟

لورنا : استبعدني أنا . هذا هو تشريح جو بونابرت .

جو : انت تدوسين على مشاعرى ، هه !

لورنا : هل : توقيف ؟

جو : لا .

لورنا : وأنت مخلوق تعيش . تريد ذراعك في الحبس حتى
المرفق ، أن تنزع الشهرة حتى لا يسخر الناس منك أو

يحتقروا وجهك . وانت على استعداد لأن تعطى روحك
لتلك الأشياء . لكنك في كل مرة تدير ظهرك تصفعك
روحك الصغيرة . انها لا تستسلم بسهولة .

جو : وماذا تفعل روحك في صندوق غرورك المعطر

لورنا دعك منى .

جو : هل تريدن - ؟

لورنا : (وقد تحولت فجأة الى انسانة كريهة) قلت لك أن تكف
عن هذا .

جو : (بهذوء) لقد أرسلك مودى في أثرى - شركا
لاصطيادى ! وقد أخطأت ، يا لورنا ، لسبيين . فأنا
الذى أتخذ القرار ما اذا كنت سألاكم . والنقطة
الثانية ، أنه لا يعرف أنك لا تحبينه .

لورنا : أنت طفل عزيز .

جو : بل انه في الحقيقة لا يعرف عنك شيئا على الاطلاق .

لورنا : (بتحد) لكنك أنت تعرف ؟

جو : هذا هو تشريح لورنا مون : انها طفلة ضائعة . هسى
لا تعرف ما الصواب وما الخطأ . وهى مخلوقة تعسة .
لم تعرف ابدا ماذا تختار ، لكنها لن تقر بهذا . وسوف
أخبرك لماذا اخترت مودى ؟

لورنا : انت لا تعرف عم تتكلم .

جو : عودى الى دارك ، يا لورنا . فلو بقيت ، فسوف
أعرف عنك شيئا . . .

- لورنا : أنت لا تعرف أى شىء .
- جو : هذه فرصتك - عودى الى بيتك .
- لورنا : توم يحبنى .
- جو : (بعد صمت طويل ، وهو ينظر أمامه) سـدـف
أشترى سيارة .
- لورنا : انهم يصنعون سيارات رائعة هذه الأيام ، حتى السيارات
الصغيرة -
- جو : جارى كوبر لديه نوع السيارة التى أبغيتها . رأيتها فى
الجريدة لكنها باهظة التكاليف . أربعة عشر ألفا عثرت
على واحدة مستعملة .
- لورنا : ولو كان لديك المال -
- جو : سوف أحصل عليه -
- لورنا : بالتأكيد ، لو أنك شئت أن تدخل وتقاتل حقا !
- جو : (بانفجار مفاجئ) أخبرى السيد مودى أننى سوف
أبهر عينيه حتى تخرجنا من محجريهما .
- لورنا : هل تعنى هذا ؟
- جو : (ناظرا أمامه) هذه هذه السيارات سم فى دمي . عندما
تجلسين داخل سيارة وتنطلقين بها ، تنظرين الى العالم
من فوق . السرعة - السرعة السرعة هي كل شىء -
لا أحد يدركنى !
- لورنا : تعنى فى الحليية ؟
- جو : داخل الحلبة وخارجها . لن ينال منى أحد . كيم أحب
أن أدوس على دواسة البنزين !

- لورنا : أنت تبدو مثل جاك المندفع .
- جو : (ينهض فجأة) سوف أصبحك الى منزلك - أعني
فندقك
- (تنهض لورنا . ويواصل جو حديثه) ألا زلت تشغلين
نفس الغرفة ؟
- لورنا : (باعجاب خفي) أنت طفل غرير !
- جو : عندما تكونين مستلقية بين احضانه الليلة ، أخبريه أن
بطل العالم القادم يتناول الطعام في اسطبله .
- لورنا : هل قرأت حقا كتب بريطانيا هذه ؟
- جوليا : من الألف حتى الياء .
- لورنا : وعمرك واحد وعشرون ؟
- جو : ونصف .
- لورنا : هناك شيء ما خطأ في مكان له .
- جوليا : أدرى
- (يخرجان على مهل بينما يحدث)
- اظلام

المشهد الخامس

الأسبوع التالي

- (الوقت يقترب من منتصف الليل - غرفة الطعام في
بيت بونابرت ، حقيبة ملابس ترقد على المنضدة .
سيجي يصب عينات من النبيذ لورنا مون . هو نفسه

يشرب متلذذاً السيد بونابرت يجلس صامتاً في جانب ،
مستغرقاً في التفكير ، عينه على ما يجري - متظاهر
بأنه يقرأ في الجريدة)

سيجي : كنت جاهزاً لأن تطرحني ريشة على الأرض عندما
سمعت بالأمر لم أستطع أن أصدق حتى شاهدته يلاكم
في نادي كيستون في الأسبوع الماضي . أنت لا تعرفهن
ما يحمله شخصي كما بداخله - مثل الرجل الذي
يحمل جرائم - وفجأة إذا به يرقد في سرير مصاباً
بأزمة !

(يدخل جو محتضناً ملء ذراعيه من الملابس يسرع
في ترتيبها في الحقيبة)

لورنا : ان جولة جو على الطريق سوف تفيده للغاية .

(تدخل أنا وتخلع مئزرتها ، صمت ، يرشف سيجي
ولورنا اثناء نبيذها) .

أنا : كيف ترين هذا النبيذ ، يا آنسة مون ؟ ان أبي يصنع
نبيذاً أفضل من أي ايطالي في نيويورك . أبي يعرف
كل شيء - أليس كذلك ، يا أبي ؟

(يهر السيد بونابرت كفيه بابتسامة واهنة) .

سيجي : نحن نفكر في إرسال الرجل العجوز إلى إحدى
مستعمرات الجذام .

أنا : ألا يقول زوجي أشياء مضحكة ؟ أخبرها بما قلت
للهاجب يوم الثلاثاء ، يا سيجي .

سيجي : لا تلتق إلي ذلك بالا ، لا تلتق إليه بالا .

أنا : هل تعرفين كيف التقيت بسيجي ؟ كان يعمل كاتباً في المخازن المتحدة لبيع السيجار وذهلت لأشترى علبة سجائر كاملز فاذا به يلقاني بقول مضحك . كان قولاً فجأة ، لذلك لا أستطيع أن أقوله جعلني أضحك منذ البداية . لقد مرت سبع سنوات ، ولم أكف بعد عن الضحك . (تضحك بصوت عال ، باستمتاع) ستكون هذه — هي المرة الأولى التي يسافر فيها على الإطلاق . هل غادرت نيويورك أبداً ، يا آنسه مون ؟

لورنا : أوه ، عدة مرات .

أنا : شيء لطيف . هل سافرت بعيداً ؟

لورنا : كاليفورنيا ، ديترويت ، شياغو ، فقد اشتغلت مضيضة في الطيران لمدة أسبوعين .

أنا : هذا لطيف — أنها مغامرة حقيقية . كم أود أن أطيّر .

سيجي : امكثي على الأرض ! تطيرين ! لماذا ؟ من تعرفين هناك في الأعلى ؟ النسور ؟

أنا : لا بد أنها طريقة رائعة للفرجة على الحياة .

لورنا : لقد رأيت الحياة على كل وجوها .

(ينهض السيد بونابرت واقفاً وعلى وجهه ابتسامة تتابعه عينا لورنا أثناء خروجه)

(مخاطبة جو) أظن أن أباك غادر الغرفة لأنه لا يحبني .

جو : انه يحبك .

أنا : أبى يحب جميع الناس . انه رجل بالغ العمق . ولديه

من الأصدقاء ما يفوق أصدقاء أى رجل على ظهر الأرض . لكنه يحب حصانه ، دوللى الذى يجسر عربة الفاكهة ، أكثر من أى شىء آخر . وبعد ظهر السبت لا يستطيع أن يكف عن الحركة — فلا بد أن يذهب ليرى ما يفعله ذلك الحصان . (تقع عينها على حقيبة الملابس) . جو ، انك لا تعرف كيف تحرم أمتعتك . (تنهض إليه لتساعدته) .

سيجى : (متبرماً) أريحي قدميك لحظة ، يا دوقه .

أنا : (مفسرة تحركها) انه لا يعرف كيف يحزم أمتعته (تشرع فى إعادة ترتيب الحقيبة) .

بونابرت : نسيت سترتك الصوفية الجيدة .

(يجلس السيد بونابرت . جو يلقي عليه نظرة جانبية)

أنا : عندما تصل إلى شيكاغو أشتري لنفسك بعض الملابس الداخلية الجديدة ، يا جو . سمعت أن كل شىء أرخص فى شيكاغو . هل هذا صحيح ، يا آنسه مون ؟

لورنا : (بعد أن تأخذ كأساً آخر) شيكاغو ؟ لا أدري . قضيت بها ليلة واحدة فقط . وتلقيت خبر موت أمى فى تلك الليلة . قتلت نفسها فى الحقيقة .

أنا : أمر محزن للغاية .

لورنا : لا ، فأبى سكير بغى . كنت تسألنى عن أبى ؟

بونابرت : (الذى كان يصغى بانتباه) نعم . . .

لورنا : كان يهشم وجه أمى مرتين فى الأسبوع . ولو أطلقت نفسى على سنجيتها لتحولت إلى سكيرة فى ظرف عام .

أنا | : أبى لم يقل لأمى كلمة خبيثة مطلقاً مدى حياتها . وقد
كانت مزعجة إلى أبعد الحدود حتى يوم وفاتها . كانت
تشبهنى ، تميل إلى الامتلاء ، اعتن بصحتك ، يا جو ،
وأنت هناك . وهل هناك شىء أفضل من الصحة ؟

لورنا : (مستديرة إلى بونابرت ، الذى تبدو معه خجولة)
: وسؤالى هو : هل تحببى أم لا ؟

بونابرت | : (بابتسامة باهتة) . نعم . . .

لورنا : ان لك عائلة جذابة . والآن هل تحببى ؟

بونابرت : نعم . . .

لورنا : لماذا تنظر إلى بهذه الطريقة ؟

بونابرت : أنا لا أنظر بطريقة خاصة . هل سترافقين ابنى فى
رحلته بتلك القطارات ؟

لورنا : بالله ، لا ! كل ما فى الأمر أننى صديقة مدير أعماله ،
وصديقة جو ، أيضاً .

بونابرت : وأنت فى صف أن يحترف ابنى الملاكمة ؟

(يلقي جو نظرة جانبية على أبيه ويخرج) .

لورنا : طبعاً . ألسنت من نفس الرأى ؟

بونابرت : كان حلم ولدى لسنين طويلة أن يصبح عازف كمان
متفوقاً . هل كان ذلك حلاماً من أحلام الطفولة ؟ هل
كان حقيقياً ؟ أم أن هذا الذى يجرى الآن هو الشىء
الحقيقى ؟ تلك هى أسئلتى ، يا آنسة مون . ربما كنت
صديقة لابنى . لذلك أطلب منك أن تعتنى به . أدرسيه .

ساعديه على أن يجد الشيء الصحيح . وأخبرني ، -
يا آنسة مون ، عندما تكتشفين . ساعدي جو على أن
يجد النجاح الصادق . هل تفعلين ذلك من أجل ؟

لورنا : سوف يكون من دواعي سروري أن أراقبه بعناية .

(يدخل جو حاملاً خفين ، يضعهما في الحقيبة) .

آنسا : (مخاطبة جو) أنت بحاجة إلى قمصان جديدة أيضاً .

سيجي : أنصت إلى ، يا أبي . أنا رجل طبيعي لا أحب الشبان
العقلاء نقد دخل جو لعبة الملاكمة لأنه يشعر بالعار
من فقره . وهذه هي طريفة لكي يبدأ مشروعاً تجارياً
صغيراً . وما عدا ذلك من ملاحظات هي ملاحظات
على الهامش .

(جو يغلق الحقيبة)

أنا : (وهي تتناول قدح النبيذ من يد سيجي) سكران طينه !

جو : لقد تأخر الوقت ، والقطار لن ينتظرنا .

سيجي : (ناهضاً) النجاح إلى الذي أعيد . هل بمقدوري أن
أقول أكثر من هذا ؟ أنا فخور بك ، يا جو . عد الينا
بطلاً . وأكسب ما لا وفيراً . لتشتري لصديق أختك
سيارة جديدة . نعم ، يا أولاد ويا بنات ، اني أنظر
في تلك الكرة البللورية القديمة وأرى - أحداثاً غريبة
ورائعة ! يوه .

أنا : (تطلق ضحكة قصيرة) سكران طينه !

جو : (مخاطباً سيجي) انت لا تستطيع أن توصلنا للمحطة .
وأنت في هذه الحالة .

سيجي : أية حالة ؟

أنا : أنت سكران ، يا غبي .

سيجي : أغلقى فمك يا سخيصة ! تظنيني سكران لمجرد أنني
لا أتحكم في أعصابي . انك إذا تحكمت في أعصابك
تصابين بالقسروح .

(مخاطباً جو) خذ قبعتك وهيا بنا . أم أنك لا تريدني
أن أوصلك ؟

جو : لا .

سيجي : سوف ينشغل بالي — سيأتي في الجراج على أية حال .
(يجلس فجأة) .

جو : يحسن بنا أن ننطلق

بونابرت : تعالى في أي وقت في المساء . . أنت فتاة جميلة جداً .
(السيد كارب يقف بالباب) ها هو السيد كارب قد
أتى ليودعك .

سيجي : أدخل ؟ يا أميري الصغير .

كارب : (يدخل ويصافح جو) أتمنى لك حظاً سعيداً في
كل مشروعاتك .

جو : (بارتباك ، لأن أباه ينظر إليه) شكراً .

بونابرت : (يقدم السيد كارب) : الآنسة مون ، وجاري السيد
كارب .

كارب : يسرني أن ألتقي بك .

لورنا : مرحباً بك .

(يحضر السيد بونابرت صندوق الكمان من مخبأه فى البوفيه) .

بونابرت : اشتريت لك هذا من وقت مضى . ولم أعطه لك لأنى لم أكن أعرف ما تنوى عمله . خذه معك الآن . اعزف لنفسك . سيد كرك — بأيام عمرك الموسيقى القديمة . (يضع جو الحقيبة ويلتقط الكمان . ينقر الاوتار ويحكم شد وتر منها رغم التوتر يكتسى وجهه بنعومة ورقة أكبر) .

لورنا : (تراقبه بامعان) يستحسن ألا يفوتنا القطار . وطوكيو ينتظر .

بونابرت : (مشيراً إلى الكمان) خذه معك ، يا جو

جو : انه جميل

بونابرت : تدرب وأنت على الطريق .

(يستدير جو فجأة ويخرج حاملاً معه الكمان . الآخرون ينصتون وكل واقفاً فى مكانه ، بينما تأتى من الغرفة الأخرى موسيقى كمان خصبية . يعود جو ينجم الصمت هو يضع الكمان على المنضدة أمام أبيه) .

جو : (بصوت منخفض) أعدده ، يا أبى .

أنا : (معانقة جو) أتمنى لك رحلة طيبة ،

كارب : تناول وجباتك فى المطاعم .

(ينجم الصمت ، يتبادل الأب والابن النظرات . يشعر الآخرون — الموجودون فى الغرفة بالدراما التى تجرى بين الاثنين . وأخيراً)

جو : أنا مضطر إلى أن أفعل هذا ، يا أبى .

بونابرت : (مخاطباً جو) احرص على يدك .

جو : أبى ، أعطنى الاذن — —

بونابرت : أى إذن ؟

جو : أعطى الاذن بأن أواصل طريقى . أنت تنتظر إلى
الأمس وأنا أرى الغد . ربما كنت تعتقد أنى
يجب أن أقضى عمرى كله هنا — بينما أنت والسيد
كارب تنفثان غضبكما .

بونابرت : (يكبح مشاعره) أوه ، أغلق فمك ، يا جو !

جو : أعطنى الاذن بأن أواصل طريقى !

بونابرت : احرص على يدك .

جو : أريد منك أن تعطى الاذن !

بونابرت : (صارخاً) لا ! لا إذن ! انت ستلاكم ؟ حسناً !

اتفقنا لكننى لن أعطيك الاذن ! لا !

جو : هذا شعورك .

بونابرت : هذا هو شعورى .

(يتحسّر صوت السيد بونابرت . ولم يعد هناك
ما يفعله الأب — والأبن سوى أن يتعلقا بأحدهما
الآخر فى عناق سريع . و أخيراً يخلص السيد بونابرت
نفسه ، ويستدير يلتقط جو فجأة حقيقته ويخرج
تبعه لورنا ، تقف عند الباب لتلقى نظرة على
السيد بونابرت . وفى الصمت الذى يعقب هذا تنظر

أنا إلى أبيها وتهز رأسها ينهض سيجى فجأة بتأقل
ويحدث صوتاً موسيقياً لجرس يقرع) .

سيجى : جونج ! جونج !

أنا : ابتهج ، يا أبى

سيجى : هيا للنوم ، يا أنا . . . أنا . . . بانانا . . . (يخرج
سيجى)

أنا : ابتهج ، يا أبى . . . (تلمس أباها باشفاق)

بونابرت : اذهبي لتنامى ، يا أنا

(تخرج أنا على مهل . يعود السيد بونابرت الآن
إلى المنضدة ويلقى نظرة على الكمان) . .

كارب : (وهو يجلس يبطء) تعال ، يا صديقى . . سوف نتبادل
حديثاً لطيفاً فى موضوع ثقافى . (ناظراً إلى
الكمان) . انك سوف تعمل سنوات عديدة قبل
أن تجمع ثمن هذا الكمان .

(السيد بونابرت واقف ينظر إلى الكمان) .

كارب : (بحزن) نعم ، يا صديقى ، ما الانسان ؟ كما يقول
شوينهاور ، وفى التحليل الأخير . . .

— اظلام تدريجى —



الفصل الثاني

المشهد الاول

بعد ستة شهور .

(في أحد أركان حلبة التدريب يوجد رو كسى ، مودى لورنا ، وطوكيو انهم ينظرون باتجاه اليمين ، يراقبون جو بونابرت يتدرب مع زميل . من الجانب الآخر تصدر أصوات الأنشطة النمطية في حلبة التدريب : ارتطام قفازات الملاكمة ، وطققة كيس الملاكمة ، ومن وقت لآخر الجرس العام الذى يعطى اشارة بفترات الراحة .

على الجدران قد لصق اعلان عن أدوات الملاكمة من نوع ايفرلاست ، وملصقات الملاكمة الكرتونية ، وعلم أمريكى متسخ . . وبعض العلامات الباهتة التى تجدد فتحات الخروج .)

المجموعة تراقب في صمت لمدة عدة ثوان بعد أن تسقط الأضواء . يمر من اليسار الى اليمين ملاكم يجفف جسده الذى يتصبب عرقا بمنشفة ويلقى نظرة الى الوراء على ساقى لورنا . في اثناء المراقبة ، تتحرك رأس رو كسى جيئة وذهابا مع ايقاع تدريب جو الذى يجرى خارج المسرح . يومئ رو كسى برأسه اعجابا .)

رو كسى : طوكيو ، يجب أن أوفى الشيطان حقه ، لقد رأيت عملا نبيلًا في الشهور الستة الماضية !

طوكيو : (مناديا بصوت عال) باليسرى ! يسرى طويلة ،
يا جـو !

لورنا : (وهى تدير رأسها) ان جو فى وسيم جدا . لم ألا حظ
هذا مطلقا من قبل ...
(يرن الجرس العام : تتوقف ضجة الملاكمة خارج
المسرح .)

مودى : (يدلك يديه بحماس) « لينزل المطر ، ليهطل سيولا
فلن تمطر حيث نحن ذاهبون ! »

روكى : اننى فى غاية الابتهاج أن أرى طائر الكناريا قد خلع
قفازته

طوكيو : انه ملك كل ما تقع عيناه عليه .

مودى : يا وعدى ، يا وعدى ! كم ادهشهم فى نادى برونكس
ليلة أمس لكننى لا أستطيع أن أجـد تفسيراً لشيء
واحد . . تلك الضربة القاضية التى تلقاها فى فيلى منذ
خمسة أسابيع .

طوكيو : فى تلك الليلة كان فاقد الشهية ، يا توم . أين يمكنك أن
ترى سرعة كهذه ؟ هذا أسلوب ؟ أسلوب حقيقى
لا يمكنك أن تلاحقه . وهو يصوب الضربة بكلتا يديه .

مودى : لست فى حاجة الى أن تبيغنى فضائله . فأنا مقتنع ورغم
ذلك فقد كان فى الامكان أن تلاحقه فى فيلى .

طوكيو : إليك ما حدث هناك . فقد صادفنا رجلا حين كنا نغادر
الفندق ، وشحب لون جو . سألته عما به ، فقال :
« لا شيء » لكننى رأيت بنفسى رجلا قد أطلق شعره

يحمل صندوق كمان . وعندما انحر فنا عند الناصية ،
قال : « هذا الرجل يلاحقني . » كما لو كانت المسألة
لعبة عسكر وحرامية !

(يرن الجرس العام ، تبدأ ضجة الملاكمة مرة أخرى .)

روكسى : رجل يريد اختطافه ؟

لورنا : لا تكن أبلها . لقد تذكر . . .

روكسى : تكلمى حين يوجه اليك الكلام ، يا آنسة مون .

مودى : (مكتئبا) وعندما صعد الى الحلبة في تلك الليلة ، احتفظ
بيده في جيوبة ؟

طوكيو : نعم ، لم أذكر هذا قبل الآن — فليس الأمر مهما ؟

مودى : لكنه يظل مصدر خطر —

طوكيو : لا ، لا

مودى : لكن يحسن بنا ، على أية حال ، أن نبعده عن بيته .
لا يمكننا أن نتحمل أى عروض سيئة محتملة الحدوث
أكثر من هذا في هذه المرحلة من اللعبة ، ولا أشباحا
أكثر من هذا ، كأن يطير عبر الغرفة فجأة كمان
بجناحين

(تعود المجموعة الى مراقبة جو خارج المسرح عن
كثب .)

مودى : أوه ! هل رأيت هذا ؟ انه يتحرن في تلك اليد اليمنى
لكمة من لكومات يوم الأحد الحقيقية (مناديا) أضربه ،
يا جـو ، أضربه

(وبينما تصله أجابة غير واضحة .)

ها ها ، انظروا الى هذا ، ها ها ها . . (مستديرا الآن
نحو طوكيو) ما رأيك في مباراة مع لومباردو ؟

طوكيو : هل تستطيع ترتيبها ؟

مودى : ربما

طوكيو : رتبها

مودى : هل أنت واثق ؟

طوكيو : انه نصر سهل ، بالنقط على الأقل .

(أثناء السطور القليلة الأخيرة يكون رجل نحيف أسمر
قد دخل . شعره الأسود قد وخطه الشيب عند الفودين ،
وعلى وجهه نظرة لا تفصح عن شيء . انه ايــــــــــــدى
فيوزيللى ، سفاح ومقامر مشهور . .)

ايدى

فيوزيللى : (مقتربا من المجموعة) مرحبا .

روكى : (بعصية) أهلا ، يا ايدى .

مودى : (مستديرا) لم أرك منذ زمن طويل ، يا فيوزيللى .

ايدى : (مشيرا الى اليسار) لديكم هذا الولد - اسمه بونابرت .
اننى أحب وسامته . هل ولد في امريكا ؟

روكى : من هنا مباشرة :

ايدى : (وعينه على جو خارج المسرح) انه أشبه بالقسط ،
لا يتخلى عن موقعه قط . هو يروق لى . (مخاطبا مودى)
انهم يلقبونك بالثعلب النبى . ما رأيك في هذا الفتى ؟ .

مودى : (بهدوء وحذر) احتمالات . . .

- ايدى : (مخاطبا طوكيو) ما رأيك أنت ؟
- طوكيو : لقد عبر عنه توم .
- ايدى : هل باستطاعتك أن يصل الى القمة ؟
- مودى : (كما سبق) لا استطيع أن أرى المستقبل البعيد . أنا لا أقرأ الكف .
- ايدى : هل يمكنى أن اشترى نصيبا منه ؟
- مودى : لا .
- ايدى : (بهدوء) ممكن ؟
- مودى : لا .
- ايدى : (بشيء من الرقة) اننى أحب الملاكم القوى — وأود أن أراك فيما بعد ، يا توم . (مشيراً إلى لورنا) هل هذه ابتك ؟
- لورنا : (بصفاقة) أنا بنت أمى !
- ايدى : (بضحكة قصيرة تخلو من البهجة) هاها — هذه نكتة ساخنة .
- (يغادر متمهلاً وهو يسير على قدميه اللتين تشبهان قدمى قطه . يرن الجرس العام . تتوقف الضجة) .
- لورنا : من أى عادم زحف خارجاً ؟
- روكسى : أذكر هذا الايدى فيوزيللى حين عاد من الحرب يحمل بندقيته . أنه لا يزال يحتفظ بالبندقية — لا يزال يرسل القشعريرة فى بدني !
- مودى : هذا الفيوزيللى نقطة سوداء فى سجل حياتي ، وبين

الحين والحين يشق حياتي المادئة مثل شمعة رومانية !
لورنا : سواء بعتم أم لم تبيعوا . ولكن يحسن أن تكونوا على
حذر فهذا النبي آدم مشاكس .

(يمر ملاكم ، وقد ألقى على حسمه رداء ، وعلى
رأسه منشفة . يمر شخص من النوع المغامر في الاتجاه
العكسي كلاهما ينظر إلى ساقى لورنا) .

مودى : أعط فأراً مثل هذا اصبعاً ، فتفقد يدك قبل أن تدرك
ما يجري !

طوكيو : هل عرفت أن جو اشترى سيارة هذا الصباح ؟

روكسى : أى نوع من السيارات ؟

طوكيو : سيارة من نوع ديوزنبرج .

مودى : واحدة من تلك السيارات السريعة الفاخرة ؟

طوكيو : (موافقاً) كلفته خمسة آلاف دولاراً - مستعملة .

مودى : (ينفجر غضباً) هل أنا آخر من يعلم هنا ؟ يسرني أن
تخبرني الآن ولو من باب المجاملة !

روكسى : لماذا تبقى أمراً مثل هذا سرا ؟

مودى : انه يقود مثل المجانين . تلك المرة الذى ذهبنا فيها
إلى لوتج بيتش ! لقد فقدت فروة رأس تقريباً ! لا
يمكننا أن ندعه يقود سيارة حيثما شاء بهذه الطريقة !
يا وعدى ، انه يكتسب اردبا من القادات السيئة !
وعلىنا أن نكون حنرين .
(يرن الجرس العام مرة أخرى ، تتوقف ضججة
الملاكمة) .

مودى : هذه هى الحقيقة . يستطيع فتانا أن يكون بطلاً
فى ثلاثة دروس سهلة - لومبا - دى ، فلتون ،
وقطعه الشيكولاته .

لورنا : ها هو ذا آت !

(يدخل جو وعليه رداء الحمام ، وهو يتزع لباس
رأسه ، الذى يتناوله طوكيو منه) .

مودى : (مغيراً نغمته تماماً) كنت تبدو قوياً للغاية هناك ، يا جو
أنت تزداد تقدماً ، وأنا يعجبني هذا . ولو كنت مكانك
لاستخدمت الضربة اليسرى الطويلة بشكل أكبر .

جو : نعم ، كنت أتحدث مع طوكيو عن هذا . أشعر أن
أسلوبى يتحسن . وأنا أحب العمل . فأنا أحقق شيئاً -
وأشعر بتحسن من يوم إلى يوم .

لورنا : سعيد أنت ؟

جو : (وهو ينظر إليها بامعان) كان كل يوم يوم السبت !

روكسى : (بشكل عرضى) بالمناسبة . ما هذا الذى سمعته من
أنك اشتريت سيارة ديوزنبرج ؟

جو : هل لديك اعتراض - من حقى أن أتمتع قليلاً !

روكسى : لقد راهنت عليك بأموالى . وأحب أن أعرف عاداتك
أليس مسموحاً لى بهذا ؟

(جو على وشك الإجابة عندما يمسك مودى ذراعه
برفق محاولاً تهدئته) .

مودى : انتظر لحظة ، يا جو . فنحن فى النهاية حريصون على

مصلحتك — وسيارة ديوزنبرج تستطيع ، فى النهاية ،
أن تنطلق بسرعة مائة وخمسين فى

(يظهر ايدى فيوزيللى فوق ، بحيث لا يراه الآخرون
ينصت) .

جو : ومن يريد أن يقود بهذه السرعة ؟

مودى : وبما أننا مهتمون أساساً بمستقبلك —

جو : (وهو ينفض عنه ذراع جو ويقول ما يحول بذهنسه
بالفعل) . اذا كنت مهتماً أساساً بمستقبلى ، برهن على
هذا . رتب لى بعض الملاكات . ملاكات مع
ملاكين . لا مع ملاكى النوادى الأغنياء .

رتب لى بعض المباريات الأساسية فى منطقة العاصمة ؟

مودى : (نافذ الصبر) انت فمك كبير للغاية ! بالنسبة لفتى
نال موافقتنا من خمسة أسابيع مضت !

(يرن الجرس العام . تبدأ الضجة) .

جو : لن يحدث هذا مرة أخرى ! وماذا بشأن شىء مسن
النشر فى الصحافة ؟ ست وعشرون مباراة — ولا أحد
يعرف أننى أحيا . هذه ليست عطلة بالنسبة لى — أنها
مهنة . وأنتم ليس بامكانكم أن تعملوا بالسرعة التى
أريدها ! لا ترعج خاطرك بشأن السيارات !

مودى : بامكاننا أن نعمل بسرعة فائقة ! وأنت لست قوياً بما
فيه الكفاية !

جو : (بابتسامة طفولية عريضة) ارجع إلى السجلات !

(يخرج جو بشكل فجائي : يتبعه طوكيو ، وهو يلقي
أولا نظرة على الآخرين) .

مودى : يا عيني ، يا عيني ، ذلك الولد يتغير !
روكسى : انه يعصف برأسي كما لو كان ريحاً باردة تهب من
النهر !

إورنا : لكنكم تنالون ما تريدون - منافساً على البطولة !

مودى : ليتني كنت واثقاً !

روكسى : فرانكنشتاين !

(ايدي فيوزيللي يمشي على مهل إلى حيث الآخرون) .

ايدي : أنا حسبت المسألة ، يا توم . وود أن أحصل على حصة
من ذلك الفتي .

مودى : (بغضب) وأنا الآخر حسبت المسألة . ليس معروضا
للبيع ! والواقع أن الرب قام بزيارتي . أقبل يسعى على
المياه الهادئة وقال : « لتكن هناك وحدة في المكتبة » .

أيدي : (بوجه جامد) أنا أيضا قام بزيارتي . اذ به يهبط على في
البار ويتناول بسكويتة مملحة ويقول : « يا ايدي فيوزيللي
أريدك أن - تشتري حصة » !

مودى : (محاولاً أن يرجىء ما هو حتمي) لماذا لاتأتي غدا لزيارتي
في مكتبي ؟

ايدي : انه مكتب رخيص . وانا يصيبي الاكتاب في ذلك
المكتب .

مودى : (أخيراً) ليس بإمكانني ان اعطى اية ضمانات بشأن الفتي

- ايدى : ماذا تعنى ، ياتوم ؟
- مودى : انا لا اعرف اى هباب سوف يفعله في الستة أشهر القادمة
- روكسى : ايدى ، انه مثل صنع كعكة اللبن والبيض — مرة تصيب ومرة تخيب — وأنت لاتدرى في اى جانب يكون الحظ في المرة التالية !
- ايدى : (بضحكته القصيرة الباردة) هاها ، هاها ، هذه نكتة ظريفة . عليك بالعمل في الاذاعة .
- مودى : لا ، هذه حقيقة —
- روكسى : لقد اصابنا مايكفى من الصداع حتى الآن ! ان له أبا ، ولكن اى نوع من الآباء !
- ايدى : لا يريد ان يلاكم ؟
- روكسى : ان اياه يرقد على رأس الفتى كما لو كان رأسه عش طير . (يضع روكسى يده على ذراع ايدى .)
- ايدى : ابعد يدك . (يتراجع روكسى بسرعة) دع الفتى يقرر
- مودى : ما إذا كنت تدخل شريكا ؟
- ايدى : دع الفتى يقرر .
- مودى : موكد ! ولكن اذا رفض —
- (قبل ان يستطيع مودى ان يكمل يدخل جو . يستدير ايدى بحركة عاصفة ويواجه جو ، الذى يدرك مايدور من وجوه الآخرين يرن الجرس ، تتوقف الضجة .)
- مودى : جو ، هذا ايدى فيوزيللى . رجل مشهور في المدينة —
- ايدى : (مواجهها جو ، وظهره للآخرين) ولى اتصالات طيبة

مسودي : انه يريد شراء حصة فيك -

ايدى : (مستديرا) سوف أخبره بنفسى . (مستديرا الى جو ،
بوقار شديد هادى) أنا ايطالى أيضا - ولدت في ايطاليا
لكننى مواطن امريكى . وأود ان اشترى حصة فيك .
أنا لست مهتما بأى ربح . واستطيع ان اعيدته اليك -
تستطيع انك ان تحصل على نصيبى : لكننى احب المقاتل
القوى ، احب الفتى القوى الذى يحرز البطولة . هذا
هو ما أولع به في حياتي . وسوف يكون مدعاة فخر لى
حين يستطيع بونابرت أن يحرز البطولة كما اعتقد انه
يستطيع .

مسودي : (بثقة) الأمر متروك لك . يا جو ، اذا كان سيشتري
تصيبا

ايدى : (متوددا اليه) بعض المديرين لا يقدرّون ان يعطوك
ما تريد -

مسودي : لا تقل ذلك الكلام .

ايدى : بعض المديرين لا يقدرّون ! سوف أدير لك الحصول
على بعض المباريات القوية . . . وايضا اخبارا في الصحافة
.. انا اعرف كيف . وانت فتى في حاجة الى ذلك .
والقرار متروك لك .)

(تحمل فترة صمت ، تتنقل عينا جو بسرعة من لورنا
الى الآخرين ثم تعودون الى ايدى .)

جو : ليس من النصف الخاص بي .

ايدى : ليس من النصف الخاص بك .

جو : طالما ان السيد فيوزيللى لايتدخل في شئونني الخاصة ...
فقسموها كما تشاءون. عن اذنكم ، لدى موعد مع
الآنسة ديوزنبرج.

(الآخرون يراقبون جو يخرج.)

ايدى : موعد مع من ؟

مسودى : (محدثا صوتا بأنفه) الآنسة ديوزنبرج.

روكسى : سيارة. هذا يعطيك فكرة عن أى فتى هو - الآنسة
ديوزنبرج !

ايدى : كيف تريد المبلغ ، ياتوم ؟ أوراقا نقدية من الفئة الصغيرة
ام أوراقا نقدية من الفئة الكبيرة ؟

مسودى : لاتظن أنك تساهم في تفاحة أو بيضة .

ايدى : خذ أوراقا كبيرة . وهى جديدة ، وملمسها جيد.
غدا ألقاك في المكتب .

(يرن الجرس خارج المسرح . يشرع ايدى في الخروج
لكنه يستدير فجأة ويواجه روكسى الذى يرتعب منه
في داخله .)

ايدى : هناك حيلة لاتعرفها انت ، ياروكسى : عندما يرقد
طير على رأسك ويحشر نفسه في البطولة ، فانك تتخلص
منه بأن تطلق النار عليه . كل انواع الطيور . وسوف
يدهشك كم تسقط الى الأرض بسرعة . وهذه هى
نيتى في هذه الشركة .

(يبتسم ابتسامة هزيلة ويتحرك خارجا من المشهد مثل قطعة.)

مسودى : هذا لا يروق لى .

روكسى : أنا نفسى لست سعيدا فى اللحظة الحاضرة . كيف ترى
العرفان - بالحميل من جانب فتانا ؟ انه يتركنا هنا
واقفين نتبادل حوارنا القصير !

لورنا : وما الذى يجعلك تعتقد انك اهل العرفان بالحميل ؟

مودى : (مخاطبا لورنا) أغلقتى فمك بحق القديس بيت !
هل انت معنا أم علينا ؟

روكسى : (مخاطبا مودى باستعلاء) خذ نصيحتى ، ياتوم . تزوجها
وأعطاها طفلا فى السنة الأولى . وعندئذ سوف تجلس
فى الركن وتسمن ؟ وتميل للنوم ، ولن يكون لها مثل
هذا الفم الكبير ! اسمع كلام العم روكسى !

لورنا : (مخاطبا روكسى) ألم يكن بإمكانك أن تسكت عن
ذكر الوالد لهذا السفاح ؟ عد أنت إلى البيت ودع
زوجتك تعطيك طفلا !

روكسى : لا يجب أن تتدخل امرأة

مودى : الزم الصمت ، بحق المسيح ، الزم الصمت ! لورنا
نحن فى موقف سيء مع جو . انه صعب القيادة وهذا
هو الوقت الذى يجب أن يكون كل شىء فيه سليما .
سوف أقابل مدير أعمال لومبارد غدا ! والآن يلاحقنى
هذا السفاح . لا بد أن تساعدنى . فأنا وأنت نريد كل
شىء أن ينتهى كما فى كتب الحكايات : « وعاشوا فى
النبات والنبات ، ونخلفوا صبيان وبنات » ، أليس
كذلك ؟ إذن ، ساعدنى .

لورنا : كيف ؟

مودى : اذهبي خلف الفتى . ابعديه عن أهله . ابعديه عن السيارات . . .

لورنا : كيف ؟

مودى : (بنفاد صبر) أنت تعرفين الطريقة .

روكسى : أنت الآن تتكلم كلاماً عملياً .

لورنا : (مشيرة إلى روكسى) تعنى بالطريقة التى أراها فى وجهه ؟

مودى : لأنه صاح بصوت عال ! من أين جئت حتى تبين ملاحظة مثل هذه ؟

لورنا : أنت تتوقع منى أن أنام مع هذا الفتى ؟

مودى : بوسعى أن أقطع أذنيك بسبب ملحوظة مثل هذه !

روكسى : (بكياسة) أعتقد أننى سوف أذهب لاتناول شطيرة باللحم المفروم .

(يخرج)

مودى : (بعد لحظة صمت) هل أنت مجنونه ؟

لورنا : (وقد زمت شفيتها) لا .

مودى : (باغواء) لست إنساناً سيئاً ، يا لورنا . ولا أعنى شيئاً سيئاً . . حسناً ، اننى فج - أحياناً عندما يصيبنى القلق أصبح فجاً .

(يرن الجرس ، تتوقف ضوضاء ، الملائكة) .

لكننى لا أبالى ، لأننى حسن النية . . (يأتى خلفها ويطوقها بذراعه . بينما هى تنظر أمامها) . لورنا ألا

يريد كلانا أن تطلع الشمس ويشرق علينا ؟ ألا تريد ذلك ؟ سوف يأتي الصيف ، ونحن غافلان ، ثم يرجع الشتاء ، وتبدأ سنة جديدة أخرى مريرة ولم نتزوج بعد . هل ترين ؟ . . هل ترين ما أعنيه ؟ . .

لورنا : (بهلوء) نعم

مودى : (تشرق أساريره ، لكنه لا يبدو واثقاً) هذه هى الفتاة التى اعتدت أن أعرفها .

لورنا : اننى أرى ما تعنيه . . .

مودى : (قلقاً فى أعماقه) ألا زلت غاضبة ؟

لورنا : (باقتضاب) لست غاضبة . (لكنها تندفع خارجة من المشهد — وترك مودى واقفاً هناك) .

مودى : (هازأ رأسه) يا الله ، لا زلت لا أعرف أى شىء عن النساء !

. اظلام متوسط

المشهد الثانى

بعد بضع ليال .

(لورنا وجو يجلسان على نفس المقعد الخشبي فى المنتزه) .

جو : فى بعض الليالى استيقظ — وقلبي يدق ميلاً فى الدقيقة ! وقبل أن أفتح عيني أتبين المسألة — الشعور بأن شخصاً ما يقف على رأس — سريرى . ثم أفتح عيني . . فإذا قد ذهب ، هرب !

- لورنا : لعله كهانك القديم .
- جو : لورنا لعله أنت
- لورنا : ألم تعد تفكر فيها — الموسيقى ؟
- جو : ما الذى تحاولين أن تذكرينى به ؟ فى يرتدى ياقعة صنع بستر براون بتأبط صندوق الكمان ؟ هل يبدو هذا بالنسبة لك منظرأ شهياً ؟
- لورنا : ليس عندما تتكلم عنها بهذه الطريقة . . . لقد عبرت عنها بشكل مختلف ذات مرة
- جو : فيم تفكرين ، يا لورنا ؟
- لورنا : فيم تفكر انت ؟
- جو : (ببساطة) فيك . . انت حقيقة بالنسبة لى — مثلما كانت الموسيقى — حقيقة .
- لورنا : لديك سيارتك ، ومهنتك — ما حاجتك إلى ؟
- جو : اننى أنمى قدرتي على أن أصرع أى واحد فى وزنى . ولكن ما الذى أثبتته ؟ ألا ترين أننى أعرف هذا ؟ لقد خفت الحروب لأن شخصاً ما سبنى — لأننى أردت أن أكون شخصين آخرين والآن حين يتحقق هذا . . . لم أغد واثقاً من أنه يروق لى .
- لورنا : مودى معترض على تلك السيارة .
- جو : وأنا معترض على مودى ، وهذا يجعلنا متعادلين .
- لورنا : لماذا لا تحبسه ؟
- جو : أنه مدير أعمال ! وهو يعاملنى كما لو كنت شيئاً يملكه !

أنا مجرد منجم فضه بالنسبة له — وهو يضرب فيسه
بمسوله .

لورنا : لقد ساعدك

جو : لا ، طوكيو هو الذى ساعدني . لماذا لا تتخلين عنه ؟
فطيع أن يكون لي فتاة في ليلة الثلاثاء فقط . لماذا
لا تكونين لي في كل من ليالي الأسبوع
تعلميني الحب ؟ أم هل أنا أبسله ؟

لورنا : لست أبلها ، يا جو .

جو : أريدك أن تكوني عائلتي — حياتي . لماذا لا تفعلين هذا
يا لورنا ؟ لمساذا

لورنا : إنه يحبني .

جو : أنا أحبك .

لورنا : (تخطو برقة) حسناً ، . . لقد حصل الطائر المبكر
على الدودة ، على أية حال . وليس بمقدورى أن أسبب
له محنة ، على أية حال . . . فأنا . . أنا أعرف هذا
الشعور . لا ينبغي أن أركل مودى . فهو مسكين
بالمقارنة إليك . أنت تفيض حيوية ، ولديك نفسك . . .
لا أستطيع أن أشعر بالأسف من أجلك !

جو : لكنك لا تحبينه !

لورنا : أنا لا تهمني نفسي كثيراً . لكن أفضل ما يروق لي
قيلك هو أنك لازلت تشعر أنك فاشل . مسألة غامضة
يا جو . وهذا ما — يجعلني أمد إليك يدي . (تعطيه
يدها فيمسكها) .

- جـو : أشعر أننى قريب منك جدا . يا لورنا .
- لورنا : أعرف .
- جـو : وأنت تشعرين أنك قريبة منى . لكنك خائفة -
- لورنا : من أى شىء ؟
- جـو : من أن تأخذى فرصة . لورنا ، حبيبتى ، أنت لست تدعينى أوقظك ! أشعر بهذا طول الوقت . أنت نصف ميتة ، وأنت لا تدريين .
- لورنا : (بنصف ابتسامة) ربما أدرى . . .
- جـو : لا تبترسى - لا تكونى قاسية !
- جـو : ألا تثقين بى ؟
- لورنا : (مراوغة) لماذا نبدأ ما لا يمكننا أن نتمسه ؟
- جـو : (بعنف) أوه ، يا لورنا ، أنصتى - فى الأعماق التى يمكن أن يصلها صوتي ! لماذا لا يمكنك أن تركبيه ؟ لماذا ؟
- لورنا : لأنه بحاجة إلى ، وأنت لست بحاجة إلى .
- جـو : هذا غير صحيح !
- لورنا : لأنه إنسان يائس يبدأ دائماً بتلقى الضربات . لأنه طفل فى الثانية والأربعين . وأنت رجل فى الثانية والعشرين .
- جـو : هل تشعرين بالأسف من أجله ؟
- لورنا : وما العيب فى ذلك ؟
- جـو : لكن ماذا تنالين انت ؟
- لورنا : قلت لك من قبل اننى لا يهمنى .

جو : أنا لا أصدق هذا !

لورنا : ليس بوسعى أن أمنعك !

جو : ما الذى فعله من أجلك على الإطلاق ؟

لورنا : (بحوية مفاجئة) هل تود أن تعرف ؟ لقد أحبنى فى عالم من الأعداء . فى عالم من الأيائل والثيران . . وأحبته لذلك . أنتشنى من فندق فريسكبن فى الشارع التاسع والثلاثين . كنت مدينة بإيجار تسعة أسابيع . لم أكن قد وصلت إلى الدرك الأسفل بعد ، لكننى كنت قاب قوسين من ذلك . فغسل وجهى ، ومشط شعرى وجعلنى أرفع رأسى . كانت التعاسة تمد يدها للتعاسة

جو : وأنت الآن ميتة .

لورنا : (بانقضا مضجعى) أنا لا أعرف عنى تتكلم !

جو : نعم ، تعرفين . . .

لورنا : (منسحبة) هراء

(تحمل لحظة صمت . موسيقى المنتزه الناعمة تعزف على البعد تتغير أضواء إشارة المرور . لـلـلورنا تحاول أن تبدو هادئة . يشرع جو فى الصغير بنعومة . أخيراً تلتقط لورنا نغمته الأخيرة ، وتواصل الصغير بينما يتوقف هو . يلتقط نغمتها ، وبعد أن يصفر نضع جمل تلتقط هى الخيط منه ثانية . يستمر هذا الصغير الثانى لمدة دقيقة تقريباً . ثم تتغير أضواء إشارة المرور) .

لورنا : (تبدأ الحديث بصوت منخفض) أنت تجعلنى أشعر
بانسانيتى ، يا جو . كل ما أريده هو السلام والهدوء ،
لا الحب اننى عجوز ، منهكة ، يا جو ، ولا يهمنى
أن أكون ما تسميه « نصف ميتة » . بل ان هذا هو ما
أحبه أن اردت الحقيقة ، (يتصاعد صوتها) فى المرتين
اللتين وقعت فيهما فى الحب نلت علقه رهية . ولا
أريد مرة أخرى ! (تكاد تبكى الآن) أريدك أن
تكف ! لا تنكد عيشتى ، يا جو أتوسل إليك ألا تنكد
عيشتى . . دعنى وشأني (تبكى فى صمت .
يمسك جو يده ويلتقط يدها ، يعطيها منديلاً تستعمله) .
لورنا : (أخيراً) هذه هى المرة الثالثة التى أبكى فيها
فى حياتي

جو : الآن عرفت أنك تحبينى .

لورنا : (بمرارة) حسناً . . .

جو : سوف أخبر مسودى . .

لورنا : ليس بعد ، ربما قتلك لو علم .

جو : ربما .

لورنا : وعندئذ سوف يقتله فيوزيللى . . وأظن أننى سوف
أبقى لأقتل نفسى . سوف أخبره أنا

جو : متى ؟

لورنا : ليس الليلة .

جو : بسرعة — افعلى هذا بسرعة —

لورنا : ليس الليلة .

- جسو : كل شيء يصبح سهلاً إذا فعلت هذا بسرعة .
- لورنا : لقد ذهب إلى عندك الليلة يحمل معه ستمائة دولار ليرشوها حتى تقبل الطلاق .
- جسو : أوه
- لورنا : (بحزن) انه رجل طيب ، كله صفاء — عذب . سوف أخبره غدا . أريد كأساً .
- جسو : هيا نذهب بالسيارة على جسر واشنطن .
- لورنا : (وهي تنهض) لا ، أريد كأساً .
- جسو : (ينهض ليقف في مواجهتها) لورنا ، عندما أتكلم معك ، يتحرك شيء في قلبي . أوه ، أنها بداية حياة رائعة ! رجل وفتاته ! حية دافئة تشاركك غرفتك . . .
- لورنا : خذني معك إلى بيتك .
- جسو : نعم .
- لورنا : ولكن كيف أعرف أنك تحبني ؟
- جسو : لورنا
- لورنا : كيف أعرف انه حقيقي ؟ سوف تصبح البطل ، وسوف يريـدك الجميع — جميع الفتيات ! لكنني لا يهمني ! لقد عشت تحت سطح البحر طويلاً ! وعندما كانوا يضعون أيديهم على كنت أقول : « ليس هذا ! ليس هذا ما أعنيه » ! لقد كان العالم دائماً شيئاً غامضاً بالنسبة لي . لكنني اعتقد أنك ما أريده يا جسو ، لا أعرف لماذا أعتقد أنك ما أريده . خذني معك إلى البيت .

جو : لـورنا !

لـورنا : يا لتوم المسكين !

جو : يا للـورنا المسكينة !

(ويبقى بعد ذلك العناق والقبل وتشبث أحدهما
بالآخر) .

— إظلام بطيء —

المشهد الثالث

(فى اليوم التالى : المكتب)

(لورنا ومودى موجودان . وهى تعاني من صداع خلفه
الاسراف فى الشراب ، ومتملمة) .

مودى : لا شك أنك أسرفت فى تناول الويسكى ليلة أمس .
ما الفكرة ، من أن تجعلى الشرب حرفتك على
كبر ؟ صداع ؟

لـورنا : لا .

مودى : لن أتركك تتزهين وحدك فى المنتزه ، ان فعلت هذا .

لـورنا : (شرسة ، رغم نواياها الطيبة) حسناً ، لو أنك بقيت
بعيداً عن زوجتك ، ولو من باب التغيير . . .

مودى : فات أوان إثارة هذا الموضوع ، أليس كذلك ؟ ليالى
الثلاثاء

لـورنا : لا أستطيع أن أغالب هذا الشعور — أشعر كما لو كنت
متشردة لقد ظلت أشعر بأننى متشردة زمنياً
طويلاً .

- مودى : كانت لطيفة بعض الشيء ليلة أمس .
- لورنا : نعم ، هل نمت معها ؟
- مودى : ماذا بك بحق الشيطان ، يا لورنا . (يذهب إليها ، تنفلت منه)
- لورنا : لا تمسنى !
- (مودى يلقي عليها نظرة مستفسرة ، يعود إلى مكتبه . من هناك يلقي عليها نظرة مستفسرة أخرى) .
- مودى : لماذا تشرين بهذا الشكل ؟
- لورنا : (مشيرة إلى صدرها) هنا تماماً — يوجد ورم صلب وأنا أشرب لأذيبه . هل لديك مسانع ؟
- مودى : ليس لدى مانع — طالما حافظت على صحتك .
- لورنا : أوه ، بحق المسيح ! — أنت وأحاديثك عن الصحة !
- مودى : أنت تتشدين مشاجرة ، يا ديمتى الصغيرة !
- لورنا : وهل ستمنحني إياها ؟
- مودى : (بابتسامة عريضة) لا ، أشعر بإنشراح لا يسمح لى بذلك .
- لورنا : (تجلس منهكة) من الذى أورثك ثروة ؟
- مودى : بل أفضل . لقد أضاع عقل مونيكا . الحقيقة أنها بدأت تخرج مع صانع جعة . وهى الآن تريد الطلاق .
- لورنا : جيد ، الآن تستطيع هى أن تبدأ فى أن تدفع لك أنت .
- مودى : سوف تذهب إلى رينو خلال بضعة شهور .
- لورنا : (باكتئاب) أشعر كما لو كنت متشردة .

مودى : هذا ما أقوله لك — سوف نتزوج خلال بضعة شهور !
(يضحك بابتهاج) .

لورنا : ألا زلت تريد الزواج منى ؟ ألا أبدو لك مثل حذاء
قديم ؟

مودى : (آتيا إليها) انت ، بكل صدق ، غبية للغاية !

لورنا : (وقد مستها طفولته) وأنت لطيف للغاية

مودى : وآخر خبر ! لقد وقعت عقداً مع لومباردو وسوف
[يتقابلان بعد ستة أسابيع إبتداء من الليلة .

لورنا : هـائل

مودى : (وقد خاب ظنه فى رد فعلها الذى لا ينم عن احترام .
لكنه يواصل) لازلت لا أثق فيما سوف يظهره
مع لومباردو . لكن ما يبلبل أفكارى الآن هو :
ساعدينى فى أن نصل به إلى الاستقامة هل تكلمت مع
فى مسألة القيادة ليلة أمس ؟

لورنا : أنا لم أره . . .

مودى : هذا مهم للغاية . ان فوزه على لومباردو يحسم كل
شئ وفى الحريف ندق باب الشيكولاته ونلقى به
فى بالوعة المجارى ! وبعد ذلك أنا لا أحب المبالغة —
لكن الفتى جاهز للانطلاق ! وأنا وأنت يا طفلى
لورنا ، جاهزان . (بسعادة) ما رأيك فى هذا ؟

لورنا : (مراوغة) انك ترسم صوراً جميلة .

(تسمع طرقة على الباب)

مودى : ادخل

(يدخل سيجى ، مرتدياً ملابس سائق تاكسى) .

سيجى : مرحباً ، يا آنسة مون .

لورنا : أهلاً . أنت تعرف السيد مودى .

سيجى : (مخاطباً مودى) مرحباً .

لورنا : ما الذى نستطيع أن نفعله من أجلك ؟

سيجى : أنتم لا تستطيعون أن تفعلوا شيئاً من أجلى .

فأنا مَجُوع . وقد جئت إلى هنا ضد رغبتي . (تخرج
لفة أوراق مالية ويلقي بها على المكتب) . هو لا
يريدها - ولا جزءاً منها حماى لا يريدها . أرسلها له
جو - مائتى دولار - تكفى لكم أنفاس حصان
لكنه لا يريدها !

مودى : ولماذا ؟

لورنا : جميل منه أن يتذكر أهله .

سيجى : أنصتى إلى - ان لدى حملاً يجد شيئاً لطيفاً سوى أن
يقوم على إطعام حصانه . والضحك ونقطيع السلامى
إلى شرائح ! وهو غاضب لأن جو لا يحضر إلى البيت
معظم الوقت . والحقيقة ، هل من المفروض ألا يأتى
ثانية لينام فى البيت ؟ هذا ما يقلق بال الرجل العجوز .

مودى : هذا ليس من شأني .

سيجى : أنا لا أستطيع أن أفهم كنه هذا القلق : ولد يشق
طريقه إلى الفئات العليا - ما وجه القلق فى هذا ؟

ولديه الآن من الملابس ما يكفي لأن يترك في خزانة
الملابس ثلاث حلل . (مستديراً إلى لورنا) لن يضر
لو أنه أرسل إلى بضع بطاقات دعوة مجانية - أخبريه
أننى قلت هذا) .

لورنا : كيف حال زوجتك ؟

سسيجي : الدوقة ؟ لا زالت تضحك .

لورنا : متى يحصل على سيارة الأجرة ؟

سسيجي : افعل معروفاً معى ، يا آنسة مون - أخبريه أننى
أستطيع أن استخدم هذه اللغة لدفع القسط الأول .

لورنا : سوف أخبره بذلك . بلغ السيد بونابرت أننى رأيت
جو ليلة أمس . وهو بخير .

مودى : سوف أعمل على أن تصلك بعض بطاقات الدعوة .

سسيجي : شكراً شكراً لكما أنتما الاثنين . إلى اللقاء .

(يخرج)

لورنا : هو زوجته مجنونان بأحدهما الآخر . زوجان . . .
يقذفان بأحدهما الآخر هنا وهناك ، لكنهما أشبه
بطيرين عاشقين . الزواج شيء متميز . . . ينحيل إلى
المرء يجب أن يكون أهلاً له .

مودى : كنت أظن أنك لم ترى جو ليلة أمس .

لورنا : أنا لم أره ، ولكن لماذا أزعج أباه ؟

مودى : ليذهب أبوه إلى الجحيم .

لورنا : لتذهب أنت إلى الجحيم !

مودى : (بعد صمت يطيل فيه التفكير) سوف أخبرك بشيء
يا لورنا . أنا لست سعيداً بالطريقة التى ينظر بها
جو إليك .

لورنا : وكيف ينظر — ؟

مودى : كما لو كان يرى جزيرة ما نهائن فى وجهك . وأنا
لا أحب هذا .

لورنا : لقد فكرت فى هذا بعد فوات الأوان .

مودى : بعد فوات أوان أى شيء ؟

لورنا : أن تصرخ فى وجهى .

مودى : ومن يصرخ فى وجهك ؟

لورنا : كنت على وشك أن تفعل هذا . أو أن تحذرنى . أنا
لست بحاجة إلى تحذيرات . (تنحرف بعيداً عن
المناقشة) . لو انك عرفت والد جو لأحبته .

مودى : ومن يريد أن يحبه . فإم احتاج إليه ؟ أنا لا أحبه ولا
أحب ابنه ! هذا مجرد مشروع تجارى — جو يؤدى
عمله ، وأنا أؤدى عملى . مثل هذا التليفون — أَدفع
الفاتورة واستخدمه !

لورنا : إنه إنسان . . .

مودى : فإم تتشاجر ؟

لورنا : نحن نتشاجر حول الحب . اننى أحاول أن أخبرك كم
أنا ساخرة متهمكة . قل الحقيقة ، أن الحب لا يدوم .

مودى : (وقد أصبح فجأة جاداً بشكل هادىء) كل ما قلته

عن جو والعكس ينطبق عليك . الحب يدوم . . إذا
كنت تريدني أن يدوم وأنا أريده أن يدوم . أنا بحاجة
إلى أن يدوم . وما جدوى كل هذا الكناح بحق الجحيم
إذا لم يكن من أجل امرأة وبيت ؟ أنا لا أخدع نفسي
وأعرف ما احتاجه . انني بحاجة إليك ، يا لورنا .

لورنا : لا بد أن ينتهي . . .

مودي : ما الذي لا بد أن ينتهي ؟

لورنا : كل شيء .

مودي : عم تتكلمين ؟

لورنا : يجب أن أحترق . انني سأرحل عنك . .

مودي : (بابتسامة شاحبة) ذلك ما تظنين .

لورنا : (دون أن تنظر إليه) أنا أعني ما أقول .

مودي : (كما سبق) وأنا أعني ما أقول أيضاً .

لورنا : (بعد أن تنظر إليه لحظة) ألا تستطيع أن تتصل نكتة ؟

مودي : (وهو لا يعرف موطيء قدميه) مسألة فيها نظر . .
فأنا لا أحب نكتة تجعل قلبي يسقط في قدمي .

لورنا : (تذهب إليه وتحيط عنقه بلراعيها) هذا صحيح . أنت
شاحب الوجه .

مودي : من هو الرجل ؟

لورنا : (وقد غاص قلبها ، وفقدت قدرتها على اخباره) ليس
هنالك رجل ، يا توم . . وحتى لو وجد ، ما كنت
لأستطيع أن أرحل عنك . (تنظر إليه غير قادرة على
أن تقول المزيد) .

مودى : (بعد لحظة صمت) ما رأيك فى شىء من الغذاء ؟
سوف أدفع أنا ثمنه . . .

لورنا : (منهكة) أين أضعه ، يا توم ؟

مودى : (باندفاع) فى قبعتك ! فجأة يحتضنها بخشونة ويقبلها
قبلة حارة . وهى تسمح له بذلك . يدخل جو
المكتب ، يتبعه ايدى فيوزيللى . (يفضلان) .

جو : فى أول مرة دخلت هنا كان ذلك يجرى . انها معزوفة
ثنائية طويلة فى أنحاء هذا المكان .

مودى : مرحباً .

ايدى : مرحباً ، يا شريكى (لورنا صامتة ، تتجنب
نظرات جو)

جو : ما أنباء الملاكمة مع لومباردو ؟

مودى : بعد ستة أسابيع من الليلة .

جو : سوف يصاب بالدهشة .

مودى : (ببرود أعصاب) ليس هناك من يشك فى هذا .

جو : (بحدة) أنا لم أقل أن هذا موضع شك !

مودى : يا الله ، كل واحد قد فقد شهيته اليوم . بدأ ذلك
بعامل المصعد - ثم جاءت لورنا - والآن أنت . ما الذى
يوجعك أنت ؟

لورنا : (تحاول أن تغير اتجاه الحديث ، مخاطبة جو) سبجى
جاء إلى هنا بحثاً عنك . وأبوك قلق . . .

جو : ليس بالدرجة التى يقلقنى بها « مدير أعمالى » .

مودى : لست بحاجة إلى أن تخبرني كيف أدير عملي . سوف أحجز المباريات .

جو : هذا لا يقلقني .

مودى : لكنك أنت وسرعتك تسببان لي القلق ! في أول الأمر كانت الموسيقى ، ثم السيارات . ثم تأتي بعد ذلك الفتيات والحمـر .

جو : لقد وصلت لفعل إلى مرحلة الفتيات .

لورنا : جو

جو : (بمرارة) بالتأكيد ! عشرات منهن !

ايدى : ها ها — هذه نكتة ساخنة — لا تسألني أيهما أسوأ النساء أم العناكب .

لورنا : سيجي ترك لك هذه النقود — أبوك لا يريد أن يأخذها وسيجي يقول لك اشتر له سيارة أجرة .

(يتناول جو النقود)

ايدى : قريبك ؟ سوف أحصل له على السيارة . (مخاطبا مودى) ما رأيك في مجموعة من المباريات لبونا برت على امتداد الصيف ؟

مودى : (بمرارة) كل ما يريده — ملاكمات تدريبية — لتجعله « فنانا » أفضل .

ايدى : هذا ما نوده نحن .

(جو ينظر الى لورنا)

مودى : (نحن) ؟ وأين تأتي « أنا » ؟

ايدى : أنت تضغط الأزرار - الأزرار الصحيحة . أريد أن أرى بونا بورت بطلا .

مودى : (ساخرا) ان انشغالك يمس شفاف قلبي !

ايدى : ما المسألة ، يا توم ؟ هل تعبت ؟

مودى : (ببرود أعصاب) أنا يصيبني التعب ، ألا يصيبك ؟

ايدى : لا تتعب ، يا توم . . ليس في الوقت العصيب .

مودى : أقنعه بأن يتخلى عن سيارته الديوزنبرج .

ايدى : (بعد أن يلقي نظرة على جو) هذه هي متعته . . .

مودى : متعته قد تكلفك البطولة .

جو : (فجأة مخاطبا لورنا) لماذا كنت تقبلينه ؟

مودى : (مخاطبا جو) حان الوقت أن تغلق فمك وأن تهتم بأمورك اللعينة ، وأيضا أن تتلقى بعض الأوامر .

جو : (فجأة بوحشية) ومن تكون أنت ، الله ؟

مودى : نعم ! أنا خالقلك ، أنت يا فأر البالوعات الأحول ! خلقتك من نشارة الخشب والبصاق ! أملكك - وبدوني تصبح لا شيء لقد تجاوزت وقاحتك الحدود ، لكن هي النهاية ! أنا ولدت من بندقية ! فيم تتباهى بتفوقك ؟

ايدى : لا تتكلم بسرعة هكذا ، يا توم . فأنت لا تعرف . . .

مودى : ما كنت لأقبل وقاحة الشهور الستة أو الثمانية الأخيرة من رئيس الولايات المتحدة نفسه ! مزقني الى أنصبصة صغيرة ، يا طفلي لكنك لن تمزقني أنا !

ايدى : (بهدوء) من الممكن أن تمزق اربا .

- مسودي : (ينسحب باشمئزاز) س . . . س . . . ست !
- ايدى : هل تسمعى ؟
- مسودي : (من على مكتبة) تريد أن تدير أعمال هذا الولد ؟
تفضل - أدر أعماله ! سأبيع نصيبي ينصف قيمته .
هل تريد أن تشتري ؟
- ايدى : انت رجل مضحك .
- مسودي : أعطنى عشرين ألفا ودعنى أخرج - عشرة ، سوف أقبل عشرة .
- فلدى فتاتي . ولست بحاجة الى التيجان والمجوهرات .
آخذ فتاتي ونذهب لنجلس بجوار النهر ويصبح هذا هو الدنيا ونعيمها .
- جو : أية فتاة ؟
- مسودي : أنا لا أكلمك . (مخاطبا ايدى) حسنا ؟
- ايدى : سوف يكون أمرا مضحكا أن تكسر ذراعاك .
- جو : انتظر لحظة ! لورنا تحبني وأنا أحبها .
- مسودي : (بعد أن ينقل عينيه بين جو ولورنا) محبول مثل خفاش (يضحك) .
- جو : (ببرود) هل هذا مستحيل ؟
- مسودي : استحالة أن يتجمد الجحيم كله .
(يستدير هو وجو في نفس اللحظة الى لورنا)
- جو : أخبريه .
- لورنا : (تنظر في وجه جو) أنا أحب توم . ماذا أقول له ؟

(ينظر اليها جو بامعان . صمت . ثم يستدير جو ويغادر
المكتب يهלו . يهز مودي رأسه بابتسامة عريضة .)

مودى : ايدى ، أننى أراجع عن كل ما قلت . كنت أبلها حين
عضبت - ذلك الولد انسان محبوب حقيقة !

(يمد له يده . ايدى ينظر اليها ثم يدفعها الى اسفل بوحشية)
ايسدى : (وهو يكتب صوتا مرتعشا) أنا لا أحب أن يسخر أحد
من ذلك الفتى . كيف تدعو فتى كهذا فأرا ؟ فستى
متعلم ؟ لماذا دعوته بالأحوال . عندما تفعل ذلك أمامى ،
أقول :

« ان توم لا يحب نفسه » . . لأن بونابرت صديق طيب
بالنسبة لى . . . وأنت مدير أعمال ماهر بالنسبة ليه .
هذا هو السبب الوحيد الذى يجعلنى أقبل وحلك . قسم
بعملك ، يا توم . (مخاطبا لورنا) وهذا ينطبق عليك ،
أنت الأخرى ! ألا عيب ، يا آنسة مون !

(يغادر على مهل . يقف مودى هناك غارقا في التفكير .
لورنا تتجه الى الاريككة .)

مودى : أنا ولدت من بندقية !

لورنا : أشعر كما لو كنت قد أطلقت من مدفع .

مودى : لماذا ؟

لورنا : أشعر بالأسف من أجله .

مودى : لماذا ؟ لأنه شاذ جنسيا ؟

لورنا : لست أتكلم عن فيوزيللى .

(فجأة يفيض الدمع من عيني لورنا . يمسك مودى بيدها ، وهو يحس الحقيقة بشكل غامض .)

مودى : ماذا بك ، يا لورنا ؟ تستطيعين أن تخبريني .

لورنا : أشعر كأنني غضب الله .

مودى : أنت تميلين الى ذلك الولد ، أليس كذلك ؟

لورنا : اننى أحبه ، يا توم .

اظلام تدريجى

المشهد الرابع

(بعد ستة أسابيع)

غرفة الملابس قبل مباراة لورمباردو . هناك منضدتان للتدليك فى الغرفة . وهناك بعض خزانات لحفظ الملابس ، وبعض الخطافات لتعليق أجزاء من الملابس . باب الى اليسار يؤدى الى الأدشاش ، وباب الى اليمين يؤدى الى الحلبة .

(بينما تسقط الأضواء ، نرى السيد بونابرت وسيجى جالسين فى أحد الجوانب ، على مقعد خشبي طويل . طوكيو يقاب فى إحدى الخزانات . هناك ملاكم ، يروايت ، يداه ملفوفتان بالأربطة يقوم بتدليكه مدربه — مدير أعماله ، ميكى . خلال المشهد نسمع هدير الجمهور أتيا من بعيد ، ورنين الجرس) .

بونابرت : (بعد صمت يخشاه اصغاء شديد) ما تلك الضجة ؟

سيجى : تلك ضجة الجمهور . . .

- بونابرت : ألف شخص ؟
- سنيجي : ستة آلاف .
- بيروايت : (يدير رأسه وهو راقد على بطنه) تسعة آلاف .
- سنيجي : هذا صحيح ، تسعة . أنت تجلس تحت تسعة آلاف شخص . أفرض أنهم سقطوا على رأسك ؟ هل راودتك تلك الفكرة على الإطلاق ؟
- (يفتح الباب الخارجى ، يدخل ايدى فيوزيللى . یرن الجرس البعيد . يدير ايدى بصره فيما حوله يتشكك ، ثم يوجه سؤالاً إلى طوكيو)
- ايدى : أين بونابرت ؟
- طوكيو : لا يزال مع رجال الصحافة .
- ايدى : (وقد أصابته دهشة وانزعاج) ماذا يفعل ؟
- طوكيو : صحبه توم إلى فوق — بعض المعلقين الرياضيين .
- ايدى : قبل الملائكة بنصف ساعة ؟ ما الذى يحاول مودى أن يفعل ؟
- طوكيو : توم هو الرئيس .
- ايدى : اسمع يا طوكيو — سوف نتلقى أوامرك فى المستقبل ! (مشيراً إلى سنيجي والسيد بونابرت) من هذا .
- طوكيو : أقارب جو .
- ايدى : (متجهاً إليهما) هل هذه أبوه ؟
- بونابرت : (باكتئاب) نعم ، هذا هو أبوه .
- سنيجي : وهذا زوج أخته ، لقد أرسل جو البطاقات إلى البيت ،

وقد وصلتنا حالاً . كنت أظنها تقام في جزيرة
كوني - وكنت محظوظاً إذا ألقيت نظرة على البطاقات
صدق أو لا تصدق ، ان الرجل العجوز لم يشاهد
ملاكمة في حياته ! هل هي إنسانية ؟

ايدى : (يبرود) أغلق فمك لحظة ! هذه هي الحلبة - وسوف
يقاتل بونابرت الليلة رجلاً قوياً .

سيجي : ذلك اللومباردو جوال شوفان . .

ايدى : عندما يصعد بونابرت إلى هناك أريده أن يكون مشغولاً
بشيء واحد القتال ؟ أرجو أن تفهماني ، فلا أريد
أن أراكما عندما أعود ! أرجو أن تفهما هذا . . .
(يغادر المكان برشاقة بعد أن يشملهما بنظرة) .

سيجي : هذه شخصية ايجاييسة !

طوكيو : هذا ايدى فيوزيللى .

سيجي : يا أمي ! ليس من الغريب أن أكون قد شملت رائحة
البارود . (مستديراً إلى السيد بونابرت) أبى ، هذه
واحدة من مفارقات السلوك الانساني : انه يطلق النار
عليك من أجل خمسة سنتات . ثم يرسل لك زهوراً
بخمسين دولاراً !

طوكيو : (مشيراً إلى صوت الجرس البعيد) هذه هي المباراة
التالية .

سيجي : (مخاطباً السيد بونابرت) تعالى ، لا نريد أن يفوتنا
العرض كله .

بونابرت : اننى انتظر جو .

سسپيچی : لقد سمعت ما قاله فيوزيللى . . .

بونابرت : (بغباء واکتساب) سوف انتظر !

سیجی : اُصغِ اِلی ، یا اُبی ، انت

بونابرت : (بقوة مفاجئة) أقول سوف انتظر !

سیجی : (وهو یسلم السید بوناہرت بطاقة) البطاقة . (ہ۔۔۔ز۔

كففيه) . إلى اللقاء ، أنت تثير المتاعب !

(ینخرج سیجی مرحاً . السید بونابرت یراقب طوکیو

وهو يتعامل مع أدوات الملاكمة . يدخل مساعد ، ويضع

سطلاً تحت المنضدة التي يحول طوكيو حولها ، ويخرج .

بیر وایت قد آدار وجهه وراح یراقب السید بونا یرت

ويهمهم بأغنية) .

بیر وایت : آہ یا دار دانیلا الجمیلة ، أحب فیک عیون الحریم .

آه یا دار دانیلا الجمیلة ، محظوظ أنا أن نلت هذه

الجائزة (مخاطباً السيد بونايرت) اذن فأنت ابن

بوفابرت الصغير يا صاحبي ؟ لماذا لم تقل هذا

من قبل؟! تعال إلى وصافحني (يفعل السيد

بونابرٹ ہذا) .

بیر : أخیر بونا برت أنى أريد أن أقاتله .

بونابرت : لماذا ؟

پسیر : اود أن أشبعه ضرباً .

بونابرت : (بسذاجة) وهو لا يستسيغ الكلمات (لماذا ؟ أنت

لا تخف

بـير : لا تحاول أن تخدعني يا صاحبي !
(يطل الغلام الذي يدعو اللاعبين برأسه عند الباب) .

الغلام : بير وايت ! استعد ، يا بير وايت !
(يخرج الغلام ، يتزلق بير وايت من على المنضدة
ويشرع في ارتداء حذاءه) .

بـير : (مخاطباً السيد بونابرت) عندما أرجع سوف أشرح
لك ما خفي عليك (يدخل أحد المساعدين ، يأخذ
السطل من ميكي ويخرج . تدخل لـورنا) .

بـير : (بغضب) من قال للنساء أن يأتين إلى هنا ؟
لـورنا : هل يحمر وجهك حياء ؟ اغمض عينيك . هل مودى . .
(يقع بصرها على السيد بونابرت فجأة) مرحباً ، يا
سيد بونابرت .

بونابرت : (سعيداً ان يرى وجهها مألوفاً) مرحباً ، مرحباً ، يا آنسة
مون . كيف حالك ؟

لورنا : ماذا جاء بك الى هذه البقعة من العالم !
بونابرت : (بهزة كتف بطيئة) انه لا يأتي لرؤيتي . . .

لـورنا : هل يعلم أنك هنا ؟

بونابرت : لا .

(تنظر اليه باشفاق)

لـورنا : (أخيراً) انه سيرك به ثلاث حلقات ، أليس كذلك ؟

بونابرت : ماذا تقصدين ؟

لـورنا : أوه ، أعني أنت . . . وهو . . . والناس الآخريين .

- بونابرت : سوف أرى كيف يلاكم .
- لورنا : أنا مدينة لك بتقرير . وكنت أود أن تكون لدى أخبار طيبة لك ، لكن ليس لدى .
- بونابرت : نعم ، أعرف ذلك . . ان بداخله ذئبا ضاربا - سوف يلتهمه !
- لورنا : بإمكانك أن تبني مدينة بطموحه الى أن يكون شخصا مرموقا .
- بونابرت : (بحزن ' وهو يهز رأسه) لا . . أن أحرقها !
- (يفتح الباب الخارجى الآن - ويرن الجرس البعيد يدخل جو . وخلفه مودى وروكى . يقف جو في ثياب التدريب عندما يرى لورنا وأباه معا - آخر شخصين في العالم يود أن يراهما الآن . يدها ملفوفتان بالأربطة ، وقد ألقى حول كتفيه رداء الحمام .)
- جو : مرحبا ، يا أبى .
- بونابرت : مرحبا ، يا جو .
- جو : (مستديرا الى طوكيو) ألقى الفتيات في الخارج ، فليست هذه غرفة نوم في فندق !
- مودى : ليست هذه طريقة للكلام .
- جو : (ببرود أعصاب) أننى أتكلم كما يعجبني !
- مودى : (بغضب) السيدة مودى القادمة -
- جو : لا أريدها هنا .
- لورنا : هو على حق ، ياتوم . لماذا تتشاجران بهذا الخصوص ؟
- (يخرج)

جو : (مخاطبا مودى) ولاأريد أن أرى صحفيين قبل المباراة
هذا يثير أعصابي !

روكسى : (بنعومة تدعو للعجب) أنهم مهمون جدا . يا جو -

جو : أنا مهم ! لابد أن يكون عقلى صافيا قبل القتال . على
أن أفكر قبل أن أدخل . ألا تعرفون هذا حتى الآن ؟

روكسى : (فجأة) نعم ، نعرف - فأنت طالب - ولابد أن تلقى
نظرة على مذكراتك .

جو : وماوجه الغرابة في هذا ؟ لابد لى من هذا ، لابد !

روكسى : (متراجعا) هذا ماكنت أقوله لك !

(يتقدم بىروايت وهو على وشك الخروج)

بىر : (مخاطبا مودى) مارأيتك في مباراة مع نابليون ؟

مودى : امض في طريقك ، يا قملة !

بىر : (بابتسامة عريضة) أنت تختار المجموعات ؟

(يندفع جو فجأة باتجاه بىر . ويتدخل طوكيو بين
الاثنتين)

طوكيو : ادخرها للحلبة !

(يحدق الاثنان بغضب في أحدهما الآخر . يستدير جو
ببطء ويتجه الى المنضدة .)

بىر : تظن أنه سيكون البطل . هل قرأت على الاطلاق عن

بطل أحول (يستدير جو ، ويسرع عبر الغرفة - بىر
ملقى على الأرض ، ينقض ميكى على جو ، ينقض
طوكيو على ميكى . ينهض بىر من على الأرض ليجد

نفسه مشتبكا مع مودى . يسود العراق لحظة يدخل ايدى
فيوزيللى . براه الجميع . يتوقف العراق على الفور
بطريقة سحرية .)

ايدى : ما الخبر ؟ رعاة بقر وهنود حمر ؟ (مخاطبا بير) أخرج
من هنا !

(ميكى وبير يخرجان متجهمين .)

ايدى : (مخاطبا مودى) كنت أبحث عنك ! أنت مدير اعمال
وبعنف انت وصديقك البدين ! (يعنى روكسى)
أتظنان أن هذا الفتى لعبة ؟

جو : ايدى هو الوحيد الذى يفهمنى هنا .

مودى : ومن بحق الجحيم يريد أن يفهمك ! ان لدى رغبة
واحدة - أن يتغلب عليك لومباردو ! وكلما أسرع
ب طرحك أرضا ، كلما كان ذلك أفضل عليك أن تنزل
من عليائك درجتين ! أنا ضدك ! ضدك تماما

ايدى : (بهدوء مخاطبا مودى) مودى ، ان عقلك في قدميك !
هذه هى الطريقة التى تعامل بها بطلا على الطريق ، أن
تثيره قبل المباراة ؟ اذهب الى الخارج واستنشق بعض
الهواء !

(يبتلع مودى غضبه ويخرج ، حين يرى مظهره القاتل
الهادىء ، يتبعه روكسى وقد زم شفتيه .)

ايدى : استرح ، يا جو - واهداً . (يجلس جو على منضدة .)
من جرح شعورك ، يا جو ؟ هل جرح أحد مشاعرك ؟

جو : كل شيء على ما يرام .

ايدى : طوكيو ، لقد راهنت بخمسين دولارا لصالحك على
أنف بونابرت . تعبيرا عن تقديري لك . . .

طوكيو : شكرا -

ايدى : (مشيرا الى بونابرت) ماذا تريدني أن أفعل به ؟

جو : دعه هنا .

ايدى : قل لي ان كنت تريد شيئا . . .

جو : لا شيء .

ايدى : انس تلك الآنسة مون . كف عن النظر الى فستانها .

اخرج الى هناك واقتل لومبارد وأرسله الى مقابر
ودلون ! حطم جمجمته ! . . . كما أعرف أن بونابرت
قادر على هذا !

(يلقي ايدى نظرة حادة على السيد بونابرت ويخرج .
يخيم صمت يجعله رنين الجرس البعيد وهدير الجمهور
المكتوم أكثر حدة . ينظر طوكيو الى السيد بونابرت
الذى كان يجلس صامتا على المقعد الخشبي . طوال
الوقت .)

جو : (وهو لا يعرف ماذا يقول) كيف أنا ، يا أبي ؟

بونابرت : بخير .

جو : هل يشاهد سيجي المباريات ؟

بونابرت : نعم .

جو : انت تبدو بخير

بونابرت : نعم ، أشعر أنني بخير . . .

جو : لماذا أعدت تلك النقود ؟ (لا يتلقى جوابا) لماذا أتيت الى هنا ؟ انت تجلس هناك كأنك ضميرى . . .

بونابرت : لماذا تقول هذا ؟

جو : أبى ، على أن أقاتل بغض النظر عما تقوله أو تراه ! هذه هى مهنتى لقد خرجت بحثا عن الشهرة والثروة ، لا لأكون مختلفا أو فنانا ! ليس فى نيتى ألن أخجل من حياتى !

بونابرت : (ناهضا) نعم ، اننى أفهمك . . .

جو : اذهب وشاهد المباريات .

بونابرت : (باكتئاب) نعم . . أنت تقاتل . وأنا الآن أعرف . . لقد فات أوان الموسيقى . لابد أن يكون الرجال احرارا وسعداء ليتذوقوا الموسيقى لا مثلك . أنا الآن أرى حقيقتك . . . وأعطيك كل الاذن بأن تقاتل وأنا آسف لأجلك . . .

(صمت . يتصاعد هدير الجمهور ، يرن الجرس ثانية .)

طوكيو : (برقة) لابد أن أطلب منك أن تنصرف ، يا سيد بونابرت

بونابرت : (يحبس دموعه) جو . . . أتمنى لك أن تحرز كل مباراة .

(يخرج السيد بونابرت ببطء . وبينما يفتح الباب ويغلقه يتصاعد هدير الجمهور للحظة)

طوكيو : تمدد يا جو ، لا يزال أمامنا خمس دقائق لضبط أوتارك !

جسو : (بصوت منخفض) هذا صحيح ، اضبط أوتارى —

(يتمدد جسو على بطنه . تمر يدا طوكيو على باطن ساقه .)

طوكيو : (وهو يعمل بنشاط مضطرب) لم يساورني القلق على

فتى أقل مما يساورني عليك . أنت حبوب حقيقى .

(فجأة ينفجر جسو في البكاء بين ذراعيه . ينكس طوكيو

عينيه ، ويتردد مؤقتا في عمله — ثم يواصل التدليك

بيديه على مهل . يستمر الفتى في الارتجاف بنشيج صامت .

مرة أخرى يرن الجرس على البعد)

طوكيو : (بصوت ناعم ملطف) لقد أصبحت ملاكما قويا ،

يا عزيزى . ربما لم أقل لك ذلك من قبل . لقد رأيت هذا

يحدث من قبل . (مستمرا في التدليك) انه يبدو كما لو

كان يحدث فجأة — أن يصبح الملاكم قويا . انه يصبح

واثقا من نفسه ورشيقا . ويتعلم كيف يحافظ على نفسه —

بدون أن يبدد طاقته . . انه ينساب وينزلق . ويرسل

الملكمة أوه ، ومن المؤكد أن الطريقة التى تشكل بها

تروق لى .

(يستمر طوكيو في التدليك . جسو صامت . يتوقف

نشيجه . يواصل طوكيو كلامه بعد لحظة) ماذا كنت

تقول عن حيلة لومباردو ؟ فهمت انك تقول انه اه عين

ثور حين يسدد ضربة مباشرة من الداخل . أعتقد أنك

على حق ، يا جسو ، لكن مثل هذا الولد عرضة لأن

يلتقاك في تلاحم مباشر ويصدمك بياخوخه في ذقنك .

انتبه لهذا .

جو : انه يحتاج الى لكمة مباشرة . . (يجلس جو فجأة على المنضدة ، وساقاه تتدليان .) أنا الآن وحدي . كلهم ضدي - مودي والفتاة . . أنت عائلتي يا طوكيو أنت وايدى ! سوف أريهم - لا أحد يقف في طريقي لقد أطبق أبي على يديه طويلا . . . كفاية - كفاية بالنسبة لها هي الأخرى - لقد أخذت فرصتها ! عندما تشر رصاصة في الهواء فانها بلا ماضى - ان لها مستقبلا فقط . مثلي ! لا شيء ولا أحد يقف في طريقي !

(وفي فورة شعور مفاجيء يروح جو يلاكم الهواء في ملاكمة وهمية روتينية . طوكيو يتسم برضا . يصل هدير الجمهور الآن الى صرخة مسعورة وتظل معلقة في الهواء ، يدق الجرس بسرعة عدة مرات يهدأ هدير الجمهور ثانية .)

طوكيو : يبدو أنها ضربة قاضية .

(يسحب جو رداء الحمام حول نفسه ، ويتراقص على أطراف قدميه .)

جو : اننى فتي جديد الليلة ! أستطيع أن أهزم اثنين لو مباردو ! (بحوية وهو يهز يده المضمدة فوق رأسه) الشكر لله ! نحن على قطار المليونير السريع الليلة ! لا أحد ينال منى ! (تفتح الأبواب بشدة وينادى الغلام .)

المنادى : بونابرت ، استعد . بونابرت ، استعد .

(يدخل بير وايت وميكى أثناء اسراع المنادى بالخروج بير منتشى بالنصر .)

بير : (مخاطبا جو) أخبرني عندما تريدها ، وتستطيع أن تناهض
بنفس الطريقة التي ناولتها بها لبولا سكي حالا !

(يحدق جو في وجه بير ، ويثنى يديه عدة مرات ،
ثم ينفجر ضاحكا لدهشة بير . يخرج جو وطوكيسو
يسقط بير رداءة عنه ويستعرض جسمه)

بير : أنظر الى - ولا نخدش . ما رأيك في هذه البراعة !
اننى أتعجل الحصول على عربة أجرة لتقلنى الى فلشنج ..
ميكى : (بشعور متبلد) ابتعد عنها .

بير : اننى لا أسمعك حتى .

ميكى : ابتعد عنها !

بير : اننى أنطلق اليها مثلما تنطلق النحلة الى الزهرة .

ميكى : (بصوت رتيب يحمل نبؤة) الزهرة متروجة . وزوجها
أرمنى من الشرق سريع الهياج . وسوف تدفع ثمننا غاليا .
ابتعد عنها !

(يسمع على البعد صوت المذيع غير الواضح .)

بير : عليك أن تدير لى مباراة مع ذلك النابوليون الأحول بدلا
من أن تحشر أنفك فيما لا يعينيك . بامكاني أن أقضى
عليه في لمح البصر .

ميكى : (بشعور متبلد) لو استطعت أن تصل الى وزنه وتقضى
عليه لكنت بطل العالم القادم . لكنك لا تستطيع أن تصل
الى وزنه ولا تستطيع أن تقضى عليه ، ولا تستطيع أن
بطل العالم القادم . لماذا لا تأخذ حماما بحق الجحيم !
(يرن الجرس . لقد بدأت ملاكمة جو في الحلبة .)

بـير : (مكثبا وقد شرع يرتدى ملابسه أمام خزانة الملابس .)
إذا لم أكن أروق لفتاتي بدون حمام ، فسوف أقول لها
رأى فيها .

(يتصاعد هدير الجمهور بينما يفتح الباب ويدخل
السيد بونابرت . انه مضطرب بدرجة غير عادية . ينظر
الى بير وميكي ويجلس على المقعد . يعلو هدير الجمهور
أكثر من قبل ، ثم يهبط .)

بـير : (مخاطبا السيد بونابرت) ماذا بك ؟

بونابرت : (يهز رأسه) لا يروق لى أن أرى . . .

بـير : (متجها) لماذا ؟ هل تلتخ ابنك بالدم ؟

بونابرت : انهم يقاتلون من أجل المال ؟ أليس كذلك ؟

ميكي : انهم يقاتلون من أجل قضية نبيلة —

بونابرت : لو أنهم كانوا يقاتلون من أجل قضية أو من أجل امرأة ،
لما كان الأمر بهذه الدرجة من السوء .

بـير : (وهو لا يزال يرتدى ملابسه خلف الخزانة) أنا أقاتل
من أجل المال ، وأحب ذلك . ولا أقاتل من أجل أقل
من ألف دولار — هل أفعل ذلك ، يا ميكي ؟

ميكي : لا .

بـير : (يتباهى بسداجة) لم أقاتل من أجل أقل من ألف دولار
لمدة خمس سنوات . هل فعلت ذلك ، يا ميكي ؟

ميكي : (بشعور متبلد) لا

بـير : والليلة أحصل على ألف دولار — أليس كذلك ؟

ميكى : بلى .

بير : (يندفع واقفا) كم ؟ كم الليلة ؟

ميكى : ألف ومائتا دولار .

بير : ماذا ؟ ميكى ، يجب أن أحطم أنفك . كم مرة ينبغي على أن أقول لك اننى لا أقاتل من أجل أقل من ألف دولار .

(مخاطبا السيد بونابرت) أنت ترى الآن ما اصطدم به . مع هذا المدير .

ميكى : (بشعور متبلد) أوكى سوف تحصل على ألف .

بير : يستحسن ، يا صاحبي ! هذا هو كل ما لدى لا قوله يستحسن ! (مخاطبا بونابرت) لقد اخذته أننى أريد ان أقاتل ابنك . وهو لا يحرك ساكنا .

(يتصاعد هدير الجمهور متدرجا ثم يهبط ثانية)

ميكى : انت لست كفوئا حتى تلاكم بونابرت (مخاطبا السيد بونابرت في اشارة الى بير) انه رجل عجوز ، حضرته !

بونابرت : من ؟

ميكى : هو - ان عمره تسع وعشرون .

بير : عجوز ؟

ميكى : في هذه المهنة تعد تسع وعشرون عمرا عتيقا .

بير : فتاتي لا ترى هذا الرأى .

ميكى : ابتعد عنها .

(يتصاعد هدير الجمهور حتى يصل الى صرخة شيطانية)

بـير : يا الله ، هل يمزق ابنك اربا ؟

بونابرت : ان ولدى منتصر .

بـير : نعم ، ولذلك هربت ؟

بونابرت : وما الفرق من يكون الفائز ؟ بشع أن تراها !

هـير : (بابتسامة عريضة) لو أنني لم أكن مستعجلاً ،
لا انتظرت حتى أساعدهم في حمل رأس ولدك الصغير
من على الأرض . (يسحب على جسمه قميصا رياضيا) .

ميكى : (مخاطبا بير) لماذا ترتدى قميص بولو في ليلة شتوية
كهنده ؟

بـير : لأصبح بأعلى صوتي : لقد اشتريته توا . . . الى اللقاء
يا سيد بونابرت .

بونابرت : أريد أن أسالك من فضلك — ما الذى يحدث ليدى فتى
عندما يلاكم زمنا طويلا ؟

بـير : (رافعا قبضتيه) ألق نظرة على يدى — لدى زوج طيب
منها هل ترى هذه المفاصل ؟ مسطحة !

بونابرت : مكسورة ؟

بـير : ليست مكسورة ، مسطحة ! غاصت الى الداخل !

بونابرت : هل تؤلمك ؟

بـير : انك تعتاد عليها .

بونابرت : هل يمكنك استعمالها ؟

بـير : اذهب الى القاعة وألق نظرة على بولاسكى .

بونابرت : هل يمكنك أن تبسط يديك هاتين ؟

بِير : لماذا ؟

بونابرت : (يلمس القبضتين برقة) قوية جدا . وصلبة جدا . . .

بِير : انت قلتها ، يا صاحبي . الى اللقاء ، يا صاحبي .
(مخاطبا ميكي) خذ معك أشياءي .

ميكي : سوف يأخذها سام فيما بعد . ابتعد عنها !

(ينظر بير الى ميكي وعلى وجهه ابتسامة عريضة ساخرة
ويخرج ، يتبعه ميكي .)

بونابرت : (مخاطبا نفسه) قوية جدا . . . وعديمة الحدود جدا . . .

(يتصاعد هدير الجمهور مطالبا بضربة قاضية . يرتجف
السيد بونابرت يجلس للحظة هادئا على المقعد . ثم يذهب
الى باب الحمامات وينظر فيما حوله الى أدوات الملاكمة
المختلفة . على البعد يشرع الحرس في الرنين بشكل
متكرر . يحملق السيد بونابرت في اتجاه الحلبة . يذهب
السيد بونابرت لحظة عند الباب ، ثم يعود الى المقعد
بسرعة حيث يجلس . يصغى للحظة . وقد أصاخ سمعه .
يسخن هدير الجمهور ، ملخا ، وكريها . فجأة يثبت
السيد بونابرت واقفا . أنه في حالة قاتلة . يهز قبضته
باتجاه الضجة - ويهدر بصوت عال يتلاشى هدير
الجمهور - يفتح الباب يدخل سام ، مساعد بير وهو
يصفر لحنا ناعما يشرع في جمع ادوات بير برشاقة .)

بونابرت : ماذا حدث في القتال ؟

سام : ضربة قاضية .

بونابرت : من ؟

سام : لومباردو متخشب على الأرض .

(يجلس بونابرت ببطء . يخرج سام حاملا الأدوات وهو يصفر بنعومة . يفتح الباب الخارجى ، ويدخل جو ، طوكيو ، مودى ، وروكسى الذى تبدو عليه النشوة الى درجة تجاوز سلامة العقل . عينا جو تلمعان ، وجهه محتقن وجامد . لقد ربح بضربة قاضية)

روكسى : (يكاد يرقص) يا ولدى ! يا ولدى الحبيب ! ولدى العزيز الحبيب .

(فجأة يجلس جو على حافة المنصدة ، متجاهلا أباه بعد أن يلقي عليه نظرة . يسقط رداؤه من على كتفيه . يستدير روكسى الى مودى .)

روكسى : كيف ترى هذا ، يا توم ؟ يناله بالضربة القاضية في جولتين !

مودى : (بنحشونة ، مخاطبا جو) فكرة طيبة أن تدعو المعلقين الرياضيين للدخول -

روكسى : صحيح ، لنلقى بتصريح .

(يلقي مودى نظرة سريعة على جو ويخرج مسرعا)

روكسى : سوف أذهب لا ستلام رهان راهنته عليك . لقد نال صدى وثقتى جزاءهما . (وبينما هو يفتح الباب يكاد يصدم ايدى فيوزيللى ويطرحه أرضا .) ها ها ! كيف ترى هذا يا ايدى ؟ ها ها

(يخرج ، ويخلق ايدى فيوزيللى الباب ويقف وظهره

اليه - يذهب طوكيو الى جو ويشرع في خلع أحسد
قفازيه)

طوكيو : أنت حبيب حقيقي ..

(ينزع طوكيو القفاز الذي يبلله العرق ويشرع تلمس
رباط القفاز الآخر . يبعد جو قفازة بحرص بعيدا عن
تناول طوكيو . ويريمه على ذراعيه الآخر .)

جو : (متناهايا تقريبا) يستحسن أن تمزقه ...

(السيد بونابرت يراقب بتوتر . ايدي يراقب من عند
الباب)

طوكيو : ... كسرت ؟

جو : (يمد اليد بتفاخر) نعم ، كسرت ...

(يمد طوكيو يده ليلتقط سكيناً يشرع في تمزيق القفاز
بحرص)

جو : الشكر لله ! انها بادية العالم !

(السيد بونابرت يدير رأسه ، وقدم زم شففيه . ايدي
يراقب المشهد باهتمام داخلي وبهجة . لقد اصبح جو
مقاتلاً يستمر طوكيو في عمله . يشرع جو في الضحك
بصوت عال ، مزهوا ، منتشيا برعشة ارتياح عميقة .)

اظلام بطيء

* * *

الفصل الثالث

المشهد الاول

(مكتب مودى بعد ستة أشهر) !

(بالمكتب يوجد مودى ، وهو يلعب دور البائع المتجول الذى يحاول اقناع اثنين من المعلقين الرياضيين ، دريك ولويس رو كسى جوتليب يحاول أن يكون مفيداً بطريقته المألوفة ، طوكيو في أحد الجوانب هادىء بطريقته التى يتميز بها ، وجو بونا بريت يجلس على المكتب يؤرجح ساقية بطريقة تدل على عدم ثقة بينما يأكل شطيرة . لقد أضاف نجاحة الى موقفه من الآخرين شيئاً من الولع بالقتال ، وغير ملابسه الى قمصان حريرية وحال تفصل حسب الطلب .)

- ـ مودى : ان له أسلوبه الخاص . فهو لا يندفع —
رو كسى : لا أحد يزعم أن فتانا هو شلالات نياجرا .
دريك : (صحفى مارس الصحافة عشرين عاماً) فيما عد أنت؟
مودى : انتم يا رجال الصحافة على حق .
دريك : نحن يا رجال الصحافة دائماً على حق !
ـ مودى : انه لن يغامر ليلة الغد اذا استطاع الى ذلك سبيلاً . فهو يدرس رجله أولاً . ويتلمس أخطائه . ثم يطرهها بضربات .

جو : (بطريقة عارضة) ولا يهم كثيرا اذا فزت في وقت متأخر من الجولة أو قرب البداية . فالشيء الاساسى في بونابرت هو أن يربح .

دريك : (بحفاء) حسنا ، وماذا يتوقع بونابرت أن يفعل مساء الغد ؟

جو : (بحفاء مماثل) أن يفوز .

مودى : ولماذا لا يجوز أن نفوز على قطعة الشيكولاته ؟ أنظر الى سجلتنا ! -

لويس : (بطلى ورقيق الطباع) نريد أن تعطينا مجرد فكرة .

مودى : سبع عشرة ضربة قاضية ؟ فلتون ، لومباردو ، جفى البوت ؟

جر : فيل فاينر . . .

مودى : فاينر ؟

روكسى : وهو ليس ملاكاً لين العريكة .

لويس : في مباراة ليلة الغد ، هل يمكنك أن تحدد الجولة ؟

جو : أى جولة تريدها أن تكون ؟

دريك : انك اما عبقرى أو معتوه ،

مودى : جو لا يعنى -

دريك : (بحدة) دع الرجل يتكلم بنفسه .

جو : (ينزل من على المكتب) أنصت الى ، يا دريك . انا لم

أعد الفتي الذى كنته - انتهى شهر العسل . فأنا لا يحمر

وجهى خجلاً واتلجئ هذه الأيام . ان بونابرت ينقض

ويقاتل - مع أفضل الملاكين . فضلا عن أن نخسسه
أفضل من أفضلهم تلك هي الحقيقة ، لماذا تنكرها ؟

دريك : انك حتى لم تلمس قطعة الشيكولاته بتاتا في آخر مرة
تقابلت معه !

جو : لقد مضى الآن ما يقرب من عامين منذ أن حدث أنى -
« حتى لم ألمسه بتاتا » لكنني أعرف الآن الطريقة !

مودى : جو يريد أن يقول -

دريك : انه المعجزة الوحيدة الحولاء المتواضعة الأصيلة !

جو : وما جدوى التواضع ؟ اننى مقاتل ! وجوهر الملاكمة
المحترفة كله هو عدم التواضع ! « انا افضل منك
وسوف أثبت ذلك بأن أهشم وجهك ! »

ماذا تتوقع ؟ ضميرا وابتسامة خائفة ؟ أنا لا أعتقد أن
الثور الخانع سوف يرث الأرض !

دريك : أوه ، اذن فأنت انما تريد الأرض !

جو : اننى أعرف ما أريد - هذا شأنى ! لكننى لا أريد
هراءك

دريك : ان لى ولدين - وأنا أحب الأولاد . لكننى أكون ابن
عاهرة اذا أمكننى أن أحتمل غرورك .

مودى : (محاولا أن ينقذ الموقف) انهم يبيعون روما عظيما في
خمارة كولنز عبر الشارع -

دريك : بونابرت . سوف أترقب معركة ووتر لو بما هو أكثر
من مجرد الاهتمام !

مودى : لماذا لا نذهب لتناول كأس؟ مارأيكم في بعض الشراب؟

دريك : توم - تستطيع أن تبتاع لي عشرين كأسا . لكنني لن
أغير رأيي فيه . (يخرج)

لويس : (مبتسما) أنت على ما يرام ، يا بونابرت .

جو : شكرا .

لويس : (وهو يطفىء سيجارة عند المكتب) كيف حال فتاتك
الشقراء الضخمة ، يا توم ؟

مودى : بخير .

لويس : ما شعورها نحو أجراس الزفاف ؟ الأحد ، أليس كذلك ؟
(هذا نبأ جديد بالنسبة لجو ، ومودى يعرف ذلك .)

مودى : (بعصبية) سعيدة ، مثلما أنا سعيد . نعم ، الأحد .

روكسى : ماذا عن المشروبات ؟ سوف نشرب في صحة الجميع !

لويس : (مخاطبا جو) أتمنى لك حظا طيبا غدا .

جو : شكرا . . (يخرجون ، بينما يلقي مودى نظرة حانقة
على جو . يظل جو وطوكيو . يعود جو الى ما بقى من
طعام غدائه وسط الصمت .)

طوكيو : ذلك الدريك مختل العقل .

جو : (يدفع الطعام بعيدا) انهم لا يصنعون الكعك بالخبز كما
كانوا يصنعونه في صباى ! أو ربما لم يعد تروق لي .
متى يتزوجان ؟

طوكيو : مودى ؟ الأحد .

جو : هؤلاء المعلقون يكرهوننى .

طوكيو : انت تخاطبهم بوقاحة كبيرة .

جو : (ناظرا الى قبضته ! المضمومة) اننى أفضل أن أصيب
بها لا أن أصاب . ذلك أحد الأسباب التى أصبحت
بسببها مقاتلا . متى حصل مودى على طلاقه ؟

طوكيو : منذ بضعة أسابيع . . (يحذر) لماذا لا تنسى لورنا ؟
جـ و : (كأنه لم يفهم) ماذا ؟

طوكيو : سوف أكرر ما قلته . لماذا لا تنساها ؟ (لا يتلقى جوابا)
جو . انك مثقل بالحب . ابحث عن شىء تصبه فيه .
أنت لا تضع قلبك في التمثال . . أنت تصب حثدك فقط .
لكن الرجل الذى لا يحمل سوى الحقد . . انه نصف
رجل . . . والنصف رجل . . ليس رجلا . ابحث عن
شىء ، أو شخص تحبه . هل أخرج مشاعرك ؟

جو : (يبرود) لن أكون تعيسا لو انك التفت الى أمورك أنت .

طوكيو : أوكى . . (يذهب طوكيو الى الباب ، ويقف هناك)
انتبه لعشائك الليلة ، ولا فتيات أيضا .

جو : اغفر لى ما قلته -

طوكيو : (بابتسامة باهتة) أوكى .

(يفتح طوكيو الباب وتدخل لورنا . يتسم طوكيو
لها ، ويخرج هى تحمل مجموعة من الصحف تحت
ذراعها . هى وجو لا يعرفان ماذا يقول أحدهم
للآخر . انهما يتمتبان لو أنهما لم يلتقيا هنا . تعبر لورنا
الغرفة وتضع الصحف على المكتب تشرع في فتح
الأدراج واغلاقها بعنف ، بحثا عن المقص .)

جو : سمعت أنك سوف تقومين بالقفزة غدا . . .

لورنا : الأحـد .

(صمت حاد .)

لورنا : (لتقول أى شىء) اننى أبحث عن المقص . . .

جو : ومن ستقطعين اليوم ؟

لورنا : (تخرج المقص الكبير) موضوعات عن بونابرت ،

لسجل الصحافة (تستدير وتشرع في فتح جريدة ،

وتقص صفحة منها . جو وقد ضاعت منه الكلمات .)

جو : (أخيرا) نهنتى . . .

لورنا : (دون أن تستدير) شكرا . .

(باندفاعه فجائية لا تقاوم ينزع جو الصحف من بين

يدى لورنا ويقذف بها خلف المكتب . يتف الاثنان

وجها لوجه)

جو : عندما أكلمك ، أنظرى الى !

لورنا : ماذا تود أن تقول ؟

(يقفان في مواجهة أحدهما الآخر ، متوتران . وأخيرا)

جو : تزوجى من تشائين !

لورنا : شكرا على التصريح !

جو : الملكة لورنا ، متشردة نيويك !

لورنا : انك لم تكلمنى شهورا . لماذا تخرج عن صمتك ؟

جو : أنت شخصية تاريخية بالنسبة لى — ميتة ومدفونة !

لورنا : اذن كل شىء سهل ؟ انصرف الى أداء عملك .

- جو : مودى مناسب لك - مثالى . تزواج الصفر والصفر .
- لورنا : لست آسفة على زواجى من توم -
- جو : (بازدرء) هذا كلام مأخوذ من كتاب آداب اللياقة -
الصفحة الثانية عشرة : عندما تتزوجين رجلا قولى ان
هذا الزواج يروق لك .
- لورنا : أعرف أنى بامكانى أن أفعل أسوأ من هذا عندما انظر
إليك . متى نظرت فى المرأة آخر مرة ؟ انت تتحول
إلى قاتل ! تتحول إلى شىء يشبه فيوزيللى ! لست
الفتى الذى كنت مهتمة به ، - لست أنت . لقد قلت
ذلك الفتى صاحب الوجه السمو - ويعلم الله أين دفنت
البحثة ! أنا لا أعرفك .
- جو : أعتقد أنى لم أقبل فمك أبدا .
- لورنا : ماذا تريد منى ؟ الثأر ، آسفة - كلنا اليوم تعدينا مرحلة
الثأر .
- جو : ما كنت لأنظر إليك مرتين لو أنك كنت تتدلين عارية
من شجرة عيد الميلاد !
- (فى هذه اللحظة يدخل فيوزيللى ، وهو يحمل طردين .
ينظر بامعان ، ثم يعبر الغرفة ويضع الطردين على المكتب
هو وجو يلبسان ثيابا ممائلة تقريبا . تخرج لورنا
دون كلمة . ايدى ملرك لما حدث . لكنه يشرح فى
التحدث عن الطردين بطريقة عارضة) .
- ايدى : فى هذا الطرد قبعتك الجديدة . وفى هذا قمصان من
محلات الاخوة جيکوب . يقول ان الرقبة سوف تنكمش .

لهذا طلبت منه أن يجعلها مقاس ستة عشر - سرف تلامك
بعد غسلة واحدة (يعرض قميصا) هل تحب هذا
اللون ؟

جو : شكرا .

ايدى : أوصلى زوج شقيقتك الى هنا . صادفته في الشارع التاسع
والأربعين ألم تعد تراهم أبدا ؟

جو : (بحدة) لماذا ؟

ايدى : ما المسألة ؟

جو : لماذا ؟ ألا ترى حشدا من الناس حولنا هنا ، يا ايدى ؟

ايدى : لا .

جو : صحيح أنت لا ترى ! لكنى أرى ! أرى حشدا كله
ايدى فيما حولى . يخنقنى ، يدفنى في أوقات ممتعة
وقمصان حريرية !

ايدى : (وهو يدير قرص الهاتف) هل تريد الذهاب الى ملهى
سكاندالز الليلة ؟ لدى بطاقات . (متكما في الهاتف)
تشارلى ؟ فيوزيللى يتكلم . . سوف أراهن بأربعة الى
خمسة على بونابرت غدا ما قيمته أربعة آلاف
نغم . (يضع السماعة) سوف يكون قتالا طيبا غدا .

جو : (مبالا الى العراق) كيف عرفت ؟

ايدى : أعرف بونابرت . لدى ثمانية عشر ألفا موزعة عليه
ليلة الغد .

جو : افرض أن بونابرت خسر .

ايدى : أنا أستعرض الافتراضات من كافة الوجوه . أعرف أنه سيفوز .

جو : ماذا تظني بحق الجحيم ؟ آلة ؟ ربما كنت وحيدا ، ربما -

ايدى : وهل تريد أن تمشي في موكب ؟ كل انسان وحيد .
وحين تحصل على المال ، لا تصبح وحيدا الى هذا الحد
جو : أريد حياة خاصة .

ايدى : اننى أعطى بونابرت حياة خاصة . ولدى ولاء لقضية . . .
جو : انك تستخدمنى كما تستخدم مسدسا ! ولاؤك أن تحتفظ
بى لامعا مصقولا !

ايدى : منذ عام مضى كان بونابرت ناشئا يملك حلة لها
سروالان . وهو الآن - يرتدى أفضل الثياب ، ويأكل
أطيب الطعام - وينام على أفخر الأسرة . وهو يمشى في
الشارع محترما - الفتى المذهب ! والناس تعوى حتى
يفقدوا رؤوسهم حين يصعد بونابرت الى الحلبة !
(يستدير ايدى ويشرع في ادارة قرص الهاتف) .

جو : هناك أشياء أخرى . . .

ايدى : ليس هناك أشياء أخرى ! لا تفكر كثيرا - فالتفكير
بامكانه أن يصيبك بالغثيان ! أنت متورط في هذا حتى
عنقك . وأنت مدين لى بالكثير - ولا يروق لى أن تنسى .
ويحسن بك أن تصمد عندما تصعد الى تلك الحلبة غدا .
(يستدير ايدى ويشرح في ادارة - قرص الهاتف) .

جو : ولاؤك يجعلنى أرتجف . (ينطلق باتجاه الباب) .

ايدى : خذ القمصان .
جو : ولماذا أريدها ؟ أستطيع أن ارتدى قميصا واحدا فقط
في المرة الواحدة .
ايدى : (يتحدث في التلفون) ماير ؟ . . فيوزيللى يتكلم . . .
سوف أراهن بأربعة الى خمسة على بونابرت غدا . . .
ألفان ؟ نعم . . .
(وفيما هو على وشك الخروج ، يقف جو عند
الباب ويراقب ايدى وهو يشرع في ادارة قرص التلفون
الباب ويراقب ايدى وهو يشرع في ادارة قرص التلفون
بهدهوء مرة أخرى) .
اظلام متوسط

المشهد الثانى

(الليلة التالية)

(تسقط الأضواء على مسرح عار . نحن في نفس غرفة
الملابس التى رأيناها في الفصل الثانى . من بعيد يسمع
نفس هدير الجمهور . يرن الجرس البعيد بشكل ينلر .
بالخطر الغرفة تسيح في الظلال ويقع الضوء للصمة
هنا نوعية ميتة خاصة به !

(تدخل لورنا . تدير بصرها فيما حولها بعصبية ، تشعل
سيجارة يذكرها هذا أن تطفى شفيتها . تنفخ دخان
السيجارة . يرن الجرس البعيد مرة أخرى . يدخل ايدى
فيوزيللى ، شاحبا ومتوترا . يرى لورنا ويتوقف .
يسوء صمت حاد بينهما . يتبادلان النظرات) .

- لسورنا : كيف حال القتال ؟
- ايدى : أود أن أتكلم معك .
- لسورنا : هل لا يزال جو صامدا ؟
- ايدى : اذهبي لتقضى شهرا في الريف ، يا آنسة مون .
- لسورنا : لماذا ؟
- ايدى : (وهو يكتب حالة مزاجية قاتلة) أعطى الفتى . . . أو ارحلى .
- لسورنا : اننى أتزوج غدا . . .
- ايدى : لقد سمعت ما طلبته منك . . أعطى أو ارحلى
- لسورنا : أليس لمودى اعتبار ؟
- ايدى : لولا بونابرت لعثروا عليك في برميل من زمن — في النهر أو في أكمة .
- لسورنا : أنا لا أخشاك . .
- (يرن الجرس البعيد)
- ايدى : (بعد أن يدير رأسه وينصت) تلك بداية الجولة الثامنة وبونابرت مزعزع — يقاتل مثل بحار مخمور . لن يستطيع أن يفوز بعد الآن ، ما لم يقض على قطعة الشيكولاتة بالضربة القاضية . . .
- لسورنا : (محيرة تماما) لا تنظر الى . . ماذا تريد . . أنا . . .
- ايدى : ارحلى عن المدينة !
- (يتصاعد هدير الجمهور مطالبا بالضربة القاضية) .

(ينصت بامعان) انه اشبه بصعلوك الليلة . . وقد فعلت
به هذا صعلوكة ! انت ! (يزداد الهدير امتلاعة) لا
أستطيع أن أتفرج عليه وهو يذبح . . .

لورنا : انا نفسي لم أستطع أن أتفرج عليه .

(يرن الجرس عدة مرات بصوت عال . هدير الجمهور
يتصاعد في الهواء) .

ما الذي يحدث الآن ؟

ايدى : هناك شخص ما يقتل . .

لورنا : انه أنا . . .

ايدى : (بحدة في هدوء) هذا صحيح . . لو خسر . . فان
الاشجار جاهزة لنعشك .

(ينخفض هدير الجمهور)

يمكنك أن تذهبي الآن . . لا اريد أن أثير فضيحة حول
اسمه . . وسوف أعثر عليك حين أريدك . لا تكوني
هنا حين يأتون به، محمولا .

لورنا : (ضائعة تماما) أين تريدني أن أذهب ؟

ايدى : (ينطلق غضبه من عقاله فجأة) اغربي عن وجهي ! لقد

رفضت ألطف فتى على وجه الأرض . أنت رفضته ،

الفتى المذهب ، ذلك الذي يعتبره الصبية ملكا ! أعطاك

يده — قبضت في وجهه استدرجته مثل عاهرات

جيرتي ! وبعته في رحلة على النهر ! ولديك الآن

الحرأة أن تقضي هنا . أن تنظري وترديه يدمى من فمه !

لورنا : فيوزيللى ، بحق الله —

ايدى : اغربى عن وجهى !

لورنا : فيوزيللى ، أرجوك -

ايدى : اغربى عن وجهى ، أيتها العاهرة الرخيصة !

(ايدى ، وقد تمكن منه الغضب وفقد سيطرته، على نفسه ،
يسحب مسدسه من تحت ابطه الأيسر . يظهر جو
عند الباب . خلفه يأتي روكسى ، ومودى ، ومساعد) .

جو : ايدى !

(يستدير ايدى على عقبه . يدخل الآخرون الغرفة .
في الصمت الذى يعقب هذا . يعبر مودى الغرفة الى
لورنا ، وقد أحس بما حدث .)

لورنا : (بهدوء) ماذا حدث ؟

روكسى : ماذا حدث ؟ ! (يندفع الى الأمام ويرفع ذراع جو
علامة على النصر يسقط الذراع ثانية بلا ارادة .) ملك
الجماهير !

ايدى : (مخاطبا المساعد) لا تدع أحدا يدخل . الصحفيين فقط .
(يخرج المساعد ويغلق الباب . يجلس جو على المنضدة .
يبدو جثمانه فتي مرهقا . هناك انتفاخ كبير تحت إحدى
عينيه ، والأخرى مغلقة تماما . تلتخ جسمه بقع غاضبة .)
طوكيو : على أن أسلمه لك ، يا جو . . .

روكسى : (يشرح لايدى البارد ، باستهbab) بداية الجولة الثامنة
أولا الجرس ثم يأتي قطعة الشيكولاته كأنه راقص فالس
واثقا ! ها ها ! - ولا أدري بعد ذلك الاقطعة
الشيكولاته ممددا على الأرض ، والحكم يرفع ذراعنا ،

فنأخذ رداء حمامنا ، وها نحن في غرفة الملابس .
ما رأيك في هذا ؟

ايدى : (بشق الأنفس) لطيف .

طوكيو : (وهو ينزع قفازى جو) سأجعلك تشعر بالراحة في
في ظرف دقيقة . (وبعدها يقطع الشرائط)

جو : أشعر أننى على مايرام .

ايدى : (مخاطبا طوكيو) أعطنى قفازيه .

مودى : (حذرا من جو) هناك ورم سىء تحت عينيك .

جو : ليس أسوأ من الورم الذى نالة قطعة الشيكولاته عندما
ارتطم بالأرض !

روكسى : يا عزيزى ، كم كانت الطريقة التى أصبته بها رائعة !
لا أتمناها حتى لأعدائي !

جو : كانت ضربة مستقيمة باليمين — بلا زركشات أو
اعتذارات بغض النظر عن ضرباته غير القانونية في
الجولة الثانية والخامسة —

مودى : لقد نبهتهم اليها —

روكسى : لقد رأيت اين الحرام —

جو : في تلك المرة الثانية كدت أقع على الارض . لقد أعطيته
ضراوة عمر كامل في تلك الضربة الأخيرة !

(ايدى قد تناول قفازى الملائكة ملكا له . طوكيو يقوم
بدهان الكدمة التى يوجد تحت عن جو .)

هل سمعتمهم وهم يهللون ! (بمرارة ، كما لو كان يقرأ

تقريراً في صحيفة .) آخر نبأ ! وسط تهليل الآلاف ،
يتقدم ذلك الاعصار الحقيقي بونابرت - المعجزة
الجولاء الحقيقية بونابرت - يتقدم من الخلف في المقطع
الثامن لكي يذبح قطعة الشيكولاته ، منها بذلك مباراة
مع البطل ! حسنا ! كيف ترونني ، يا أولاد ؟ هل أنا
مقاتل قوى أم أنا مقاتل قوى ؟

روكسي : صدقني أنا ؟

طوكيو : (محاولاً أن يهدئ جو) لقد أحرزت الحق في الوصول
إلى اللقب بضربة مدوية . ربحتها بأمانة ونزاهة . والآن
أستلف .

جو : (بانفجار عنيف) أود أن ألاكم خارج وزني وأن أقهر
العالم الملعون كله !

مودي : (يبرود) العالم هو محاربتك اليوم .

طوكيو : (باصرار) اهبطاً . ودعني أعالج هذه العين ، يا جو .
(في هذه اللحظة يندفع دريسكول ، وهو رجل إيرلندي
ضئيل الحجم في الغرفة ، محدثاً صخباً) .

دريسكول : من أخذ قفازي الفتي السعيد ؟

ايدى : ها هما . . لماذا ؟

(يلتقط دريسكول القفازين بسرعة ، ويفصصهما) .

طوكيو : ماذا هناك ، يا دريسك ؟

جو : ما خطبك ؟

دريسكول : (وهو يسلم القفاز إلى ايدى) ان قطعة الشيكولاتة فتي
مريض ويداك نظيفتان .

(يندفع دريسكول باتجاه الباب . ينهض جو موجهها
كلا اليه) .

جو : ماذا حدث ؟

دريسكول : (صاخبا) يبدو أن فخر بلتيمور قد صرع الى الأبد .
غير ملابسك .

جو : ماذا تعني ؟

دريسكول : ما قاته بالضبط - صرع ! (يربت دريسكول على كتف
جو ، ويسرع خارجا) ، مغلقا الباب في وجه جو .
يجلس جو ببطء على أقرب مقعد خشبي . يأتي اليه
طوكيو على الفور ، حنونا مثل أم) .

طوكيو : انت لم تضربه غير قانونية . انت مقاتل نظيف . فأنت
نزيه في الحلبة الى درجة الغباء . واذا كان شيء قد حدث
فهو حادث .

(يحيط بها الآخرون مشدوهين ، لا يعرفون ماذا يقولون)

مودى : (قلق الغاية) هذا صحيح . ليس هناك ما يدعو للقلق .

روكسى : (في نفس الحالة) هذا صحيح .

جو : أوه . .

(ينهض جو ، يعبر الغرفة ببطء ويجلس على المنضدة
وقد وضع رأسه بين يديه ، وأولى ظهره للآخرين
لا أحد يعرف ماذا يقول)

ايدى : (مخاطبا مودى) اذهب الى الخارج لتقدير الموقف .

(مودى ، سعيدا بفرصة مغادرة الغرفة ، يستدير باتجاه

الباب الذى يفتح فجأة بعنف . يدفع باركر ، مدير أعمال قطعة الشيكولاتة ، مودى الى داخل الغرفة معه ، تاركاً الباب مفتوحاً من الخارج تتلصص مجموعة صغيرة من الفضولين . باركر ، وقد طاش صوابه ، يمسك مودى من طية صدر سترته .

باركر : هل عرفت ما حدث ؟ هل عرفت ما حدث ؟

مودى : انتظر الآن لحظة ، يا باركر -

(يهرع باركر الى جو ويصرخ)

باركر : قتلت فتى ! لقد مات ! أنت قتلته !

طوكيو : (متدخل بين جو وباركر) لحظة واحدة !

باركر : (يعتصر يديه حرفياً) لقد مات ! مات الفتى الأسمر !

طوكيو : أمر مؤسف لنا . تمالك نفسك الآن .

(يعبر ايدى الغرفة . ويصفق الباب فيعلقه ، في حين

يوجه باركر اصبع الاتهام الى جو ، وهو يصرخ .)

باركر : هذا السفاح اللئيم القدر قتل فتى !

ايدى : آتيا الى باركر (عد الى غرفتك .

باركر : لقد قتله ! - (يجيب عليه ايدى بأن يدفعه بخشونة باتجاه

الباب وهو يعول) نعم ، قتله !

ايدى : أخرج قبل أن أحطم أسنانك !

جو : (يثب واقفاً) ايدى ، بحق الله ، لا تضربه ! دعه

وشأنه !

(يتوقف ايدى على الفور ، يقف باركر هناك مثل

الآباه وينخرط في البكاء)

- مودى : الحوادث يمكن أن تحدث .
- باركر : أعرف . . . أعرف . . .
- مودى : وقد خرج قطعة الشيكولاته على أصول اللعبة مرتين .
- باركر : أعرف . . . أعرف . . . (يتلثم باركر ، يزدرد ريقه ويحاول أن يقول المزيد وفجأة ينطلق خارجا من الغرفة .
تحل لحظة صمت طويلة يعود جو أثناءها الى الجلوس .)
- ايدى : ينبغي أن تنتظر التحقيق .
- طوكيو : (مخاطبا جو) لا تلم نفسك من أجل لا شيء .
- جو : ذلك الفتى المسكين . . بعينه الناعستين الصغيرتين . .
- روكسى : (برزانة) هذا أمر الله ، مثل هذا الشيء .
- (يحاول لويس ، المعلق الرياضى أن يدخل الغرفة .)
- ايدى : (يسرقه أمامه الى الخارج) امكث خارج الغرفة .
(مخاطبا مودى) ألق نظرة على ما يحدث ؟ (يترك مودى
الغرفة على الفور .) ليخرج الجميع - ودعوا بونا بورت
ليهدأ . سوف أراقب أنا الباب .
- طوكيو : لا تنزعج ، ياجو . (يخرج ، يتبعه روكسى . يستدير
ايدى وينظر الى لورنا)
- ايدى : انت أيضا ، يا آنسة مون - فليس هذا باركوكتيل .
- لورنا : سوف أبقى هنا . (ينظر ايدى اليها بحدة ، ينقل بصره
بينها وبين جو ، ثم يعود ببصره اليها يخرج) جو . .
- جو : أوه ، ذلك الفتى المسكين . .
- لورنا : (وهى لا تزال تقف بعيدة عنه) لكنه لم يكن خطأك .

جو : هذا صحيح - لم يكن خطأي !
لورنا : ولم تكن تعنيها !
جو : هذا صحيح - لم أكن أعنيها ! ما كنت لأريد هذا ،
أليس كذلك ؟
الجميع يعرفون أنني ما كنت لأريد قتل رجل . لورنا ،
أنت تعرفن هذا .

لورنا : طبعاً .
جو : لكنني فعلتها ! هذا هو المهم - أنني فعلتها ! ماذا يقول
أبي حين يسمع أنني قتلت رجلاً . أنني أرى ما فعلت
لقد قتلت نفسي أيضاً ! لقد ظلت أدور حول نفسي .
وقد تحطمت الآن ! تلك هي الحقيقة ! نعم ، كنت
عصفوراً حقيقياً ، وأردت أن أكون نسراً زائفاً ! لكنني
الآن معلق من أطراف أصابعي - لا أصلح لشيء - لقد
ارتفعت قدماي عن الأرض .

لورنا : (باندفاع مفاجئة ، تذهب الى جو) انني أحبك
نحن نحب أحدهنا الآخر ! نحتاج الى أحدهنا الآخر !

جو : لورنا حبيبتى ، اننى أرى ما حدث !

لورنا : أردت أن تقهر العالم -

جو : نعم -

لورنا : لكن الملوك والديكتاتوريين لا يفعلون ذلك - انما يفعلها
ذلك الصبي الذى يلهو في المتزه -

جو : نعم ، ذلك الصبي الذى كان بإمكانه أن يقول : اننى
أملك أمر نفسي « ، وأنا ما أريد أن أكون » !

لورنا : والآن الليلة ، هنا ، في هذه اللحظة — وأنت تجد
ثانية هذا هو ما يجعلك بطلا . ألا ترى ذلك ؟

جو : بلى ، يا لورنا ، بلى !

لورنا : لم يفت أوان أن تقول للعالم مساء الخير مرة ثانية !

جو : بم ؟ بهاتين القبضتين ؟

لورنا : تخل عن مهنة الملاكمة !

جو : الليلة !

لورنا : نعم ، وعد الى موسيقاك —

جو : لكن يداى قد تحطمتا . لن أعزف ثانية ! ما الذى بقى
لى ، يا لورنا ؟ يضيف رجل لا شىء ، لا فائدة منه . . .

لورنا : لا ، نحن باقيان ! اثنان معا ! لدينا أحدنا الآخر ! فهناك
في مكان ما لا بد أن هناك فتية وفتيات سعداء يستطيعون
أن — يعلموننا طريقة الحياة ! سوف نجد مدينة ما حيث
الفقر ليس عارا — وحيث الموسيقى ليست جريمة ! —
حيث لا توجد في الشوارع حرب — وحيث الرجل
سعيد بأن يكون نفسه . يحيا ويسمح لامراته أن تكون
نفسها !

جو : لا قتال بعد الآن ، ولكن الى أين نذهب ؟

لورنا : الليلة ؟ سوف نركب سيارتك ، يا جو . نشق الليل
بسرعة ، عبر المنتزه ، وفوق جسر تريورو —

جو : (يتناول ذراع لورنا بين يديه المرتجفتين) نركب السيارة أ
نعم هذا هو الحل ، ليصغو رأسى . سوف نشق الليل

فعندما تجزين الليل بالأضواء الكاشفة ، لا يدركك أحد !
أنت عندئذ في قمة السعادة — لا أحد يضحك هذا هو
الحل — السرعة ! ترتفع فوق الأرض — بلا رباط !
ليس علينا أن نفكر ! من أجل هذا جعلت السرعة طريقة
سهلة للحياة ! حبيبتي لورنا — سوف نشعل في الليل
الحريق ! (يستدير وبينما يشرع في القاء ملابسه خارج
خزانته) .

المشهد الثالث

(في وقت متأخر من نفس الليلة)

(في بيت عائلة بونابرت يجلس ايدى فيوزيللى ، مودى ،
روكسى ، سيجى ، يشربون نبيذا مصنعا في البيت ،
وهم نصف مخمورين . السيد بونابرت يقف في الجانب
الآخر من الغرفة ، ينظر من النافذة . الى جواره يجلس
فرانك ، وقد عصب رأسه برباط)

(مودى يتكلم في الهاتف عندما تسقط الاضاءة) .

مودى : (بنفاذ صبر) . . . ألو ؟ ألو !

سيجى : أقول لك لماذا نحتاج الى كأس آخر

روكسى : لا ، أنا أقول لك . .

مودى : (مستديرا) هـدوء ! بحق القديس بيت ! لا استطيع
أن أسمع نفسى وأنا أفكر ! (مستديرا الى الهاتف)
ألو ؟ هذا مودى يتكلم . هل هناك أية مخابرات
لى ؟ رسائل ؟ . . . ولا أثر للآنسة مون ؟ .

شكرا . أتصل بى اذا جاءت . الرقم الذى أعطيته لك من

قبل (يضع السماعه ويعود الى قدح نيده ، (مخاطباً السيد بونابرت) . أظنك قلت ان جو سيأتى الى هنا .

بونابرت : قلت ربما . . .

مودى : (جالسا) سوف انتظر ربع ساعة أخرى . . (يشرب)

سيجى : هذا هو السبب الذى نحتاج من أجله كأسا آخر ، انها ليلة نجاح ! جو يحتل موقعه في تلك الفئات الرفيعة من الآن . فصاعدا ! سوف نتقل الى حى أفضل وننجب حزمة من الأطفال ! (مخاطبا السيد بونابرت) أقول ، يا أبى ، وددت لو أننا كان علينا رهن حتى نتمكن من تسديده ! في صحة بطل العالم القادم !
(يرفع سيجى قدحه ، يشاركه الآخرون)

روكسى : بونابرت .

ايدى : ألا تشرب يا سيد بونابرت ؟

سيجى : وأنت أيضا ، يا فرانك — انه أمر عائلى ! (يهرز السيد بونابرت نتفيه وينضم اليهم ، ويشقب كأسا) .

روكسى : هذه طبيعة الاحتفال !

بونابرت : لقد قتل ابنى الليلة رجلا — فما الذى نحتفل به ؟ ماذا سيحدث هه ؟

سيجى : آه ، لا تشغل بالك — لا يمكنهم أن يفعلوا به أى شىء من أجل ذلك ! حادث !

ايدى : (يبرود ، مخاطبا السيد بونابرت) أصغ الى ، انه خير قديم . لقد صدر في الصفحة الأولى منذ ساعتين — ثلاثة

بونابرت : يا للولد الأسمر المسكين . . .

مودى : لم يكن غلطة أحد . الجميع آسفون — وقد أعطينا الأم
بضعة دولارات . لكننا حصلنا على بطلنا المقبل ! اشربوا
حتى الشمالة .

(يشرب الجميع بما في ذلك فرانك .)

روكسى : (مخاطبا السيد بونابرت) هل ترى كيف يحقق الفتي
نجاحا في هذه الأيام ؟

بونابرت : نعم . . أرى .

ايدى : (مستاء من موقف السيد بونابرت) هل يضايقك ؟
لو أننى لم أظن أن جو جاء الى هنا لما جئت . أنا لا أحب
أن يقاطعنى أحد !

بونابرت : (عائدا الى النافذة) تناول المزيد من النبيذ .

سيجى : (مخاطبا ايدى) اتركه لحاله — انه لا يود أن يكون
اجتماعيا هذه الليلة .

مودى : لا تشغل بالك ، يا سيد بونابرت . انظر الى — خذ
درسا منى — أنا لست قلتما — سوف أتزوج غدا بسعد
ظهر اليوم — ولا أعرف أين فتاتي . لكننى لست
منزعجا ! ولم ؟ اننا جميعا مترفون حتى أعناقنا !

سيجى : ش . . . ش . . . لا توقظ زوجتى .

(يتهالك مودى فجأة في مقعد . تبدأ الغيرة تنهشه رغم
تفاؤله يتناول روكسى كأسا آخر . ايدى يسأل فرانك
عن رأسه المضمة)

ايدى : لماذا ترتدى هذه العدة التى تتمشى مع روح عام ١٨٧٦ ؟

سيجي : (مبتسما ومخاطبا ايدي) ألم تسمع ما قاله من قبل ؟
لقد أصيب في اضراب -

ايدي : (مخاطبا فرانك) ان بنيتك قوية - ويمكنك أن تصبح
مقاتلا .

فرانك : اني أقاتل . . .

ايدي : صحيح ؟ في سبيل ماذا ؟

فرانك : في سبيل أشياء كثيرة أو من بها . .

(ايدي ينظر الى فرانك ويقدر نوعيته حق قدرها)

ايدي : وماذا تنال في مقابل هذا ؟

روكسي : (ضاحكا) ألا ترى ؟ رأسا مهشما !

فرانك : أنا لا أنخدع بالكثير من الأشياء التي انخدع بها جو فأنا
لا أشتري سيارات وحللا مصنوعة حسب الطلب لكنني
أحصل على ما لا يحصل عليه جو .

ايدي : وما الذي لا يحصل عليه ؟

(السيد بونابرت يجتذبه الحديث ويصغى باهتمام)

فرانك : (بتواضع) متعة أن تتصرف حسبما تؤمن به ! قناعة
أن تبقى حيث ينتمى ، أن تكون نفسك . . . متناغما
مع ملايين الآخرين !

روكسي : (وهو ينصب اذنيه) تناغم ؟ تلك موسيقى ! ان العائلة
تعود الى الموسيقى مرة ثانية !

فرانك : (مبتسما) هذا صحيح . تلك موسيقى -

(في هذه اللحظة يذق مودي كأسه بشدة على المنضدة
وينهض)

مودى : ما الفائدة من انتظارنا هنا ! انهما لن يعودا . (بمرارة)
انها جراحة بالغة من لورنا أن تتركب معه ليدورا في لونج
أيلاند .

سيجى : ان لونج أيلاند مشهورة بأفضل أنواع البطط طعما .

ايدى : (مخاطبا مودى) لقد حصلت على البطل - ولا يمكنك
أن تحصل على كل شيء .

مودى : ماذا تقصد بهذا ؟

ايدى : (ببرود) تلك الفتاة تخص بونابرت . هما الآن في بيت
على الطريق . . وهما لا يأكلون بطا !

مودى : (أخيرا ، مهزوزا) أنت لا تعرف عم تتكلم !

ايدى : مودى بكم تقدر قيمة مصلحتك في بونابرت ؟

مودى : لماذا ؟

ايدى : (دون أن يستدير) روكسى . . هل أنت منصت ؟

روكسى : نعم .

ايدى : لأننى بعد الليلة لن أدير أعمال بونابرت بنفسى .

مودى : وقاحتك رائعة ! لكننى لدى عقد . . .

روكسى : ايدى ، لكن رحيمًا - اننى أملك مجرد عشرين في
المائة . . . (يدافع من الغضب المجرد يشرب مودى
مزيدا من النبيذ يقلده روكسى) .

فرانك : (مخاطبا ايدى) كم يملك جو من نفسه ؟

ايدى : ثلاثين في المائة . وبعد الليلة أملك أنا الباقي .

- مودى : أوه ، لا ، لا ، يا سيدى !
- ايدى : انت الياسة مخمور ! غدا .
- بونابرت : (منقدا للامام) ربما لا يعود جو للملاكمة ، بعد الليلة
- ايدى : أنصت الى ، أنت يا أيها الحشرة الزاحفة ! لماذا لا تغير
نغمتك للحظة !
- روكى : (مخاطبا السيد بونابرت) يزعجك ؟
- بونابرت : كان بإمكان ولدى أن يصبح عظيما في عيون كل البشر .
ما الذى ناله الآن ، هه ؟ اعذروني اذا لم أكن أشعر
بالثقة تجاه مستقبل جو ! واعذروني اذا كنت متزعجا ..
- ايدى : (ناهضا) هذا الكلام لا يروق لى !
- سيجى : اجلس ، يا ابى — انك تميل بالقارب ! ش . . . سن !
ش . . . سن (وينزل خارجا من الغرفة) .
- روكى : هل هناك أحد من الحاضرين يعرف عم يتحدث ؟
- فرانك : انه يحاول أن يقول أنه قلق بشأن جو .
- روكى : لكن لماذا ؟ لماذا ؟ ألا يدري أن هذا الفتى يساوي
ثروة ابتداء من الليلة ؟ (بعد أن يلقي على ايدى نظرة
سريعة) أليس لديه مخ حتى يرى مسافة قدمين أمامه
قل له بالاطالية فهو لا يفهم لغتنا — هذه مناسبة احتفالية
لبونابرت ملك الجماهير !
(يرن جرس الهاتف)
- مودى : (منتشيا بالنصر ، مخاطبا ايدى) هذا فندقى ! هل ترى
كنتم جميعا مخطئين ! هذه لورنا ! (يتكلم في الهاتف)

ألو . . . لا . . . (مستديرا نحو السيد بونابرت) انها لك .
(يمسد مودى الهاتف باتجاه السيد بونابرت ، لكن
الأخير يظل واقفا في مكانه ، غير قادر على الحركة .
بعد بضع ثوان يرى فرانك هذا ، ويسرع الى الهاتف ،
ويتناول من مودى . في هذه الأثناء يكون مودى قد
شرع يتحدث الى ايدى بفصاحة مخمور وهو يتأرجح
على قدميه) .

هناك دستور في هذا البلد ، يا ايدى فيوزيللى . كل رجل
هنا يتمتع بالحياة ، والحرية ، والسعى وراء السعادة !

فرانك : (وهو يتكلم في الهاتف) نعم ؟ . . لا ، هذا ابنه . . .
(السيد بونابرت يراقب فرانك صامتا بينما الأخير
منصت الى الهاتف)

مودى : هناك قوانين في هذا البلد ، يا فيوزيللى ! - عقود !
نحن نعيش في عالم متحضر - !

فرانك : (مخاطبا الآخرين) اسكتوا ! (يعاود الانصات) نعم
. . . نعم . . .

روكسى : (مخاطبا ايدى) وهناك رب في السماء - لا تنسى ذلك !
فرانك : (في الهاتف) قل هذا ثانية . . (يصغى) نعم .

مودى : (مخاطبا ايدى) انت سفاح ! ان الواحد يحاول أن يبذل
أفضل ما لديه - لكنك سفاح !

(يضع فرانك السماعة ويمشى باتجاه الآخرين) .

فرانك : انتم كلكم سفاحون ! (يتقدم السيد بونابرت خطوة
باتجاه فرانك)

- بونابرت : فرانك .. هل هذا ... ؟
- فرانك : لا أعرف كيف أنقل اليك الخبر ، يا أبى ...
- بونابرت : (ممتثلاً بالأمل) نعم ؟ ...
- فرانك : لا بد أن نذهب الى هناك -
- ايسدى : نذهب الى اين ؟
- فرانك : كلاهما .. قتلا في حادث تصادم -
- ايسدى : من ! ماذا !
- فرانك : وهما ينتظران من يتعرف عليهما - لونج أيلاند ، بابل .
- ايسدى : (يتحرك باتجاه فرانك) ما الذى تحاول أن تقوله لى
- (يحمد ايسدى في مكانه ، وقد أدرك الحقيقة فجأة عامل
- التليفون يعطى إشارة حتى تعاد السماعة الى مكانها
- النقرات الآلية تسترعى انتباه فرانك ، يعيد السماعة
- بيطء الى مكانها) .
- مودى : لا أصدق ذلك ؟ هل تسمعى ؟ - لا أصدقه -
- فرانك : ياله من ضياع ! ...
- مودى : انها كذبة ملعونة !
- بونابرت : ماذا تنتظرون ؟ ...
- مودى : (منفجرا في البكاء فجأة) لورنا ! ...
- بونابرت : (واقفا ، مرفوع الرأس) جو .. تعالوا نعود به الى
- البيت الى حيث ينتمى

اظلام بطىء

النهاية

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم اريك موترام	٥
٢ - المشاهد	٢٣
٣ - الفصل الاول	٢٥
٤ - الفصل الثاني	٨٥
٥ - الفصل الثالث	١٣٧

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	مانويل جاليتش	سمك حيدر الهضم
٢ -	جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣ -	هال يورتر	البرج
٤ -	تساو يو	عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	بيجون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧ -	تيرانس راتيغان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨ -	تيرى مونييه	سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دورنيمات	النيوزك
١١ -	يونسكو - ادامواف - ارابال	دراما اللامعقول
	البي	
١/١٢ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليسا
		٢ - الاب
١٣ -	نيقوس كازندزاكى	عطيل يعصود
١٤ -	بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	تواضعت فلفرت
١/١٦ -	مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيورات	عسكر ولصوص اوليد كيللى
١٨ -	ونيم شكسبير	العين بالعين
١/١٩ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		الطريق الى دمشق - ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المؤلف	المسرحية	العدد
٢٠ - رومان رولان	١٤ يوليو	
٢١ - انجس ويلسون	شجرة التوت	
٢٢ - تيرانس راتجان	روس أو لورانس العرب	
٢٣ - كارون دي بومارشيه	حلاق اشبيلية	
٢٤ - وليم شكسبير	هاملت	
٢٥ - نويل كوارد	الحياة الشخصية	
١/٢٦ - سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكلي - ١	
١/٢٧ - جبريل مارس	نساء تراخييس	
٢٨ - انريكي خارديل بونثلا	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ١	
٢/٢٩ - أوجست سترندبرج	١ - رجل الله	
	٢ - القلوب النهمه	
	ليلة ساهرة من ليالى الربيع	
	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢	
	١ - الاقوى	
	٢ - الرباط	
	٣ - الجرائم	
	٤ - موسيقى الشيخ	
	اصطياد الشمس	
٣٠ - بيتر شافر	(من الاعمال المختارة) جورج شخادة - ١	
١/٣١ - جورج شخادة	١ - حكاية فاسكو	
	٢ - السيد بوبل	
	انتصار حورس	
٣٢ - ه . و . فيرمان	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ١	
١/٣٣ - جورج برناردشو	١ - بيوت الأراذل	
	٢ - العايب	
	ثلاث مسرحيات طليعية	
٣٤ - فرناندو ارابال	١ - قراهة السيارات	
	٢ - فانتو وليمز	
	٣ - الشجرة المقدسة	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥ - سوفوكلي	(من الاعمال المختارة) سوفوكلي - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكثرا
١/٣٦ - جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١	١ - اليكثرا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	١ - المغنية الصلعاء ٢ - الدرس ٣ - جالد او الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٣٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مانج	مسرحيات اذاعية	
٢/٣٩ - جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او (مصباح النفس)
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان الغابة ٢ - النخال فاتييا	
٢/٤١ - جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢	١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
١/٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة مطاء ٣ - لذة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن « د » ٢ - منفيون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ - أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤	١ - الفرمل ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٣/٤٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣	١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٢/٤٦ - جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢	١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شاير
٢/٤٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣	١ - ضحايا الواجب ٢ - مريضة المساء ٣ - سفاح بلا كرام
٢/٤٨ - جبريل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبريل مارسيل - ٣	١ - طريق القمة ٢ - العالم المكسور
٤٩ - اليس شيزجال	١ - الحلم الأمريكي ٢ - الطابعان على الآلة	
٥٠ - ارمان ستالاكرو	الارض كروية	
٢/٥١ - جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو - ٣	١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقادير
٥٢ - هارولد بنتر	الحارس	
٥٣ - مارتينيس دي لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين	

(تالغ) ما صدر من هذه السلسلة

المدد	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	وليم شكسبير	ماساة كريلولانس
٥٥ -	انطونيو بويزو بايخو	القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يوربيديس	● الكترا ● لورستيس
٥٧ -	فيكتور هيغو	هرناتى
٥٨ -	ليو تولستوى	المستنيرون
٢/٥٩ -	مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ٢ ١ - سجاناريل ٢ - المتحذلقات المضحكات ٣ - مدرسة الازواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - غيرة الياربوييه
٦٠ -	روبرت شيرود	الطريق الى روما
٦١ -	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا ● قصة حياة
٦٢ -	ماكس فريش	● اوبرا العسلوك
٦٣ -	جون جى	● الابن الطبيعى
٦٤ -	نليس ديرو	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥ ١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير
٥/٦٥ -	ارجست سترندبرج	١ - ايام العمر ٢ - سكان الكهف
٦٦ -	وليم سارديان	١ - العارض ٢ - يرينيس المصرية
٦٧ -	الغريه شديد	(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢ ١ - المصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - ابو زهرة بقمه
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩ -	البيير كامى	حالة طوارئ
١/٧٠ -	برثولت يرشت	(من الاعمال المختارة) برثولت يرشت - ١
		١ - حياة جاليليو
		٢ - طبول في الليل
٧١ -	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٢/٧٢ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣
		١ - المستاجر الجديد
		٢ - اللوحة
		٣ - العرثيث
٢/٧٣ -	جودج شحادة	(من الاعمال المختارة) جودج شحادة - ٣
		١ - السكر
		٢ - سهرة الامثال
٧٤ -	ثورنتون وايلدر	نجومنا باعجوبة
٢/٧٥ -	جودج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جودج برناردشو - ٣
		١ - تلعيد الشيطان
		٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦ -	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧ -	وول شوينكا	● الطريق
٧٨ -	الكسى اديوزف	● عزيزى مرات المسكين
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزثال	زفاف زبيدة
١/٨٠ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١
		١ - مياه بابل
		٢ - رقصة العريف
٨١ -	رومان رولان	رويسيم
٨٢ -	سنگا	● اوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسوحية
١/٨٣ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١
		١ - ظمأ
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبهرجون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكتو	١ - فرسان المائدة المستديرة
		٢ - الابداء الاشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيغان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - الممر المنيء
٨٦ -	فديريكو فرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكي	● لكل عالم حقوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنچ	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنچ -
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بنر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنچ	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنچ -
		سنچ - ٢
		١ - فتى القرب الدل
		٢ - دهر درا فتاة الاحزان
		٣ - عندما فاب القمر
٩٣ -	آرثر ميللر	١ - كلهم ابنائي
		٢ - الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤ - برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢	١ - اوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بصل تيمون الاثيني خادم سيدين رحلة السيد بريشون
٩٥ - وليم شكسبير		
٩٦ - كارلو جولدوني		
٩٧ - اوجين لابيشى		
١/٩٨ - لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤	١ - فتاة فى سن الزواج ٢ - مشاجرة رباعية ٣ - تخريف ثنائي ٤ - الشفرة ٥ - لعبة الموت
٢/٩٩ - لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو - ٢	١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ - تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١	١ - انتحار الحبيين فى سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا
٢/١٠١ - يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢	١ - وراء الافق ٢ - انا كريستى
٢/١٠٢ - جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢	١ - الحرية المغلولة ٢ - صعود البطل ماساة عظيم
١٠٣ - وليم شكسبير		
١٠٤ - جانلز كوير • كولن فينيو	١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الوعود ٣ - الليلة يوم الجمعة	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١.٥ / ١	برانسلاف نونيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١.٦ / ١	دنيس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - القمر في النهر الاصغر
١.٧ -	تيرانس رانيجان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١.٨ -	فرانسواز ساجان	● - الحصان المفمى عليه ● - الشوكة
١.٩ / ٢	تشيكاماتسو	١ - (من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرة المجتنة ● - انتحار الحبيبين في اميجيما
١١٠ / ٣	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٣ ● - الام شجاعة ● - السيد بنتلا ومخادمه ماتى
١١١ / ٥	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥ ● - الغضب ● - الملك يموت ● - العطش والجوع ● - العاصفة ● - هكذا الدنيا تسير ● - الدراما الثورية الاسبانية ● - فصيلة على طريق الموت ● - النطحة ● - الكمامة
١١٢ -	وليم شكسبير	
١١٣ -	وليم كونجرىف	
١١٤ -	الفونسو ساسترى	
١١٥ / ٢	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر النداد الالة الجهنمية
١١٦ -	جان كوكتو	
١١٧ -	يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

المؤلف	المسرحية
١١٨ - جان راممين	ماساة وليبة أو الشقيقان
	فيسلر
١١٩ - جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠ - جاك اوديبورتى	● الشر يستطير
	● الصايرون
٢/١٢١ - جاك اوديبورتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢ - بويرو بايشو	اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣ - بويرو بايشو	حلم العقل
١٢٤ - وليم شتسبير	مكيث
١٢٥ - جوزيف اوكونر	القيشارة الحديدية
١/١٢٦ - ادواردو نى فيليبو	١ - هائلتى
	٢ - الاشباح
١٢٧ - جيمس بروم لى	● الزلاء الثلاثة
١٢٨ - برانيسلاف نوسيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف
	● ممثل الشعب
١٢٩ - ارثر ميلر	● الكاشرون
١/١٣٠ - ايفان	● العائلة
سرجيشتش	● خيال مريض
هوجنيف	
١٣١ - روبرت بولت	الكرز الكهر
١٣٢ - يوهان شلفجانج جيتة	توركواتواسو
١٣٣ - الما رايى	● مشهد فى الطريق
١٣٤ - وليم كوتجريف	● حيا بحب
١٣٥ - روبرت بولت	● كحيا الملكة
١٣٦ - الفريد نى موسيه	● لورانز الشو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣٧ -	يوجين أونيل - ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا
١٣٨ -	سينيكا	هرقل فوق جبل اويتا
١٣٩ -	مرس هارت	دنيا زوال
١٤٠ -	جورج كوفمان	ميليت السيد
١٤١ -	ليير كورنى	قنزة فى الغلاء او العجوز المراهق
١٤٢ -	دونا ماكونا	● المستر دولار
١٤٣ -	برانيسلاف نوشيتس	● زوجة كريج *
١٤٤ -	جورج كيلى	١ - التطلع الى المصيف
١٤٥ -	كارلو جولدونى	٢ - مغامرات المصيف
١٤٦ -	فريدريش شلر	٣ - العودة من المصيف
١٤٧ -	ميجيل ميورا	الصوص
١٤٨ -	جون فورد	ثلاث قبعات كوبا
١٤٩ -	ت.س.اليوت	القلب المعظم
١٥٠ -	ت.س.اليوت	جريمة قتل فى الكاتدرائية
١٥١ -	كارل تسوكماير	مقل كوكيتين
١٥٢ -	يوجين أونيل - ٥	نقيب نوبيتيك
١٥٣ -	فريدناند اويونو	الاله الكبير براون
١٥٤ -	ل. ل. كمال	منتارات من المسرح الاهريقى - ١
		● النعام
		● نزنزان

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٣ -	ايفان تورجينيف	● شهر في القرية
١٥٤ -	فرانس جريليا رنر	الجدّة الاولى
١٥٥ -	برائيسلاف نوشيتس	الرحوم
١٥٦ -	روبرت بولت	النمر والحصان
١٥٧ -	موريل سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدش شلر	● فلهم تل ١٨٠٤
١٥٩ -	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كويللو
١٦٠ -	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى - ١ انسان روسوم الالى
١٦١ -	تولستوى	● اول من صنع الخمر ● سلطان القلام .
١٦٢ -	بيتر ليرسون	ليلة تبكى الملائكة
١٦٣ -	جول رومان	زواج لوترو هاديك
١٦٤ -	ايفان تورجينيف - ٢	● الاعزب
١٦٥ -	فديريكو غريسيه لوركا	الآنسة روزيتا الماس او لغة الزهور
١٦٦ -	بوديبيدس	١ - افيجينيا في اوليس ٢ - افيجينيا في تاوريس
١٦٧ -	يوريبيدس ٤	٢ - اندروماخي - الطرواديات
١٦٨ -	فرانس جريليا رنر - ٢	سابو
١٦٩ -	ادواردو دى فيليبو	اصوات الاعماق
١٧٠ -	رجب تشوسيا	ابو الهول الحى
١٧١ -	ايفان تورجينيف - ٤	الريفية
١٧٢ -	المر ل . وايس	● الالة العاسية

تابع ما صدر من هذه السلسلة

لعدد	المؤلف	المترجمة
من المسرح الاطريقي - ٢		
١٧٣ -	جيمس نجوي	● الناسك الأسود
	سام توليا موهيكا	● ولد للموت
	توم أومارا	● الخروج
١٧٤ -	ديتر فورته	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥ -	الكسندر استروفسكي	● الغاية
١٧٦ -	جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧ -	انطونيو جالا	● خاتمان من أجل سيده
١٧٨ -	أوجو بتي	● انحراف في قصر العدالة
١٧٩ -	نيجل دنيس	● أغسطس من أجل الشعب
١٨٠ -	يوريبيديس - ٥	● هابدات باخوس
١٨١ -	يوريبيديس - ٦	● ايون
١٨٢ -	يوريبيديس - ٧	● هيبوليتوس
١٨٣ -	طوباز	● مارسيل بانبول
من مسرح الخيال العلمي - ٣		
١٨٤ -	راي برادبوري	● عمود النار
		● الكلايدوسكوب
		● نفيير الضباب
١٨٥ -	أوجو بتي	● جريمة في جزيرة الماعز
١٨٦ -	بيير كورني	● ميديسا
١٨٧ -	كليفورد اوديتس	● الفتى المذهب

من الأعداد القادمة

١٩٨٥ - ١٩٨٦

المؤلف	المسرحية	المترجم
--------	----------	---------

من المسرح الأفريقي :

كوييسى كاي كوييناسكى	ضحك وصغب فى المنزل المتعامون	د . نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا وول سوينكا	بجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د . على حسين حجاج د . سليم الاسيوطى

من مسرح الخيال العلمى :

راى برادبورى	عمود النار الكلايلوسكوب تغير الضباب	رؤوف وصفى
ج كوفمان ، م . كونيلى صوفى ثرينويل	شعاع على صهوة جواد الآلية او ماكينال	د . طه محمود طه يوسف الشارونى

من المسرح العالمى :

كليفورد اوديتس	الفتى المنهب السكن الكبير	د . امين العيوطى
لوى دى ميجا	نجمة الشبيبية	د . صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	ما لمن المجد آلهة البرق	محمد الحديدى محمد الحديدى

تابع من الأعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
فرناندو أرابال	اغنية القطار الشيخ	د • محمد السرخييني
شون اوكتيس	المحراث والنجوم - ورود حمراء من أجل - ظل مقاتل - نهاية البداية •	هوئي العتيل حسين اللبودي
اريسثوفانيس	السحب	د • احمد عثمان
هيكسبير	هنري الرابع	د • فاطمة مومي
مارسيل غوب	أبو ملكا أبو زوجا مخبوا أبو عبدا أبو فوق التل	د • حمادة ابراهيم
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد قمزم
أوجو بتي	جريمة في جزيرة الماهر	سعد أردش
توماس دكر	عطلة الاسكافي	خالد عباس
ديتر فورت تاتريد دورست	عصر الجليد	د • عبد السلام اسماعيل
جون جولزوردي	الهارب - العدالة	د • داود السيد
هزيك نسين (من المسرح التركي)	وحش طوروس أهل شينا يا • مت •	جوزيف ناشف

المترجم : د. أمين العيوطي . . من مواليد القنانيات . .
(ج . م . ع) أستاذ بالمعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت . .
له أبحاث ودراسات في أدب الرحلات . . وفن الرواية . .
والرواية الواقعية والرومانسية . . ألف روايتين . . له
ترجمة ومقالات في المسرح الغربي والعربي .

المراجع : د. طه محمود طه من مواليد طنطا (ج . م . ع)
أستاذ الأدب الانجليزي الحديث بجامعة الكويت . له مؤلفات
في الرواية الحديثة باللغتين العربية والانجليزية .

الاشتراكات

قيمة الاشتراك		الجهة
ق	هـ	
٠٠٠	٣	البلاد العربية
٥٠٠	٣	البلاد الاجنبية

تحويل قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني

ص.ب (١٩٣)

الكويت

وزارة الاعلام

الاشتمال

الكويت	١٥ فلساً	ليبيا	١٥ قرشاً	مستعرة	١٢٠ بايلاً
السعودية	٢ ريالاً	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلساً
العراق	١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريالاً
الأردن	١٥٠ فلساً	الجزائر	٢ ديناراً	البحرين	١٥٠ فلساً
سوريا	١٥٠ ليرة	الكاميرون	١٥٠ مليم	الخليج العربي	٢ ريالاً
لبنان	١٥٠ ليرة	المستودات	١٥٠ مليم		

في العدد القادم

عصر الجليد : ١٩٧٣

تأليف : تانكريد دورست (١٩٢٥ -)

ترجمة : د . عبد السلام اسماعيل

ما أن بلغ دورست الثامنة من عمره الا وكان هتلر قد استولى على الحكم ، واشعل نار الحرب العالمية الثانية وكان دورست في المدرسة الثانوية . انتقل من مقاعد الدرس الى ميدان القتال ولم يحصل على شهادة اتمام الدراسة الثانوية الا بعد انتهاء الحرب بست سنوات . وقع في الاسر وتقلب في معسكرات الاعتقال الامريكية والانجليزية ولم يفرج عنه الا في عام ١٩٤٧ .

عرضت مسرحية **عصر الجليد** على مسرح بوخوم عام ١٩٧٣ وتكرر عرضها على مسارح كثيرة وتحولت الى فيلم سينمائي .

يتخذ دورست من بعض جوانب حياة هامسون (١٨٥٩ - ١٩٥٢) عميد الادب النرويجي الحديث مادة لمسرحية **عصر الجليد** . فقد قبض على هامسون في مايو ١٩٤٥ وعمره ٨٦ عاما ، ضعيف البصر ثقيل السمع ، وتقل الى المعتقل اولا ثم الى دار للمسنين فمستشفى للأمراض العقلية واخيرا وجهت اليه تهمة الخيانة العظمى ، ولكن نظرا لكبر سنه حكموا عليه بغرامة مالية مقدارها ٦.٠٠٠ دولار .

لا يعطي دورست للشخصية الرئيسية اسما ويكتفي بكلمة « الشيخ » - رجل طاعن في السن يجري عالم نفساني اختبارات له عليه في اثناء وجوده بدار المسنين .

في هذا العدد

الفتى المذهب : ١٩٣٧

تأليف : كليفورد : أوديتس (١٩٠٦ - ١٩٦٣)

ترجمة : د. أمين العيوطي

- من مقدمة بقلم ايريك موترام -

« تكشف مسرحيات كليفورد أوديتس ، منذ مسرحية في انتظار ليقتل (١٩٣٥) حتى الخوخة المزهرة (١٩٥٤) ، عن تطور مهني يمثل عدة جوانب هامة من الكاتب الحساس المسئول اجتماعيا ، الذي عاش في أمريكا خلال الكساد الاقتصادي والحرب العالمية الثانية والحرب الباردة - من روزفلت الى ايزنهاور . كان أوديتس بحاجة الى مسرح يستطيع من خلاله ان يعطي تجربته المبكرة في حياة الطبقة الوسطى الصغرى في فيلادلفيا وبرونكس ، وهي المنطقة الدرامية لادراكه للمازق الانساني في ظل الرأسمالية في حياة المدن . كان ذلك المسرح هو « مسرح الجماعة » ، الذي أصبح البيت الذي يبدع فيه . ينصب لب الدراما عنده . على أية حال ، على التشرد ، على وحدة الانسان في زمن الاضطرابات . ويبدو أن أوديتس نفسه كان بحاجة الى اطار ابداعي ، الى « بيت » يعمل فيه . »

تصور الفتى المذهب عالم الملائكة والمراهنات والرياضة الخشنة والصفقات المريبة ، فتى في الواحد والعشرين من عمره يصبو الى عالم الرجولة : الى عالم الذهب ، ويقاقل في من أجل الحصول على جائزة .

ان عائلة جو ، وموسيقاها ، والكمان ، والاب الذ السلطة الابوية ، هي « البيت » ، وفيوزيللي هو والانانية فارغة العين .